AL HADAF
الهدف
سياسية عربية
كل الحقيقة للجماهير

مقابلتان مع
فاروق القدومي وسمير غوشة

من نيروب الى تل ابيب
المقاومة المسلحة مستمرة

الهدف AL HADAF

سياسية فكرية تعبر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

الاثنين ١٧ كانون الثاني ١٩٨٣ العدد ٦٥٦ السنة الرابعة عشرة

موضوع الغلاف :

من بيروت الى تل ابيب المقاومة المسلحة مستمرة ـــ لنحاصر الدعوات المشبوهة لاسقاط خيارنا العسكري

ص٦

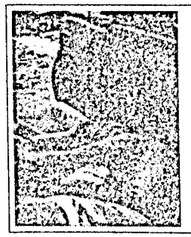

ص١٨

● سرقت لجنة التحقيق الصهيونية بمجزرة صبرا وشاتيلا الاضواء في الفترة الاخيرة على الصعيد الدولي وهذا بحد ذاته يعتبر تحولا لصالح حكومة بيغن .

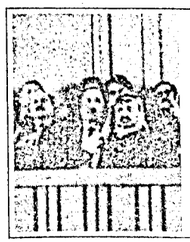

ص١٩

● ملف «الهدف» يواصل حواره حول المجلس الوطني الفلسطيني ، في هذا العدد لقاءات مع فاروق القدومي وسمير غوشة .

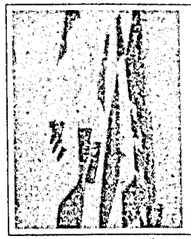

ص٣٦

● حلت عقد الجدل بين المفاوض الصهيوني واللبناني . ونجح درايبر في تحديد الاولويات على الطريقة الامريكية .

ص٤٠

● «اسرائيل» تلقي «طابة» في وجه مصر لتعيدها الى مائدة المفاوضات ومصر تقابل التعنت الصهيوني بالمزيد من الليونة والمناشدات.

اولى الكلمات

اخيرا .. صدر العدد الاول من «الهدف» بعد استئنافها مسيرة الصدور .

لم نكن حريصين على شيء اثناء استعدادنا للعودة قدر حرصنا على الحفاظ على شكل المجلة ومضمونها كما كان عليه قبل توقفها القسري .

بالطبع فهذا ليس سهلا . فقد نكون قادرين على الحفاظ على مضمون المجلة ومحتوياتها . فهذا امر نقرره نحن ونتحكم فيه .

لكن ما لا نستطيع التحكم فيه هو المستوى الفني للمجلة ، فالمطابع تغيرت ، والتسهيلات الفنية الاخرى ليست متوفرة بذات اليسر الذي كانت عليه ، اي بكلمات اخرى ، اننا نكاد على هذا الصعيد نبدأ من الصفر .

قد يسجل القارىء العديد من الملاحظات على شكل العدد ومستواه الفني . ونحن بدورنا نتفهم ذلك ونعتذر عنه .

وعذرنا ان الامر خارج عن ارادتنا ولكننا نعد بان تكون اعدادنا القادمة اجمل شكلا ما امكننا ذلك .

المكاتب

دمشق : هاتف ٣٣١٦٦٤
ص . ب ١٢١٤٤

عدن : هاتف ٢٢٥٨٨
ص . ب المعلا ٥٢٣١

طرابلس الغرب :
هاتف ٤٨٨٢٩

الجزائر : هاتف ٦١٤٨٩١

ثمن النسخة

لبنان	٢٠٠ق ل
سوريا	٢٠٠ق . س
العراق	٣٠٠ فلس
الكويت	٣٠٠فلس
الاردن	٣٠٠ فلس
ليبيا	٤٠٠ درهم
جمهورية مصر العربية	٣٠٠مليم
الخليج العربي	٤٠٠ فلس
المغرب	٦ دراهم
الجزائر	٤ دنانير
تونس	٦٠٠ مليم
عدن	٢٠٠ فلس

الاشتراكات

في لبنان وسوريا وج . م . ع . والاردن ٢٠٠ ل.ل. ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ٣٠٠ ل.ل. ـ للطلاب والعمال والفلاحين ١٥٠ ل.ل. ـ في العراق ـ والكويت والخليج ـ السعودية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ المغرب ٣٠٠ ل.ل. ـ للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠٠ ل.ل. ـ للطلاب والعمال والفلاحين ١٥٠ ل.ل. ـ عدن ٢٠ دينار ـ إفريقيا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ اليابان ـ باكستان ـ الصين ـ ليران ١٠٠ دولار أو ٤٠٠ ل.ل. ـ أوروبا الشرقية والغربية ٨٠ دولار أو ٣٢٠ ل.ل. ـ أميركا الجنوبية ١٠٠ دولار أو ٤٠٠ ل.ل.

اوراق الاصدقاء

هذه الصفحة خاصة ، وخاصة جدا ولها من حيز الصداقة والتواصل مايفرحنا ويوفر لنا فرصة في ان يكون للصفحات الثقافية مستقبلا ما يزيد في مساحتها ، ومساحة الصداقة التي نمتلك مع كل من وجدوا «بالهدف» ويجدون ما يمكننا ويمكنهم في قول كل ما هو جريء وجميل !

واذ تفرد هذه الصفحة بعنوان تفصيلي «اوراق الاصدقاء» فهي «لاتعني كما يتصور «البعض» ان ذلك مما هو زائد عن جهد ومواد عموم الصفحات الثقافية على العكس فهي المدخل لصلاحية القادم من النصوص والمواد .

(الصفحة الثقافية)

طرقات باب الرجيل

شعر : محمد سلام

ـ١ـ
قف باب السر الطرق حتى
وهناك حيث السر يشفي كفك
المشرع الفجر الكئيب
من ثم الشد الفرح

ـ٢ـ
جرحي يثير بك الاعتذار
والجرح والساه الفجر
هم ترجيعه بالاحتمال
ما تسيحر في السفر ؟

ـ٣ـ
كان لي الموت انتظار
وكفت لي الموت انتهر

من لي بتبريد النهار
ان طال من صبح صموت

ـ٤ـ
يداه من برق الكبد
وعظامه جذار عبد
لهبي على رمش الصديد
ان الزمن جرح صغير

ـ٥ـ
لي قبضة ثام الزمان
والكون لي ذهب الشعر
ان كان قد خسر الرهان ؟
ظلت هي يا السفر !!

ابو يسام مثل الشيوعي المتواضع

سميت ذاك الفجر قبل مروقي
بك من قرب فلعلما كنت نميرا
لحارة «جريدة اتحاد الشعب»
صوت الكادحين من البناء شهيدا
العراقي في السجون الاولى من
ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ م
وشاءت الظروف ان التقي بك
بيروت وان تشرف طيلة ك
السنتين الماضي الذي كان يرقد
فيه جريحي من فلسطينيين
وسوريين ولبنانيين وعراقيين
جراء القصف الصهيوني الغاشم
على بيروت الصمود
ابو يسام كنت انسانا شيوعيا
ومناضلا فذا عرفك بسلك رفاقك
من الجبهة الشعبية فلعلما كنت
لهم معلم في دراس واحد الشعبي
للجبهة الديمقراطية الشيوعي
ورفاقك وحيا الرفيق الشيوعي
يكرهك الفاشية والصهيونية
والحرب الصهيونية والاستعمار
العالمي وعلى رأسه الاستعمار
الامريكي وحاربك بقوة ودافعت
ببيات عن حقوق الانسان ضد جميع
الانتهاكات وعن حقوق المواطنة
وكرامته الانسانية وناضلت بعناد
ضد مختلف اشكال الاضطهاد
ابو يسام ان رفاق دربك
الطويل في كردستان وفي فلسطين
وليبيا والسلفادور سيواصلون
النضال في ذات الطريق الذي
مشيت انت به وضحيت من اجله
وسيلتقون حتما ذروة النضال
باعتناق قضية شعبهم
الى المجد والخلود يا ابو يسام .

صديقك ورفيق دربك
د . ابو فراس العراقي

بعد حصوله على «التعهد المكتوب»:

هل ينضم الاردن لكامب ديفيد جديد؟

كشفت التصريحات الاخيرة التي ادلى بها الملك حسين امام حشد من الفعاليات السياسية والنقابية في الاردن، المضمون الحقيقي للمحادثات التي اجراها العاهل الاردني في واشنطن قبل بضعة اسابيع.

فقد اكد الملك حسين حصوله على «تعهد مكتوب» من الرئيس ريغان «بان تضع الادارة الامريكية بكامل ثقلها من اجل اقناع اسرائيل بالقبول بمبادرة ريغان والبدء بمفاوضات على اساسها..

الورقة الفلسطينية والغطاء العربي طريق الملك الى حلبة المفاوضات

المجلس الوطني مطالب بوضع حد للعلاقات الفلسطينية - الاردنية الرسمية

يبدو من خلال المراجعة لتصريحات الملك، ان محادثات واشنطن توصلت الى نتائج اكثر بكثير مما اعلن عنه في حينه، وذلك ان الجانبين اثرا التزام الصمت حيال مادار بينهما من موضوعات واكتفيا بالحديث ذو الطابع البروتوكولي المعهود. مع بعض اشارات محددة اطلقها الملك حسين حول عودته الى المنطقة وفي جعبته اشياء كثيرة ليتشاور حولها مع اشقاءه «العرب» ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وعلى الرغم من ان معلومات رسمية لم تذع حتى الان عن جوهر هذه النتائج، كما لم يكشف بعد عن مضمون الاقتراحات الامريكية الجديدة التي تسلمها العاهل الاردني، الا ان المعلومات الصحفية من جهة وقراءة تصريحات الملك الاخيرة من جهة اخرى، تقودنا الى استنتاج جوهر هذه المواقف ورد الفعل الاردني ازاءها.

فواشنطن تبدي من جهتها حماساً للسير بمشروع رئيسها الى الامام، وذلك انطلاقاً من ادراكها لاهمية انهاء الصراع العربي — الصهيوني واهمية الافاق التي سيفتحها عهد «السلام» المنشود امام «الاجماع الاستراتيجي» في المنطقة.

والولايات المتحدة لذلك، تعرب عن استعدادها ممارسة «نوع من الضغوط» على الكيان الصهيوني تدفعه الى «التساهل» في شروطه التفاوضية، ولكن هذه الضغوط لن تزى النور قبل ان يبدي العرب استعدادهم لتقديم التنازلات المقابلة، وتحديداً في مجال الاعتراف «باسرائيل» والاقرار بامنها واستقرارها، وتجاوز العقدة الفلسطينية عبر تجاوز منظمة التحرير الفلسطينية، والقفز من فوق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني.

ولم تخف الادارة الامريكية مطالبها وشروطها هذه، بل دعت الملك حسين، اثناء زيارته الاخيرة الى الاسراع في اعلان تبني مشروع ريغان، وحسم الموقف من مسألة الاعتراف بالعدو، والتوصل الى صيغة الوفد المشترك للمحادثات المقبلة، وانتزاع الموافقة الفلسطينية على ذلك وصولا الى صيغة الاتحاد الكونفدرالي التي سبق واعلنها الملك حسين.

اما الجانب الاردني فقد بدا واضحاً في توجهه نحو القبول الكامل بمشروع الرئيس ريغان والسعي لتمهيد الطريق اليه عبر اطلاقه مشروع الكونفدرالية، وهو اليوم يضغط لانتزاع التفويض او صيغة الوفد المشترك كحد ادنى، مستخدماً في سبيل ذلك كل اشكال التهويل والابتزاز بل والتهديد المبطن.

ففي تصريحاته الاخيرة اشار الملك حسين الى «ان اي تأخير في الدخول الى حلبة المفاوضات من شأنه ان يوفر الوقت للعدو الصهيوني لابتلاع المزيد من الاراضي وتشريد المزيد من السكان حتى اننا سنصبح بعد سنوات قليلة امام مشكلة ضياع الارض والوطن».

كذلك فقد اكد الملك حسين واجهزة اعلامه وفي سياق حملة التهويل والابتزاز ذاتها ان على العرب ان يقوموا بتحركهم من اجل مفاوضات التسوية مع «اسرائيل» في خلال الاسابيع السبعة المقبلة، وان الموعد النهائي لخطوة عربية سلمية في اطار التحرك الامريكي، هو بداية اذار لان الامريكيين سينشغلون بعد هذا الموعد بامور اخرى.

ان توقيت اطلاق هذه التصريحات — التحذيرات، والذي جاء مترافقاً مع زيارة الاخ ابو عمار لعمان، وقبل اجتماعات الدورة ١٦ للمجلس الوطني الفلسطيني، يشير الى الهدف من وراء حملة التهويل والابتزاز هذه، والذي يتلخص في دفع منظمة التحرير الفلسطينية — تحت اقصى الضغوط — لاعلان موافقتها على مبادرة ريغان وتقديم التفويض او القبول بصيغة المشاركة على ان تكون الطرف الاضعف غير الممثل رسمياً كما تشير لذلك المعلومات الاولية المتوافرة.

ولم تقف الحملة المذكورة عند هذه الحدود، بل ان الاردن وعلى لسان اعلى مراجع، سياسية يعلن ان العلاقات الاردنية الفلسطينية هي شأن اردني فلسطيني، يبحثه الملك مع القيادة الفلسطينية الشرعية، وهو بذلك يسعى لضرب وتحجيم المعارضة العربية الوطنية لمثل هذه العلاقات كما يحاول في الوقت ذاته تطويق المعارضة الفلسطينية واعطائها صفة اللاشرعية.

وعلى الرغم من اعلان الجانب الاردني عن «رضاه وارتياحه» لسير العلاقات الاردنية — الفلسطينية، وعلى الرغم من ضخامة حجم التغطية الاعلامية لهذه العلاقات، الا ان النظام الاردني لم يكف عن استخدام اسلحته المعهودة، القديمة — الجديدة في الضغط على منظمة التحرير الفلسطينية، ومحاولة الالتفاف على دورها داخل الوطن المحتل على وجه الخصوص.

فالمعلومات المتوفرة من المناطق المحتلة تشير الى ان ازلام النظام الاردني اخذوا يكثفون نشاطهم في الاونة الاخيرة من اجل الترويج لمشروع ريغان والكونفدرالية والتفويض وغيرها من حلقات المخطط الامريكي الرجعي للمنطقة.

فبعد الوثيقة التي حاولوا جمع التواقيع عليها، والتي تنادي بالاسراع بالتفاوض والاعتراف والقبول بالكونفدرالية نجد ان ازلام النظام الاردني في الضفة الغربية من امثال الياس فريج وحكمت المصري لايكفون عن اطلاق التصريحات المشبوهة من هذا النوع.

وقد جاءت زيارة حكمت المصري للقاهرة واجتماعه بالرئيس حسني مبارك وتأكيده على ضرورة القبول بمشروعي ريغان وفاس واقتراحه «ان يعترف الفلسطينيون بصورة شرعية باسرائيل كوسيلة لبدء مفاوضات بين واشنطن ومنظمة التحرير»... جاءت لتعكس حجم الاهتمام الذي يوليه النظام لتحركات رجالاته في الوطن المحتل في الترويج لمواقفه وسياساته المستجدة... ضارباً عرض الحائط بوحدانية التمثيل الفلسطيني وشرعيته في اطار منظمة التحرير الفلسطينية.

ان التحركات والتصريحات الاخيرة الصادرة عن اركان النظام الاردني، تشير الى ان الملك حسين بدأ يتهيأ للانتقال الى حلبة المفاوضات، وان زيارة الملك لواشنطن كانت المحطة الاولى على هذا الطريق حيث عاد الملك «مرتاح البال» متفائلا كما اشار لذلك الاخ ياسر عرفات تعقيباً على لقاءاته بالملك حسين مؤخراً.

قد يتساءل البعض عن السبب الذي حال دون اعلان الملك حسين عزمه على الدخول في المفاوضات اثناء او بعد زيارته لواشنطن الا ان الاجابة على هذا التساؤل تتلخص في النقاط التالي:

١ — ان الملك حسين يريد ان يطمئن الى الدعم الرجعي العربي لخطواته القادمة، فلا يواجه ما سبق للسادات ان واجهه من معارضة عربية.

٢ — ان الملك حسين ينتظر موافقة فلسطينية على خطواته لاسيما وان الشهر القادم سيشهد استحقاقاً فلسطينياً هاماً نعني به المجلس الوطني الفلسطيني.

٣ — ان الملك حسين يريد ان يطمئن لجدية الموقف الامريكي كما ستتبدى في صيرورة المفاوضات اللبنانية — الصهيونية الجارية.

لكل هذه الاعتبارات اثر الملك حسين التريث والانتظار لكن انتظاره هذا لن يطول، الا اذا فشل في الحصول على الغطاء الفلسطيني.

لذلك يبدو مهما ان تدرك الاوساط اليمينية في قيادة منظمه التحرير خطورة الطريق الذي تسلكه في علاقاتها مع الاردن وانعكاسات ذلك على صعيد الساحة الفلسطينية.

صحيح ان الوفد الفلسطيني لم يقدم حتى الان على التفريط باوراقه الاساسية في محادثاته مع الملك حسين رغم الجولات المتعددة لهذه المحادثات والتي كانت اخرها زيارة الاخ ابو عمار للاردن قبل حوالي الاسبوع... لكن الصحيح ان سياسة تقديم التنازلات الجزئية المتدرجة وترك الباب مفتوحاً امام المشاريع التسووية المطروحة في المنطقة بعد بيروت، بدءاً من مشروع ريغان، مروراً بمشروع السلام العربي وانتهاء بالموقف من الكونفدرالية الاردنية ان هذه السياسة ستقود الثورة الفلسطينية الى مواقع صعبة عندها التراجع او تصحيح المسار.

ان خطورة التوجهات الرجعية الاردنية الراهنة، والاحتمالات الخطيرة التي تنطوي عليها الاسابيع القادمة على هذا الصعيد تستلزم موقفاً فلسطينياً اكثر حزماً حيال النظام الرجعي الاردني وسياساته وممارساته وهذا ماينبغي ان تتوقف امامه الدورة المقبلة للمجلس الوطني الفلسطيني، لوضع حد نهائي لكل المحاولات التي تستهدف تصفية القضية الوطنية الفلسطينية.

« لقد اثبتت عمليات التوغل ضد القرى الحدودية ان لبنان يعيش تحت رحمة الجيش الاسرائيلي ... ان لبنان والفلسطينيين ... الاسرائيلية التي تشترك فيها «المقاومة الوطنية اللبنانية» تحت مقر القيادة العسكري في صيدا.

«ان علينا ان نتوقع استمرار «الارهاب الفلسطيني» في قلب فلسطين المحتلة» .

من بيروت الى تل ابيب !

المقاومة المسلحة وضرورة التصعيد العسكري

لعناصر الدعوات المشبوهة لاسقاط خيارنا

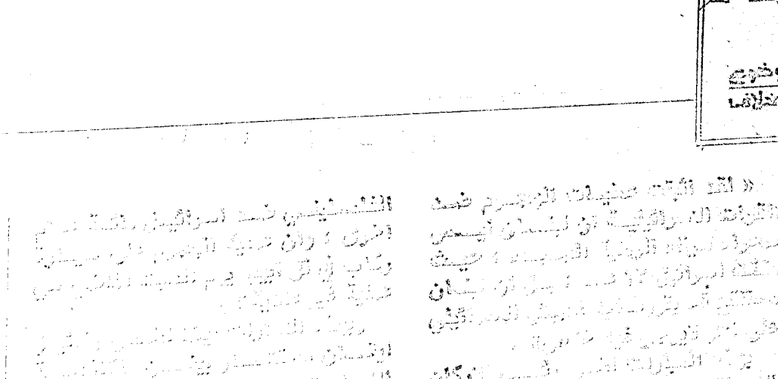

رافعة اسرائيلية تقطر الباص الذي وقع في كمين مرمون .

من بيروت الى تل ابيب ، مرورا بكل قرية ومدينة لبنانية او فلسطينية على حد سواء ، يتصاعد الكفاح الشعبي المسلح وتنتشر خلايا المقاومة الشعبية ضد الغزاة المحتلين .

من بيروت الى تل ابيب ، تحترق الارض العربية المحتلة تحت اقدام المحتلين ، ويتحول وجودهم الى عبء باهظ التكاليف وليس نزهة جميلة كما تخيل ويتخيل قادة العدو .

من بيروت الى تل ابيب ، يعلو صوت الجماهير الفلسطينية واللبنانية الرافض لمسيرة الاستسلام والتراجع التي شهدتها المنطقة العربية ، ويعلن بالرصاصة والقنبلة ان التيار الوطني التحرري في المنطقة العربية ، لايزال بخير ، وقادر على النهوض والمقاومة رغم كل الضربات التي وجهت اليه .

بالطبع ، ليست العمليات العسكرية اللبنانية ـــ الفلسطينية المتصاعدة ضد العدو ، وليدة لحظة سياسية طارئة ، او رد فعل مؤقت ينتهي بانتهاء الحدث الفعل . بل هي ثمرة نهج طويل من الممارسة العسكرية للقوات المشتركة اللبنانية الفلسطينية ، ضد اعداء لبنان وفلسطين الذين تعاقبوا على مر السنوات العشر الماضية او ما يزيد .

انها كذلك محصلة الدرس الكبير الذي اثبتته الحرب اللبنانية الاخيرة ، التي وقفت فيها القوات المشتركة ضد آلة الحرب العسكرية الصهيونية في اطول

ان ظروف الاختلال الساحق في توازن القوى بين الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية من جهة والعدو الاسرائيلي من جهة اخرى ، تجعل مرتكزات تقييم نتائج هذه الحرب تختلف من الناحية الجوهرية عما هو شائع ومعروف ، فتقييم هذه الحرب ينطلق اولا من مستوى الصمود والتصدي وثانيا من الخسائر التي الحقت بالعدو ، وثالثا من الروح المعنوية والصلابة السياسية التي تواجه بها الثورة قوى الخصم .

وانطلاقا من هذه المعايير الموضوعية ، فان الثورة الفلسطينية لم تخرج من حرب لبنان مهزومة ، فالصمود كان اسطوريا والحرب كانت الاطول في تاريخ الحروب العربية الاسرائيلية ، والخسائر في صفوف العدو فاقت حجم خسارته في كل حروبه الماضية والروح المعنوية للمقاتل الفلسطيني ظلت مرتفعة رغم الجحيم الذي انصب على لبنان عموما وبيروت على وجه الخصوص ، والموقف السياسي الفلسطيني اثناء الحصار عرف اعلى درجات توحده وتماسكه رغم كل ما قد يسجل من ملاحظات وانتقادات .

ان هذه التحديدات لاتساق على سبيل تجميل الهزيمة ، او تحويلها الى نصر كاذب مزعوم على الطريقة التي عودتنا عليها انظمة الهزيمة والاستسلام . بل نحن نسوق هذه المعطيات فقط لانها المعطيات الموضوعية .

صحيح ان الثورة الفلسطينية فقدت في لبنان ساحة عملها الرئيسية وصحيح كذلك ان ضربة موجعة الحقت بالتواجد العسكري الفلسطيني في بيروت وجنوب لبنان وبالعديد من مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية ، لكن الصحيح كذلك ان المسؤول الرئيسي عن نتائج هذه الحرب ليست الثورة الفلسطينية وانما الوضع الراهن للمنطقة العربية والتي تسير تحت قيادة الانظمة الرجعية العربية نحو مزيد من الارتباط بالعجلة الامبريالية .

فالتواطؤ الذي مارسته الانظمة الرجعية العربية ، وحالة العجز والتردد التي اصابت البعض الاخر واتاحت للعدو ان يزج بالجزء الرئيسي من قواته الى لبنان وان يصل الى بيروت تاركا جبهاته الاخرى شبه خالية مطمئنا الى حقيقة ما يجري على غير ساحة عربية .

ان ابسط استقراء لمعطيات الحرب الاخيرة يكشف صحة هذه الوقائع .

فالعدو الصهيوني يعترف على لسان كبار قادته

المقاومة الوطنية اللبنانية :

٤١ هجوما واكثر من ٢٨٢ قتيلا وجريحا خلال ٤ اشهر في صفوف قوات الاحتلال الصهيوني

تحت هذا العنوان نشرت صحيفة السفير البيروتية تقريرا اجماليا عن نشاط المقاومة الوطنية اللبنانية ضد العدو الصهيوني خلال الاشهر الاربعة الاولى التي اعقبت دخول الجيش الاسرائيلي لبيروت .

وقد جاء في التقرير «بدات العمليات ضد قوات الاحتلال في ٢٣ ايلول ١٩٨٢ في كورنيش المزرعة في بيروت وكانت عملية اطلاق النار على الجنود الاسرائيليين الذين كانوا يجلسون في مقهى «الوريمبي» في الخمراء ، والتي وقعت في اليوم التالي لعملية كورنيش المزرعة .

واضافت الصحيفة «اكثر من مؤشر الى ان اي فستقرار قد يشعر به المحتل في بيروت لن يصل الى درجة الركون للجلوس الى مقهى رصيف لتناول المرطبات في بيروت ، وكانت عملية تفجير مقر الحاكم العسكري الاسرائيلي في صور اكثر من مؤشر الى ان بقاء المحتل في ارض الجنوب سيكون باهظ الثمن» .

واستطردت الصحيفة «وبين عملية «الويمبي» وعملية صور وبعدها ، وقعت عشرات العمليات ، اعترف العدو بـ٤١ منها ، كما اعترف بمقتل ١٠٢ جندي من قواته فيها ، اضافة الى جرح ١٨٠ جنديا وخطف اثنين .

بان واجه حربا شرسة من قبل «المقاومين» في لبنان ويعترف بعدد من القتلى والجرحى يفوق الـ٢٣ الف جندي اسرائيلي ، واكثر من ٤ آلاف حالة تمرد من نوع رفض الاوامر ، او الهروب او ما شابهها .

كذلك فقد اوردتصحيفة «نيويورك تايمز» في تقرير لها ان مئات من جنود الاحتلال الاسرائيلي عانوا خلال غزو لبنان من امراض نفسية «انهيار هستيريا ، خوف .» تركوا نتيجتها المعركة .

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين «اسرائيليين» ان اكثر من ٦٠٠ جندي اضطروا للخروج من المعركة الى مستشفيات خاصة ومعسكرات لاعادة التأهيل» .

واكدت الصحيفة انه مقابل كل مئة قتيل وجريح اسرائيلي خلال حرب لبنان اصيب ٢٣ جنديا بامراض نفسية خطيرة» .

كل ذلك يؤكد على حقيقة ان حرب لبنان كانت بمثابة انتصار لخط الكفاح المسلح الفلسطيني ، وهزيمة لكل دعاة اسقاط الخيار العسكري في المنطقة العربية .

المنعطف ودعوات المراجعة

لم يمض وقت طويل على الحدث اللبناني ، حتى بدات تبرز الى السطح بعض الدعوات المشبوهة لاسقاط الخيار العسكري من قاموس السياسة الفلسطينية .

ولا نحتاج في ذلك ما يدعو للدهشة والاستغراب ، فمعظم المعطيات التي تواجه الحركات الوطنية والتحررية تبرز مثل هذه الدعوات ، ويتنطح البعض «للمراجعة الشاملة» واعادة النظر في «المسلمات» .

لكن الذي يدعو للدهشة والاستغراب ، ان تكون محصلة «الدرس اللبناني الكبير» دعوة لاسقاط الخيار العسكري للثورة الفلسطينية ، والذي اثبتت الحرب انه الخيار المنتصر لامحالة .

ويبدو التناغم واضحا بين هذه الدعوات المشبوهة وبين الاهداف التي اعلنها قادة العدو قبل واثناء غزوهم للبنان ، حيث اعلنوا اكثر من مرة ان هدفهم هو تحطيم البنية التحتية للثورة الفلسطينية واقتلاع «الارهاب» من جذوره وتوفير الامن والاطمئنان ليس للجليل فحسب بل ولكل فلسطين المحتلة .

ويبدو كذلك التناغم واضحا بين هذه الدعوات التي تشكك بصلاحية ونجاعة هذا النهج وبين المشاريع السياسية التي ازدحمت بها المنطقة والتي تستهدف الالتفاف حول منظمة التحرير الفلسطينية وتجريدها من خيارها العسكري لتصبح مقبوله من قبل «الشريك الكامل» او لتخرج من «مولد مبادرة ريغان ببعض الحمص» .

ان خطورة هذه الدعوات تكمن في كونها تشكل احدى الحلقات المركزية في توجه القوى المعادية اليوم حيث تحاول مختلف اطراف هذا الحلف ان تعيد صياغة التاريخ الفلسطيني المعاصر لتصل الى نتيجة مفادها عقم نهج الكفاح المسلح للثورة الفلسطينية .

ولعل ما يزيد في خطورة هذا الامر ، تسرب بعض هذه الدعوات الى اوساط فلسطينية ، ووقوعها في الشباك الرجعية وترويجها لذات المقولات والمفاهيم .

فالحديث عن ضرورة اظهار المزيد من «الاعتدال» واللجوء اكثر فاكثر للعمل السياسي والدبلوماسي تحت مبرر فشل الخيار العسكري ، هو الوجه الاخر لدعوات القوى المضادة للثورة في هذا المضمار .

ولاينبغي ان يفهم من ذلك بالطبع اسقاط اشكال الكفاح الاخرى ، بل على العكس من ذلك تماما ينبغي ابداء المزيد من التمسك بهذه الاشكال واتقان قوانينها واساليبها ، لكن يبقى الكفاح المسلح هو الشكل الرئيسي والحاسم للنضال الفلسطيني المعاصر ، وهو الرافعة لكل اشكال الكفاح الاخرى .

العمليات الاخيرة : التواصل والتجاوز

شكلت العمليات العسكرية الاخيرة في لبنان وفلسطين والتي كانت حصيلتها عشرات القتلى والجرحى في صفوف العدو ، ردا عمليا على دعاة اسقاط الخيار العسكري ، كما شكلت ردا حازما على ادعاءات قادة العدو حول الوضع في لبنان .

ففي حين اعلن قادة الجيش الاسرائيلي في لبنان ان الحرب قد انتهت وان ثمارها تقطف اليوم «بردا وسلاما» على اسرائيل» ، جاءت هذه العمليات النوعية لتثبت زيف هذه الادعاءات ، ولتدفع بهؤلاء القادة انفسهم الى مراجعة ادعاءاتهم والى الاقرار «بان الحرب في لبنان لم تنته بعد» كما جاء على لسان رئيس الاركان الاسرائيلي «وان حكومة مناحيم بيغن اخطات عندما اعتقدت انه بالامكان اجتثاث الثورة الفلسطينية من جذورها عن طريق غزو لبنان» . كما اعلن ذلك اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق .

كذلك فقد فاجأت هذه العمليات «عرب اميركا» الذين اسقطوا في فاس خيار الحرب مع العدو ، وبشروا بانتهاء الظاهرة المسلحة الفلسطينية ـــ اللبنانية .

لقد اثارت العمليات العسكرية الاخيرة ضد العدو في لبنان وفلسطين موجة من القلق والخوف لدى الاوساط الصهيونية الامر الذي دفع بمستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي لشؤون مكافحة الارهاب الى القول بان «على اسرائيل ان تقيم في لبنان شبكة اعلامية واخرى لمكافحة الارهاب على غرار الشبكة التي اقمناها في الضفة الغربية وغزة منذ ١٢ عاما والتي اتاحت البسيطرة بطريقة فعلية على اوجه النشاط التخريبي» ، مذكرا بعمليات الملاحقة الشرسة والاعتقالات ونسف المنازل التي كانت تقوم بها السلطات الاسرائيلية في اوخر الستينات ومطلع السبعينات .

لكن ايتان ـــ المستشار هذا يذكر قبل غيره ان هذه الشبكة ، وهي كذلك لن تكون مجدية في لبنان مهما عظمت براعة العدو وقدرته في مكافحة «الارهاب» .

لقد اثبتت المعارك ـــ العمليات الاخيرة في لبنان وفلسطين ان روح المقاومة المسلحة لم تمت في جماهيرنا ، وان درس لبنان لن يذهب سدى ، وان «بروفة» الحرب الاخيرة ستتحول الى انتصار حقيقي حين تكتمل شروط هذا الانتصار .

عماد الرحايمة

« لقد اثبتت عمليات الهجوم ضد القوات الاسرائيلية ان لبنان ليس صحراء سيناء الرملية الجدباء ، حيث مكثت اسرائيل ١٣ عاما ، بل ان لبنان مستقع قد يتورط فيه الجيش الاسرائيلي على نحو لايرجى فيه خلاص» .

بهذه العبارات لخص رئيس الاركان الاسرائيلي رفائيل ايتان الموقف في لبنان بعد العملية البطولية (التي نفذتها «المقاومة الوطنية في لبنان» ضد مقر الحاكم العسكري في صور .

«ان علينا ان نتوقع استمرار «الارهاب الفلسطيني ضد اسرائيل مائة عام اخرى ، وان عملية الهجوم على سيارة ركاب في تل ابيب يوم السبت الماضي هي عملية غير عادية» .

وبهذه العبارات ايضا لخص رفائيل ايتان مستشار بيغن لمكافحة الارهاب» ، وهو غير رئيس الاركان ، الموقف في «اسرائيل» بعد العملية البطولية التي نفذتها «المقاومة الفلسطينية» في قلب فلسطين المحتلة» .

من بيروت الى تل ابيب !

المقاومة المسلحة مستمرة

لتعاصر الدعوات المشبوهة لاسقاط خيارنا العسكري

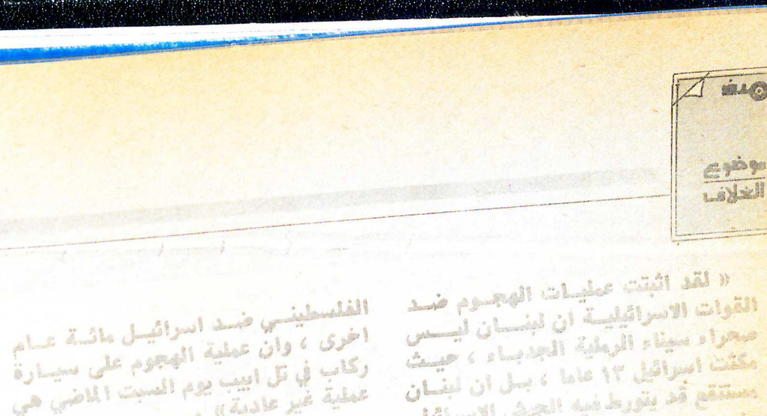

رافعة اسرائيلية تقطر الباص الذي وقع في كمين عرمون .

من بيروت الى تل ابيب ، مرورا بكل قرية ومدينة لبنانية او فلسطينية على حد سواء ، يتصاعد الكفاح الشعبي المسلح وتنتشر خلايا المقاومة الشعبية ضد الغزاة المحتلين .

من بيروت الى تل ابيب ، تحترق الارض العربية المحتلة تحت اقدام المحتلين ، ويتحول وجودهم الى عبء باهظ التكاليف وليس نزهة جميلة كما تخيل ويتخيل قادة العدو .

من بيروت الى تل ابيب ، يعلو صوت الجماهير الفلسطينية واللبنانية الرافض لمسيرة الاستسلام والتراجع التي شهدتها المنطقة العربية ، ويعلن بالرصاصة والقنبلة ان التيار الوطني التحرري في المنطقة العربية ، لايزال بخير ، وقادر على النهوض والمقاومة رغم كل الضربات التي وجهت اليه .

بالطبع ، ليست العمليات العسكرية اللبنانية ـــ الفلسطينية المتصاعدة ضد العدو ، وليدة لحظة سياسية طارئة ، او رد فعل مؤقت ينتهي بانتهاء الحدث الفعل . بل هي ثمرة نهج طويل من الممارسة العسكرية للقوات المشتركة اللبنانية الفلسطينية ، ضد اعداء لبنان وفلسطين الذين تعاقبوا على مر السنوات العشر الماضية او ما يزيد .

انها كذلك محصلة الدرس الكبير الذي اثبتته الحرب اللبنانية الاخيرة ، التي وقفت فيها القوات المشتركة ضد آلة الحرب العسكرية الصهيونية في اطول حرب عرفها الصراع العربي الاسرائيلي . ذلك الدرس الذي تشتد اليوم عمليات ثوار لبنان وفلسطين . . ويعني به ان سقوط حرب الشعب والكفاح الجماهيري الذي خرج منتصرا من حرب لبنان ومن كل الحروب التي خاضها الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ضد العدو الصهيوني الرئيسي والفاشي .

وبهذا المعنى فان لبنان هو ساحة الصراع العربي الصهيوني الرئيسي ، وهي ساحة لا في حدود لبنان الجغرافية فحسب ، بل في كل قطر عربي تطأه اقدام الجيش الصهيوني ، وهي كذلك امتداد لكل ارض الثورة في مجرى الصراع العربي الصهيوني . والانتفاضة الجماهيرية اللبنانية ـــ الفلسطيني ، ممكن الثورة من الصمود طوال اشهر ثلاث اوقعت خلالها الاف الاصابات في صفوف العدو .

ان ظروف الاحتلال الساحق في توازن القوى بين الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية من جهة والعدو الاسرائيلي من جهة اخرى ، تجعل مرتكزات تقييم نتائج هذه الحرب تختلف من الناحية الجوهرية ، عما هو شائع ومعروف ، فتقييم هذه الحرب ينطلق اولا من مستوى الصمود والتصدي وثانيا من الخسائر التي الحقت بالعدو ، وثالثا من الروح المعنوية والصلابة السياسية التي تواجه بها الثورة قوى الخصم .

وانطلاقا من هذه المعايير الموضوعية ، فان الثورة الفلسطينية لم تخرج من حرب لبنان مهزومة ، فالصمود كان اسطوريا والحرب كانت الاطول في تاريخ الحروب العربية الاسرائيلية ، والخسائر في صفوف العدو فاقت حجم خسارته في كل حروبه الماضية والروح المعنوية للمقاتل الفلسطيني ظلت مرتفعة رغم الجحيم الذي انصب على لبنان عموما وبيروت على وجه الخصوص ، والموقف السياسي الفلسطيني اثناء الحصار عرف اعلى درجات توحده وتماسكه رغم كل ما قد يسجل من ملاحظات وانتقادات .

ان هذه التحديدات لاتساق على سبيل تجميل الهزيمة ، او تحويلها الى نصر كاذب مزعوم على الطريقة التي عودتنا عليها انظمة الهزيمة والاستسلام . بل نحن نسوق هذه المعطيات فقط لانها المعطيات الموضوعية .

صحيح ان الثورة الفلسطينية فقدت في لبنان ساحة عملها الرئيسية وصحيح كذلك ان ضربة موجعة الحقت بالتواجد العسكري الفلسطيني في بيروت وجنوب لبنان وبالعديد من مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية ، لكن الصحيح كذلك ان المسؤول الرئيسي عن نتائج هذه الحرب ليست الثورة الفلسطينية وانما الوضع الراهن للمنطقة العربية والتي تسير تحت قيادة الانظمة الرجعية العربية نحو مزيد من الارتباط بالعجلة الامبريالية .

فالتواطؤ الذي مارسته الانظمة الرجعية العربية ، وحالة العجز والتردد التي اصابت البعض الاخر واتاحت للعدو ان يزج بالجزء الرئيسي من قواته الى لبنان وان يصل الى بيروت تاركا جبهاته الاخرى شبه خالية مطمئنا الى حقيقة ما يجري على غير ساحة عربية .

ان ابسط استقراء لمعطيات الحرب الاخيرة يكشف صحة هذه الوقائع .

المقاومة الوطنية اللبنانية :
٤١ هجوما واكثر من ٢٨٢ قتيلا وجريحا خلال ٤ أشهر في صفوف قوات الاحتلال الصهيوني

تحت هذا العنوان نشرت صحيفة السفير البيروتية تقريرا اجماليا عن نشاط المقاومة الوطنية اللبنانية ضد العدو الصهيوني خلال الاشهر الاربعة الاولى التي اعقبت دخول الجيش الاسرائيلي لبيروت .

وقد جاء في التقرير «بدأت العمليات ضد قوات الاحتلال في ٢٣ ايلول ١٩٨٢ في كورنيش المزرعة في بيروت وكانت عملية اطلاق النار على الجنود الاسرائيليين الذين كانوا يجلسون في مقهى «الوريبي» في الحمراء ، والتي وقعت في اليوم التالي لعملية كورنيش المزرعة .

واضافت الصحيفة «اكثر من مؤشر الى ان اي فستقرار قد يشعر به المحتل في بيروت لن يصل الى درجة الركون للجلوس الى مقهى رصيف لتناول المرطبات في بيروت ، وكانت عملية تفجير مقر الحاكم العسكري الاسرائيلي في صور اكثر من مؤشر الى ان بقاء المحتل في ارض الجنوب سيكون باهظ الثمن» .

واستطردت الصحيفة «وبين عملية «الويمبي» وعملية صور وبعدها ، وقعت عشرات العمليات ، اعترف العدو ب٤١ منها ، كما اعترف بمقتل ١٠٢ جندي من قواته فيها ، اضافة الى جرح ١٨٠ جنديا وخطف اثنين .

بان واجه حربا شرسة من قبل «المقاومين» في لبنان ويعترف بعدد من القتلى والجرحى يفوق ال٢٣ الف جندي اسرائيلي ، واكثر من ٤ آلاف حالة تمرد من نوع رفض الاوامر ، او الهروب او ما شابهها .

كذلك فقد اوردتصحيفة «نيويورك تايمز» في تقرير لها ان مئات من جنود الاحتلال الاسرائيلي عانوا خلال غزو لبنان من امراض نفسية «انهيار هستيريا ، خوف .» تركوا نتيجتها المعركة .

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين «اسرائيليين» ان اكثر من ٦٠٠ جندي اضطروا للخروج من المعركة الى مستشفيات خاصة ومعسكرات لاعادة التاهيل» .

واكدت الصحيفة انه مقابل كل مئة قتيل وجريح اسرائيلي خلال حرب لبنان اصيب ٢٣ جنديا بامراض نفسية خطيرة» .

كل ذلك يؤكد على حقيقةان حرب لبنان كانت بمثابة انتصار لخط الكفاح المسلح الفلسطيني ، وهزيمة لكل دعاة اسقاط الخيار العسكري في المنطقة العربية .

المنعطف ودعوات المراجعة

لم يمض وقت طويل على الحدث اللبناني ، حتى بدأت تبرز الى السطح بعض الدعوات المشبوهة لاسقاط الخيار العسكري من قاموس السياسة الفلسطينية .

لا لاشيء في ذلك ما يدعو للدهشة والاستغراب ، والتحررية تبرز مثل هذه الدعوات ، وينتطح البعض «للمراجعة الشاملة» واعادة النظر في «المسلمات» . .

لكن الذي يدعو للدهشة والاستغراب ، ان تكون محصلة «الدرس اللبناني الكبير» دعوة لاسقاط الخيار العسكري للثورة الفلسطينية ، والذي اثبتت الحرب انه الخيار المنتصر لامحالة .

ويبدو التناغم واضحا بين هذه الدعوات المشبوهة وبين الاهداف التي اعلنها قادة العدو قبل واثناء غزوهم للبنان ، حيث اعلنوا اكثر من مرة ان هدفهم هو تحطيم البنية التحتية للثورة الفلسطينية واقتلاع «الارهاب» من جذوره وتوفير الامن والاطمئنان ليس للجليل فحسب بل ولكل فلسطين المحتلة .

ويبدو كذلك التناغم واضحا بين هذه الدعوات التي تشكك بصلاحية ونجاعة هذا النهج وبين المشاريع السياسية التي ازدحمت بها المنطقة والتي تستهدف الالتفاف حول منظمة التحرير الفلسطينية وتجريدها من خيارها العسكري لتصبح مقبوله من قبل «الشريك الكامل» او لتخرج من «مولد مبادرة ريغان ببعض الحمص» .

ان خطورة هذه الدعوات تكمن في كونها تشكل احدى الحلقات المركزية في توجه القوى المعادية اليوم حيث تحاول مختلف اطراف هذا الحلف ان تعيد صياغة التاريخ الفلسطيني المعاصر لتصل الى نتيجة مفادها عقم نهج الكفاح المسلح للثورة الفلسطينية .

ولعل ما يزيد في خطورة هذا الامر ، تسرب بعض هذه الدعوات الى اوساط فلسطينية ، ووقوعها في الشباك الرجعية وترويجها لذات المقولات والمفاهيم .

فالحديث عن ضرورة اظهار المزيد من «الاعتدال» واللجوء اكثر فاكثر للعمل السياسي والدبلوماسي تحت مبرر فشل الخيار العسكري ، هو الوجه الاخر لدعوات القوى المضادة للثورة في هذا المضمار .

ولاينبغي ان يفهم من ذلك بالطبع اسقاط اشكال الكفاح الاخرى ، بل على العكس من ذلك تماما ينبغي ابداء المزيد من التمسك بهذه الاشكال واتقان قوانينها واساليبها ، لكن يبقى الكفاح المسلح هو الشكل الرئيسي والحاسم للنضال الفلسطيني المعاصر ، وهو الرافعة لكل اشكال الكفاح الاخرى .

العمليات الاخيرة : التواصل والتجاوز

شكلت العمليات العسكرية الاخيرة في لبنان وفلسطين والتي كانت حصيلتها عشرات القتلى والجرحى في صفوف العدو ، ردا عمليا على دعاة اسقاط الخيار العسكري ، كما شكلت ردا حازما على ادعاءات قادة العدو حول الوضع في لبنان .

ففي حين اعلن قادة الجيش الاسرائيلي في لبنان ان الحرب قد انتهت وان ثمارها تقطف اليوم «بردا وسلاما» على اسرائيل» ، جاءت هذه العمليات النوعية لتثبت زيف هذه الادعاءات ، ولتدفع بهؤلاء القادة انفسهم الى مراجعة ادعاءاتهم والى الاقرار «بان الحرب في لبنان لم تنته بعد» كما جاء على لسان رئيس الاركان الاسرائيلي «وان حكومة مناحيم بيغن اخطات عندما اعتقدت انه بالامكان اجتثاث الثورة الفلسطينية من جذورها عن طريق غزو لبنان» . كما اعلن ذلك اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق .

كذلك فقد فاجأت هذه العمليات «عرب اميركا» الذين اسقطوا في فاس خيار الحرب مع العدو ، وبشروا بانتهاء الظاهرة المسلحة الفلسطينية ـــ اللبنانية .

لقد اثارت العمليات العسكرية الاخيرة ضد العدو في لبنان وفلسطين موجة من القلق والخوف لدى الاوساط الصهيونية الامر الذي دفع بمستشار رئيس الوزراء الاسرائيلي لشؤون مكافحة الارهاب الى القول بان «على اسرائيل ان تقيم في لبنان شبكة اعلامية واخرى لمكافحة الارهاب على غرار الشبكة التي اقمناها في الضفة الغربية وغزة منذ ١٢ عاما والتي اتاحت السيطرة بطريقة فعلية على اوجه النشاط التخريبي» ، مذكرا بعمليات الملاحقة الشرسة والاعتقالات ونسف المنازل التي كانت تقوم بها السلطات الاسرائيلية في اواخر الستينات ومطلع السبعينات .

لكن ايتان ـــ المستشار هذا يذكر قبل غيره ان هذه الشبكة ، وهي كذلك لن تكون مجدية في لبنان مهما عظمت براعة العدو وقدرته في مكافحة «الارهاب» .

لقد اثبتت المعارك ـــ العمليات الاخيرة في لبنان وفلسطين ان روح المقاومة المسلحة لم تمت في جماهيرنا ، وان درس لبنان لن يذهب سدى ، وان «بروفة» الحرب الاخيرة ستتحول الى انتصار حقيقي حين تكتمل شروط هذا الانتصار .

عماد الرحايمة

توسُّع رقعة المواجهة مع العدو وضعت قواته بين فكي كماشة

واصلت القوات الصهيونية تقدمها حتى قلب بيروت تحت شعار سلامة وامن الجليل وكثر تجوال القيادة العسكرية في مناطق الجنوب والجبل وحدود بيروت مطمئنة الى انها اصبحت اكثر قربا من عملائها وانها ازاحت عن صدر المستوطنين كابوس صواريخ الكاتيوشا والغراد .

وواصلت تلك القيادة بث نداءاتها الى مقاتلي الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية بالقاء اسلحتهم والعودة الى اهلهم سالمين بعد ان تم «تدمير» مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية وفي المقدمة منها المؤسسة العسكرية .

لقد ساعد العدو على الظهور بتلك الصورة من الارتياح النفسي التي بدت في بياناته عقم المواقف العربية عندما قررت الغياب عن ساحة المعركة ثم تلك الحالة من الغرور التي ولدها وجوده على مداخل بيروت .. هذا صحيح .. لكن حالة النشوة لم تظل كثيرا ، وبدا وكان ماوقع لم يكن اكثر من جرعة مخدرة اعطيت لجنود وضباط الاحتلال كان عليهم ان يستفيقوا بعدها .

لقد مضى على خروج المقاومة من بيروت قرابة الخمسة اشهر ، وعلى بدء الاجتياح قرابة ثمانية اشهر ، ولكن ولمغادرة بيروت اعطى الاحتلال الامن او الاستقرار فشريط العمليات العسكرية يتزايد واكثر من ٢٨٢ قتيلا وجريحا من جنود الاحتلال سقطوا بفعل تلك العمليات وهو رقم غير عادي اذهل العدو وادخل قواته على التحكم باعصابها والسيطرة على ردود فعلها .

لقد افاقت القوات الصهيونية على الكمائن ، الهجومات المباشرة وبمختلف انواعها الاسلحة .. ومن مقر الحاكم العسكري الذي لم ينج من التدمير الشامل في مدينة صور رغم كل اشكال الحراسة والمراقبة والامن ، الى قلب تل ابيب كانت العمليات العسكرية لرجال المقاومة الوطنية والثورة الفلسطينية تتعاظم لتشمل كل الوجود المادي والبشري لقوات العدو وضاعت من قيادة العدو القدرة على تحديد الاسباب والظروف التي اعدت وتساعد على القيام بمثل هذه العمليات رغم الاحتياطات الزائدة لتفادي الجحيم في لبنان وفلسطين .

الاحتلال بعد خمسة اشهر

ان معطيات وحصيلة العمليات العسكرية من قتلى العدووشمولية واستمرارية العمليات تلغي كلها مقولة الامن التي تحدث عنها قادة العدو قبل وبعد حرب لبنان وقبل وبعد خروج المقاومة من بيروت فلايكاد يمر يوم دوم ان تعلن اذاعة العدو وصحافته عن وقوع عملية او اكثر في هذه المدينة او تلك من مدن الجنوب والجبل المحتل رغم محاولة اخفاء الرقم الحقيقي للخسائر في الوقت الذي لم تنقطع فيه عمليات الثورة الفلسطينية في قلب الوطن المحتل ومن اقصى شمال الى الجنوب .

تؤكد هذه الحقيقية ان عملية سلامة الجليل لم تحقق كل النتائج التي رسمتها مخيلة القيادة العسكرية الصهيونية وان ماحدث هو مجرد انتقال القوات الصهيونية الى الشرك الذي لم تتوقع وجوده في هذه المنطقة من ارض لبنان . فلم تمنع نصب الصواريخ اكثر من مرة باتجاه المستوطنات وعلى بعد بضعة كيلو مترات من الحدود. الفلسطينية اللبنانية وهذا مال لم تستطع اجهزة العدو اخفاءه بالرغم من الحرص المتزايد على ابقاء المستوطنيين في حالة من الاسترخاء وبشعور بالطمانينة من ناحية اخرى تقول اعترافات العدو عن الاعداد المتزايدة من القتلى والجرحى ولايستطيع ان يعزو ذلك الى حوادث السير والطرق عكس ماعودنا عليه لدى وقوع اية عملية في الارض المحتلة من فلسطين اي ارتفاع الثمن الذي يدفعه العدو لدى استمرار احتلاله للاراضي اللبنانية .

٦٠٠ جندي اسرائيلي مصابون بامراض نفسية

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» في تقرير لها من تل ابيب ان اكثر من ٦٠٠ جندي اسرائيلي اضطروا للخروج من ساحة المعركة الى مستشفيات خاصة ومعسكرات لاعادة التاهيل خلال الحرب الاخيرة في لبنان .

وقالت الصحيفة انه «عقدت خلال الاسبوع الماضي ندوة دولية باشراف جامعة تل ابيب تمت فيها مناقشة بعض الحالات المرضية التي يعاني منها الجنود الاسائيليون وطرق علاجها» . حيث بلغت نسبة هؤلاء المرضى ٢٣ بالمئة من عدد القتلى والجرحى الاسرائيليون والذين سبق ان قدرت اوساط عسكرية صهيونية عددهم بحوالي ٢٣ الف قتيل وجريح .

واشارت الصحيفة الى انه «من مجموع ٦٠٠ جندي يعالجون الان من امراض نفسية هناك ٥٦ بالمئة يعانون من القلق و٣٨ بالمئة يعانون من الهبوط النفسي و٣٤ بالمئة من فقدان السمع او النظر . وبالاضافة الى هذه الظواهر كانت هناك عوارض اخرى مثل : الصراخ ، فقدان الشهية للاكل ، اوجاع الرأس ، احلام وذكريات مزعجة وعدوانية .

من ناحية ثانية ذكرت صحيفة «لوبوان» الفرنسية ان الغزو الاسرائيلي للبنان ادى الى زيادة عدد المهاجرين من الشباب الاسرائيلي الذين تم تسريحهم بعد الحرب .

رجال الشرطة الاسرائيلية يفحصون الزجاج الامامي للحافلة التي هاجمها الفدائيون في جنوب تل ابيب

ووفقا لما قدمته وكالات الانباء من شهادات عن الجحيم الذي يعيشه جنود الاحتلال فاننا نستطيع بكل ثقة ان نقول ان اطباق فكي الكماشة على قوات الغزو وتوسيع رقعة المواجهة معها من خلال هذا النمط من العمليات يجعل استقرار العدو مستحيلا ويفقد العدو قدرته على استخدام تفوقه النوعي تسليحا وعددا في ساحة قتال تعتمد الحرب الشعبية (الكمائن المتفجرات ...) وتؤكد ان لبنان لن يكون الصحراء المنبسطة امام عيون الاحتلال .

اما في فلسطين المحتلة وان كانت شهور الحرب اللبنانية قد اضعفت العمل الفلسطيني في الداخل . الا ان تلك الفترة شهدت عددا من العمليات العسكرية كان ابرزها عملية تل ابيب التي اضطر العدو الى الاعتراف بوقوعها وادت الى اصابة ١٢ صهيونيا بجراح . كما تم تدمير مركز للشرطة في مخيم الدهيشة ومركز للمراقبة في قلب مدينة القدس المحتلة .

ردود الفعل الصهيونية

المقاومة اللبنانية والثورة الفلسطينية فضحتا ادعاءات ثلاثي الارهاب الصهيوني — بيغن — شارون — ايتان — ولم تستطع وسائل الاعلام اخفاء حقيقة مشاعر المسؤولين الصهاينة .

تقول معاريف « .. لايوجد مكان في اسرائيل محصن ضد هذا النوع من الهجمات ولايمكن التخلي عن اليقظة الدائمة ... » ، اما صحيفة يديعوت احرونوت، فتؤكد حالة الذهول التي تلت عملية تل ابيب ... « ان الكمائن قد تكون سهلة نسبيا في لبنان ، اما في تل ابيب ، وفي قلب اسرائيل فانها تصبح اكثر خطورة فضلا من كونها ابعد احتمالا ، لقد كان الامر يتعلق بشحنات توضع في اماكن عامة او طرود ناسفة ما هذه المرة فقد وقع هجوم بمعنى الكلمة ... »

ويطالب احد نواب حزب العمل بيغن وشارون بالاستقالة لان العملية « .. تؤكد وتقدم الدليل على بطلان مايصرح به هذان القائدان بشان سحق « الارهاب » بفضل حرب لبنان .

لقد اجمعت وكالات الانباء على ان خسائر العدو الصهيوني في جنوده خلال الشهور الاخيرة كانت كبيرة جدا وان القوات الصهيونية الغازيه تواجه حرب استنزاف حقيقية في لبنان وفي فلسطين .

الثورة باقية

ماسبق يؤكد لنا ان الثورة ماضية في طريقها وان الانتقال من موقع الى اخر مسالة لاتهزم فكرة استمراريتها وديمومتها . وان الصعوبات التي نجمت عن حرب لبنان يمكن تجاوزها .

ان ماتخيله العدو نهاية للثورة بعد الحرب الاخيرة لم يكن الا سرابا ، لقد قدمت سلسلة العمليات العسكرية داخل الوطن المحتل الدليل على ان الضعف لايعني الفناء وستستمر الثورة في تصعيد عملياتها العسكرية ولان الكفاح المسلح اقوى الاشكال التي يمكن عن طريقها افشال مخطط العدو لتصفية القضية ومن المقومات الاساسية لصمود جماهيرنا داخل الوطن المحتل وخارجه .

مصباح احمد

ثوارنا يواصلون هجماتهم ضد قوات العدو الصهيوني

استنادا لخط تصعيد الكفاح المسلح ضد العدو الصهيوني في داخل الارض المحتلة وردا على ممارسات العدو الصهيوني ضد شعبنا وقضيته الوطنية فقد قامت (مجموعة الشهيد محمد الاسود — جيفارا غزة) في يوم السبت الموافق ٨/ ١/ ١٩٨٣ بنصب كمين لباص ينقل المستوطنين الصهاينة من محطة الباصات (بتل ابيب) الى منطقة جنوب تل ابيب ، وفي الوقت المحدد تماما قامت المجموعة بالقاء عدة قنابل على الباص مما ادى الى قتل وجرح من فيه ، وقد اعترف العدو بالعملية وادعى ان الخسائر كانت في حدود سبعة عشر جريحا بينهم عدد من الجرحى جروحهم خطيرة ، وقد عادت المجموعة الى قاعدتها بسلام .

اثر ذلك قامت قوات الامن الصهيوني بتوزيع حواجز بالمنطقة اعتقلت على اثرها عدد كبير من الاهالي العرب .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تعاهد جماهير شعبنا انها ستبقى وفية لاهدافها في الوقت نفسه تنذر العملاء والاصوات النشاز التي بدات تتحدث عن عدم جدوى الكفاح المسلح بان الثورة الفلسطينية وجماهيرها ستواصل النضال بمختلف اشكاله وانها ستضرب العدو في كافة مواقعه لتحقيق اهدافها في التحرير والعودة .

كمين عسكري لدورية اسرائيلية في الدهيشة

تنفيذا للاوامر الصادرة لمجموعاتنا المقاتلة داخل الوطن المحتل بضرب مواقع العدو ومؤسساته فقد قامت مجموعة الشهيد عبد الوهاب الطيب في يوم الاحد ٩/ ١/ ٨٣ بنصب كمين لدورية عسكرية صهيونية في مخيم الدهيشة القريب من بيت لحم . وفي الوقت المحدد تماما القت المجموعة القنابل الحارقة على السيارة العسكرية مما ادى الى حرق السيارة وجرح من فيها . وقد عادت المجموعة لقاعدتها بسلام .

اثر ذلك قام العدو بحملة تفتيش واسعة واعتقل عدد من الاهالي في المنطقة . وقد اعترف الناطق العسكري الصهيوني بالعملية الا انه كعادته قلل من حجم خسائر العدو ..

ثورانا يطلقون النار على رياض الخطيب احد عملاء روابط القرى

تنفيذا للعهد الذي قطعته الثورة الفلسطينية على نفسها امام جماهيرنا الشعبية في ضرب الاحتلال وعملائه ومطاردة جواسيس روابط القرى باعتبارها احد ادوات العدو الصهيوني ضد ثورتنا وجماهيرنا ، فقد قامت مجموعة الشهيدة (شادية ابو غزالة) باطلاق النار على رياض الخطيب احد عملاء روابط القرى ، وقد ادعت اذاعة العدو بان العميل المذكور لم يصب باذى . وقد استهدفت العملية الخطيب ومرافقيه ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في مواصلتها اعتماد العنف الثوري المسلح في مواجهة الاحتلال مؤسسات وافراد وعملاء انما تنفذ حكم الشعب والثورة التزاما بالخط السياسي لثورتنا وجبهتنا ، الذي لايساوم على دماء الشهداء وردا على مخطط الاحتلال التصفوي والاستيطاني . وستظل بنادقنا مشرعة في وجه معسكر الاعداء في الداخل والخارج ولن يفلت من قبضة ثورانا — العملاء — عاشت الثورة الفلسطينية حرة موحدة ، المجد والخلود لشهدائنا الثوار الخزي والعار لروابط القرى وسماسرة الاحتلال .

الامناء العامون لفصائل الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية يزورون الجماهيرية:

الرفيق جورج حبش امام حشد جماهيري:

التمسك بالبندقية من اهم الدروس التي افرزتها معركة لبنان

لبى العديد من الامناء العامون لفصائل المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية دعوة القيادة الليبية لزيارة الجماهيرية خلال الاسبوع الماضي. وقد ترأس الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية وفد الجبهة في هذه الزيارة، التي جاءت بهدف التباحث في التطورات الراهنة في ضوء نتائج الغزو الصهيوني لثلثي الاراضي اللبنانية، وللوقوف امام احتمالات التطورات في المستقبل وتحديد المهام الواجب اعتمادها من قبل حركة التحرر الوطني العربي في مواجهة التحالف الامبريالي — الصهيوني — الرجعي.

وكان الوفد قد التقى العقيد معمر القذافي في طرابلس يوم ٩٨٢/١/١٢ وجرى في هذا اللقاء استعراض عام لمجمل الوضع العربي بعد لبنان. والظروف التي تحيط بالمنطقة العربية، ومهام الانظمة الوطنية وحركة التحرر الوطني العربية تحديدا في مواجهة المؤامرة المستمرة، ضد الشعب الفلسطيني والامة العربية بشكل عام.

وجرى في اللقاء تحديد مخاطر القبول بالحلول الامبريالية المطروحة وتحديدا مشروع ريغان. الذي يمثل الخطر الداهم على مستقبل القضية الفلسطينية وحاضرها. وجرى التأكيد على ضرورة تعزيز التلاحم النضالي بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وسورية في مواجهة نتائج العدوان الغادر على الاراضي اللبنانية من كافة الجوانب.

وقد كان الوفد قد التقى كل من الرائد عبد السلام جلود وابو بكر اللقائين على ضرورة تعزيز قدرات الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في وجه العدوان الجائم على الاراضي اللبنانية.

الرفيق جورج حبش يلقي كلمة جماهيرية

وقد تخلل اللقاءات بين وفد الامناء العاملون وقيادة الثورة الليبية تظاهرات جماهيرية حاشدة احاطت بالمكان الذي كانت تقيم فيه الوفود. وقد القى الرفيق جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. كلمة بالوفود الطلابية التي احاطت بقصر الشعب قال فيها:

في الوقت الذي تشتد فيه الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية محاولة اقتلاع كل ما هو وطني وتقدمي وثوري في بلادنا العربية، ويستسلم فيه العديد من الحكام العرب، امام شروط الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية الجديدة، ينطلق في مقابل ذلك صوت الجماهير العربية ليعلن اننا ومن خلال البندقية والاستمرار في القتال والتعبئة الجماهيرية الكاملة، سنتمكن من مواجهة المؤامرات الامبريالية.

كلنا نعرف خطورة المرحلة التي تعيشها جماهيرنا العربية بعد الهجمة الامبريالية — الصهيونية المشتركة على لبنان. ولكن امتنا العربية تمكنت باستمرار من مواجهة هذه النكسات والنكبات. بانتفاضات جماهيرية عارمة. فبعد نكبة ١٩٤٨ انبثقت ظاهرة الناصرية التي شكلت نهوضا حقيقيا كحركة التحرر الوطني العربي في الخمسينات والستينات وبعد هزيمة ٩٦٧ رفضت الجماهيرية العربية ان تستسلم. وخرجت من رحم الهزيمة ظاهرة المقاومة الفلسطينية التي قال عنها الرئيس الراحل عبد الناصر «انها انبل ظاهرة في الوطن العربي».

ان الجماهير العربية تقف اليوم وبعد الاجتياح الصهيوني للاراضي اللبنانية امام ظروف شبيهة بالظروف التي عاشتها جماهيرنا العربية في اعوام ٤٨، ٦٧. ان امتنا العربية لم تستسلم ولن تعرف الاستسلام وان الظروف الجديدة بظواهر ثورية متجددة.

اننا في امس الحاجة الى تحديد اسلحتنا الرئيسية التي نستطيع من خلالها ان نجدد مسيرتنا ونتابعها نحو الانتصار.

ان **اول سلاح** لمتابعة معركتنا سواء على الصعيد الفلسطيني او على الصعيد القومي هو القيام بعملية مراجعة نقدية نستعرض من خلالها مسيرة ثورتنا. ومسيرة حركة التحرر الوطني العربية لنستخرج من خلال هذه المراجعة دروسا جذرية اساسية صادقة نسير على اساسها في المرحلة القادمة.

والسلاح الثاني هو سلاح الخط السياسي الجذري في معاداته للصهيونية والامبريالية والرجعية العربية. ولابد من التركيز على معاداة الرجعية العربية، لانها الغطاء الذي تتستر به الامبريالية لتمرير مؤامراتها ضد الامة العربية.

وسلاحنا الثالث هو سلاح التمسك بالبندقية والتمسك بالكفاح المسلح. التي تشير الى استعدادكم لحمل البندقية وخوض حرب التحرير الشعبية. والتعبئة الجماهيرية التي تعني تعبئة كل رجل وكل امرأة ومن خلال اجواء ديمقراطية حقيقية تسود كل اقطار الوطن العربي.

والسلاح الرابع هو اجادة شن حرب حقيقية ضد كل الانظمة الرجعية التي استسلمت في قمة فاس والتي نريدنا ان نستسلم من وراءها. اننا من خلال هذه الاسلحة. ومن خلال تقوية تحالفاتنا التقدمية على الصعيد الاممي سنكسب النصر. وسنحول الهزائم التي نعيشها في هذه الفترة الى انتصارات كبيرة وخالدة.

عندما نستعرض تاريخ نضال الامة العربية ضد الامبريالية والصهيونية للصهيونية، مشروعا تاريخيا خطيرا شبيه بمشروع الغزوة التي واجهها الوطن العربي اثناء الحملات الصليبية.

ان هذا المشروع لايمكن ازالته خلال عام او عامين او عشرة اعوام او عشرون عام. فالاعداء يحاولون ان يدبوا اليأس في نفوسنا من خلال القول: انكم تناضلون منذ عشرات السنين فاين وصلتم؟!... وماذا كانت النتيجة؟!...

جوابنا على كل الحملات التشكيك والاحباط هذه، يجب ان يكون بالتركيز على اننا وبوعينا السياسي ندرك خطورة المشروع الامبريالية ونعرف مدى الجهد الزمني المطلوب لتحقيق النصر. اننا لم نفقد ثقتنا بانفسنا، نحن واثقون من خلال حرب التحرير الشعبية على مقدرتنا في تحقيق الانتصار للقضية الفلسطينية والحركة التحرر العربية.

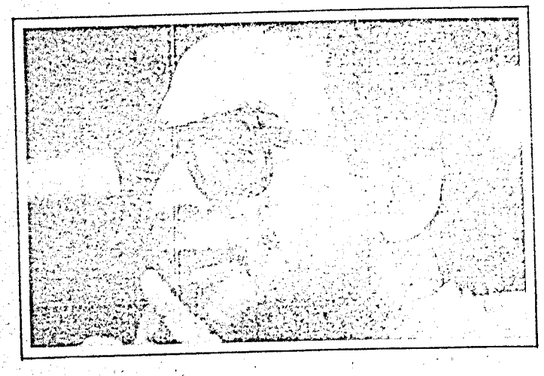

الرفيق ابو شريف يبحث في ندوة

الاخطار الراهنة التي تواجه الصحفيين الفلسطينيين

في فرع دمشق

شروط الجبهة لأي نظام وطني لبناء علاقات تحالف متين مع الانظمة الوطنية

تناول الرفيق بسام ابو شريف عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الوضع السياسي الراهن والمهمات التي تواجهها الثورة الفلسطينية بعد مرحلة بيروت في ندوة اقيمت في مقر الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين في دمشق يوم الثلاثاء ١٩٨٣/١/٤.

فقد اكد في حديثه ان الثورة الفلسطينية لن تتخلى عن الكفاح المسلح كوسيلة للنضال الرئيسية من اجل تحرير الوطن وقال «ان الحركة السياسية للثورة لايمكن ان تحقق اهدافها ما لم ترتكز للعمل العسكري اذ ان العدو الذي احتل ارضنا لن يتخلى عنها ما لم يفرض عليه ذلك فرضا».

كما حدد الرفيق بسام، مصادر الخطر السياسي التي تحيط بالثورة الفلسطينية في هذه المرحلة بما يلي

١ — مشروع ريغان الذي يستهدف استثمار الاجتياح الصهيوني

٢ — مشروع شارون الذي يسعى لضم الضفة الغربية عمليا تحت يافطة الحكم الاداري الذاتي.

٣ — مشروع الكونفدرالية الذي يلغي حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة.

واوضح ان السبيل الى محاربة هذه المشاريع، هو بالتمسك بوحدانية تمثيل منظمة التحرير للشعب الفلسطيني، وباستمرار الكفاح المسلح، ومحاربة مشاريع المصادرة والالحاق والاستيطان ويرفض بشكل قاطع مشروع ريغان.

وانتقل الرفيق بسام ابو شريف لتناول الوضع السياسي بعد بيروت، فركز على موقع معركة بيروت في الحرب اللبنانية، دروسها والظروف الصعبة التي تمر بها الثورة الفلسطينية، مشددا على الخطة الامريكية الجديدة التي طرحها ريغان، على اثر خروج المقاتلين الفلسطينيين من بيروت، والتي تعتمد على اشراك الاردن كممثل عن الشعب الفلسطيني، لانه الجسر الوحيد الممكن ان تمر عليه التسوية الامريكية واشار «الى ان المشروع الامريكي يأتي ليكرس اللاءات الامريكية، الثلاث، التي تعبر عنها الصحافة الاجنبية والمسؤولين الامريكيين. لا لمنظمة التحرير الفلسطينية، ولا للدولة الفلسطينية، ولا لاقامة الكيان الفلسطيني.

من هذه اللاءات، نفهم قرار الادارة الامريكية الواضح بضرب م.ت.ف بوصفه الخطوة الضرورية لاستمرار عملية التسوية، لاستمرار عملية استكمال الهيمنة الامريكية على كل المنطقة العربية.

الاخطاء

ثم وقف الرفيق بسام امام الاخطاء التي وقعت فيها القوى الوطنية الخطأ الاول خطأ في التقدير. خطأ سياسي كبير، وقعنا فيه نحن كثورة فلسطينية وقعت فيه الحركة الوطنية اللبنانية، وقعت فيه سوريا، ووقع فيه السوفييت، اي لم يكن هناك تقدير ان هناك اجتياح.

هذا الخطأ اظهر لنا، فجأة، وبشكل صارخ اننا نتحدث كثيرا عن الامبريالية، وعن ريغان «الكاوبوي» ولكن في حقيقة الامر هناك ازدواجية في تفكيرنا نحن الثوريين العرب، بين ما نقوله نظريا، والذي نصدقه حقيقة». وهذا خطأ استراتيجي.

الخطأ الثاني: الخطأ في تقدير الحجم العسكري الذي يمكن ان يستخدمه العدو في معاركه معنا.

نحن في الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وسوريا لم نكن نقدر ان العدو يمكن ان يستخدم كل هذه الانواع من الاسلحة، وان يزج كل هذه القوات، لقد واجهنا ١٢٠ الف جندي اسرائيلي وخمسة الاف دبابة وآلية، و٧٠٪ من طاقة الطيران الاسرائيلي و٨٥٪ من الطاقة البحرية لدى العدو.

وسبب هذا الخطأ، اننا كنا نتحدث عن تخوف العدو من كذا، وكذا، تخوف العدو من الرأي العام العالمي، ومن الخسائر. ما ثبت ان العدو لايتخوف من شيء طالما، يرمي الى تحقيق اهداف ضمن الحلف الامبريالي للصهيونية في هذه المنطقة.

الخطأ الثالث: كان هناك وهم حول الرجعية العربية.

الجميع يتحدث عن الرجعية السعودية، ومع ذلك لم يتصور احد، ان تكون الرجعية السعودية شريكا مباشرا بما يجري على ارض لبنان. نحن في الثورة الفلسطينية علاقتنا جيدة مع السعودية، والعلاقة السعودية مع سوريا جيدة، صحيح اننا والحركة الوطنية وسوريا كنا نعرف ان السعودية نظام رجعي. ولكن هذه المعرفة لم تصل الى الحد الذي نقول ان الرجعية السعودية ستكون ضليعة في هذه المؤامرة لتصفية م.ت.ف والحركة الوطنية اللبنانية، وتطبيع العلاقات بين لبنان و«اسرئيل».

الخطأ الرابع: هو ان عددا من الوطنيين والثوريين، كان متوهما حول الدور الذي يمكن ان تلعبه الانظمة الوطنية، انظمة الصمود والتصدي. لقد كنا نعرف انها جبهة بيان سياسي. ولكن لم نكن نتصور ان تصل الامور الى حد، ان تندلع معركة طوال ثلاثة شهور، تحاصر فيها بيروت، وفيها القيادة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية والقوات السورية، ولايتحرك احد، ما كان في ذهننا ان تصل الامور الى هذا الحد.

عرفنا اكثر من السابق، ان هذ هذه الانظمة عاجزة.

الخطأ الخامس: هو ما يتعلق بالسوفيت. وهذا خطأ استراتيجي ايضا نحن قولنا السوفييت ما لم يقولوه. باستمرار نقول ان الاتحاد السوفياتي حليفنا الاستراتيجي، هذا صحيح وليس خطأ. ولكن هل جسدنا هذا القول. لا اعتقد.

الاتحاد السوفييتي نظر الى علاقته معنا، على هذا الاساس. باعتبارنا حركة تحرر. يدعمنا، ولكنه لم يقل في لحظة من اللحظات اننا بالنسبة له حلفاء استراتيجيون.

هذه الاخطاء يجب تحويلها الى دروس، بمعنى ان ننتقد انفسنا، لان هذا شيء مهم وضروري جدا لمستقبل نضالنا.

وبعد ذلك حدد الرفيق بسام ثلاث مهمات ملحة هي:

(١) الوحدة الوطنية الفلسطينية التي يجب ان تقوم على اساس يضمن عدم انحراف الخط السياسي: ويصون برنامجنا المرحلي. ويضمن استقلالية القرار الفلسطيني بدون تبعية لاي نظام. وبدون ان نسمح من خلال هذا الشعار ان تنحرف نحو التقوقع القطري.

(٢) ضرورة ان يبلور المجلس الوطني القادم، برنامجا سياسيا على اساس بيان عدن

(٣) ضرورة تصحيح العلاقات السورية — الفلسطينية، فلا يجوز باي حال من الاحوال ان يبقى توتر ما في هذه العلاقات. لايجوز ذلك لاسباب موضوعية. فتحالف هاتين القوتين مطلوب موضوعيا حتى يمكن للقوتين مع بعضهما حماية الرأس.

في ختام زيارة ابو عمار موسكو

بيان فلسطيني - سوفياتي مشترك

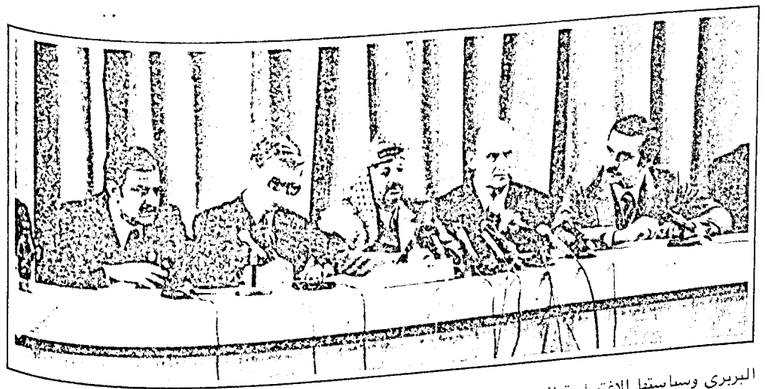

انتهت في الثالث عشر من الشهر الجاري . الزيارة الرسمية التي قام بها الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الى العاصمة السوفييتية موسكو، التي استمرت ثلاثة ايام .

وكان برفقة القائد العام وفد منظمة التحرير الفلسطينية الذي ضم الاخ خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني والاخ فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في المنظمة والرفيقين ياسر عبد ربه واحمد اليماني عضوي اللجنة التنفيذية للمنظمة .

والتقى الوفد بالزعيم السوفييتي الرفيق يوري اندروبوف السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي حيث جرى في الكرملين لقاء ودي بين الوفد الفلسطيني والقيادة السوفييتية، حيث ضم الجانب السوفييتي بالاضافة الى الرفيق اندروبوف الرفاق اندريه غروميكو عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وزير خارجية الاتحاد السوفييتي، وبوريس بوناماريوف المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي سكرتير لجنة الحزب المركزية.

وفي سياق المباحثات التي جرت في جو الصداقة والتفاهم المتبادل تم تبادل مستفيض للاراء حول الوضع في الشرق الاوسط.

وتحدث الاخ ابو عمار عن المقاومة البطولية التي ابداها الوطنيون الفلسطينيون واللبنانيون للمعتدين الصهاينة، واعرب عن امتنانه الخالص للاتحاد السوفييتي على الدعم الفعال لهذا النضال واشاد بالموقف الذي اتخذه ويتخذه الحزب الشيوعي السوفييتي والدولة السوفييتية من الشعب الفلسطيني.

كذلك شارك من الجانب السوفييتي في مرحلة لاحقة من المباحثات الرفيق اندريه الكسندروف مساعد الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والرفيق ليونيد زامياتين رئيس قسم الاعلام لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والرفيق غيورغي كونيينكو النائب الاول لوزير خارجية الاتحاد السوفييتي عضو اللجنة المركزية للحزب، والرفيق اوليك غرينينفسكي عضو هيئة الادارة في وزارة خارجية الاتحاد السوفييتي والرفيق برتنس نائب رئيس القسم الدولي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي.

بيان مشترك

وقد صدر عن اللقاء بيان سوفييتي ـــ فلسطيني مشترك وجه الادانة الحادة لعدوان «اسرائيل» البربري وسياستها الاغتصابية التوسعية تجاه الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الاخرى .

واشار البيان الى ما اقترفته المعتدون الصهاينة من اعمال الابادة والبربرية . وبضمنها المذبحة التي ارتكبت في مخيمي صبرا وشاتيلا، واجتياز الالوف من اللبنانيين والفلسطينيين في معسكرات الاعتقال الشبيهة بالمعسكرات النازية ورفض معاملتهم كاسرى حرب .

واكد الجانبان ان اعمال الارهاب والعنف التي تمارسها «اسرائيل» في الضفة الغربية المحتلة والقدس الشرقية وقطاع غزة والاراضي العربية الاخرى وطرد السكان الاصليين من الاراضي الفلسطينية، واقامة المستوطنات «الاسرائيلية» فيها وتدنيس المقدسات الدينية وتقويض الاقتصاد والثقافة القومية وسجن الالوف من المواطنين المسالمين تتناقض تناقضا صارخا مع القواعد المعترف بها للقانون الدولي وميثاق وقرارات الامم المتحدة .

ويعتقد الطرفان ان المسؤولية عن هذه الجرائم الامريكية التي تسلح وتمول المعتدي وتكفل الستر السياسي لتل ابيب دافعة اياها للقيام باعمال جديدة الحصيلة المباشرة للاتفاق الامريكي «الاسرائيلي» على لبنان هو التعاون الاستراتيجي، واذ تستغل الولايات المتحدة هذا الاتفاق في توسع تواجدها العسكري في الشرق الاوسط وتتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية لذلك اكد الجانبان عزمهما على مواصلة النضال في سبيل تحقيق تسوية شاملة في الشرق الاوسط ينبغي ان تنص على انسحاب القوات «الاسرائيلية» التام واللامشروط من كافة الاراضي التي احتلتها اسرائيل منذ العام ٩٦٧ بما في ذلك الاراض الفلسطينية ومن ضمنها القسم الشرقي من القدس. وممارسة الشعب العربي الفلسطيني لحقوقه الوطنية الثابتة بما في ذلك حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة، وكذلك حق الفلسطينيين في العودة الى ديارهم طبقا لقرارات الامم المتحدة بهذا الشأن .

كذلك اعرب البيان في ختامه عن ارتياح المشاركين في المباحثات لمستوى تطور هذه المباحثات واكدوا سعيهم الى مواصلة تعزيز التعاون الودي بين الطرفين. وتقرر مواصلة الاتصالات المنتظمة وتبادل الاراء وتنسيق الاعمال على مختلف المستويات حول القضايا التي تهم الجانبين وفي مقدمتها تلك المتعلقة بالوضع في الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية.

تصريح عرفات

هذا وقد صرح الاخ ابو عمار في مؤتمر صحفي عقده في موسكو بقوله:

«ان لقاء وفد م.ت.ف مع الرفيق يوري اندروبوف وغيره من القادة السوفييت جرى بروح رفاقية وبروح الصداقة التي تربط الشعبين الفلسطيني والسوفييتي . وقد لقينا كما هو الحال دائما من جانب القيادة السوفييتية صدى ايجابيا وتفهما تاما لكافة القضايا التي غدت موضوع المباحثات».

اضاف «وابان اللقاء مع الجانب السوفييتي تم مجددا الاعراب عن التأييد الثابت لنضال الشعب الفلسطيني وحقوقه الوطنية الراسخة وبالنيابة عن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والشعب الفلسطيني بأسره نعرب عن امتنانا العميق للاتحاد السوفييتي على مساعدته ودعمه لقضية الشعب الفلسطيني العادلة واكد الاخ ابو عمار ان الولايات المتحدة الامريكية لا تنوي ابدا العمل لتحقيق التسوية السياسية لقضية الشرق الاوسط.

واختتم تصريحه بالقول:

اننا لا نطالب بالمستحيل بل نصر فقط على مراعاة الشرعية الدولية التي تؤكد حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولة مستقلة، ولكن الولايات المتحدة الامريكية ترفض هذا الحق الدولي

تجدد التظاهرات في الضفة الغربية والعدو الصهيوني يصعد من قمعه

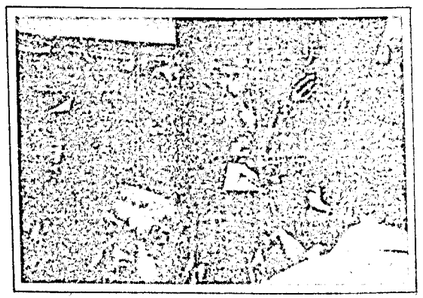

تجددت التظاهرات في منطقة نابلس ، وفي جامعة النجاح الوطنية ، بعد الاشتباكات التي وقعت في يوم الشهداء الفلسطينيين ، حيث ردد المتظاهرون شعارات مؤيدة لمنظمة التحرير الفلسطينية .

وقد اطلقت قوات الشرطة الصهيونية النار في الهواء واستخدمت قنابل الغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين كما اقامت المتاريس عند مدخل جامعة النجاح الوطنية وفرضت حظر التجول لبضع ساعات في احياء مدينة نابلس .

كما قامت باعتقال عدد من الطلبة من بينهم اعضاء مجلس الطلبة في الجامعة ، بتهمة التحريض على تظاهرات معادية للكيان الصهيوني .

وكانت سلطات الاحتلال قد اغلقت مدرسة قدري طوقان الثانوية واعتقلت عددا من التلاميذ بتهمة رشق السيارات العسكرية الصهيونية بالحجارة .

من جهة اخرى وقعت حوادث رشق حجارة اخرى في مدن رام الله والبيرة شمال القدس ، وفي مخيم الدهيشة للاجئين الفلسطينيين خارج مدينة بيت لحم حيث حطم احد الحجارة زجاج عربة «اسرائيلية» واصاب سائقها بجروح طفيفة .

تجدر الاشارة هنا الى ان مستوطنين صهاينة من «الون موريه» قرب نابلس قاموا مؤخرا باطلاق النار على باص فلسطيني من غير ان تقع اصابات حيث كان الباص خاليا من الركاب .

وفي الخليل

نفذ المعتقلون الفلسطينيون في زنزانات العدو «الاسرائيلي» في الخليل اضرابا عن الطعام وذلك احتجاجا على المعاملات غير الانسانية التي يلقونها من السجانين .

فعلى الرغم منالشتاء القارس فان السجناء يحتجزون في غرف باردة ويرتدون ملابس لاتقيهم البرد ، ويتعرضون للتعذيب مع انعدام اي خدمات طبية .

وقد اعلن السجناء انهم سيواصلون اضرابهم عن الطعام الى ان يسمح الصهاينة لوفد الصليب الاحمر الدولي بزيارة السجن .

وفي جنين

علم من مصدر فلسطيني ان سبعين فلسطينيا قيد المحاكمة ، معتقلون في سجن جنين شمالي الضفة الغربية المحتلة ، اعلنوا اضرابا عن الطعام قبل ايام .

واوضح المحامي عبد عسلي الذي زار السجن مؤخرا ان المعتقلين يشكون من كثرة الموقوفين في القواويش ، وانعدام المياه الحارة ، وكذلك من اعمال العنف التي يمارسها الحراس ، وروا ان السجين عزام زكريا نقل الى المستشفى بعدما ضربه الحارس وكسروا اثنين من ضلوعه .

ونقل عن المعتقلين انهم ماضون في الاضراب حتى تحقيق مطالبهم .

هيئة تحرير جريدة «انوال» المغربية نحن على ثقة بقدرة الجبهة على استيعاب مرحلة مابعد بيروت

خمس عشرة سنة من الكفاح البطولي والتضحيات الجسام في خضم معركة المصير مرت ومناضلو ومقاتلو الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ينسجون ملحمة مسيرة النصر بالعرق والدماء . بالبندقية المشرعة في وجه العدو والبرنامج السياسي مستشرف الافاق المستقبلية ضمن النضال الوحدوي لفصائل الثورة في اطار منظمة التحرير الفلسطينية .

ايها الرفاق :

ان السنة التي نودعها من عمر جبهتكم المناضلة ليست من ذلك النوع العادي من السنوات التي قد تمر في عمر الشعوبوبالتالي فالذكرى التي تحل اليوم ذات صبغة خاصة .. انها من فصيلة المحطات الاساسية التي تفرض وتفترض في ان واحد ليس الوقوف عند المنجزات التي تم تحقيقها فحسب بل وايضا ربما بالدرجة الاولى المراجعة الشاملة ، النقدية والصريحة لسيرورة نضالنا لاكتشاف مواطن قوته ومكامن الخلل فيه حتى يتسنى لنا السير قدما وبخطى واثقة نحو النصر الاكيد .. ونحن على يقين ان جبهتكم ستعطي الدليل مرة اخرى على الاستجابة لمطلبات الدليل مرة اخرى على الاستجابة لمتطلبات هذا الهم الكبير الذي يتوقف عليه تقدم نضالنا المصري» .

السلطات الاسرائيلية تعتقل مواطنا اردنيا

حكمت محكمة «السلام» في مدينة ايلات على مواطن اردني بالسجن لمدة يوم واحد بعد ان تسلل من الاراضي اللبنانية الى ايلات . وادعى مراسل القسم العبري بالاذاعة الاسرائيلية بان المواطن الاردني لم يتسلل لاغراض امنية . وان من المتوقع بعد احتجازه تسليمه الى الى السلطات الاردنية .

تظاهرة تاييد في استوكهولم تطالب بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية والغاء الاعتراف بالعدو الصهيوني العنصري

تظاهرة العديد من المواطنين السويدين انصار منظمة التحرير الفلسطينية في العاصمة استوكهولم في ملعب رياضي لكرة السلة اثناء مباراة بين فريق العدو الصهيوني وفريق رياضي سويدي .

وقد وزع المتظاهرون منشورات تدعو الى طرد الفريق «الاسرائيلي» وادانة «اسرائيل» بالعدوان وقتل الاف الابرياء في لبنان وانكار حقوق الشعب العربي الفلسطيني انتهاكا للاعراف والقرارات الدولية ، كما دعت هذه المنشورات الى الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني والغاء الاعتراف «باسرائيل» وقد الصقت هذه المنشورات على جدران الملعب بطريقة اذهلت الفريق الصهيوني .

وقد بث التلفزيون في استوكهولم اخبار التظاهرة والشعارات وقيام العديد من انصار منظمة التحرير الفلسطينية بلصق هذه المنشورات .. كما تم شرح اسبابها على المشاهدين مما ترك اثارا ايجابية بالنسبة للقضية الفلسطينية ، وفضح العدو الصهيوني العنصري ..

رغم استشهاد ١٤ منهم
اسرى «انصار» يحتفلون بذكرى انطلاقة الثورة ويواصلون تمرداتهم الاحتجاجية

احتفل المناضلون الفلسطينيون واللبنانيون المعتقلون في معسكر «انصار» بالذكرى الثامنة عشرة لانطلاقة الثورة الفلسطينية اوائل الشهر الجاري.

وبرغم القمع والارهاب اللذين يتعرض لهما الاسرى على ايدي الجلادين الصهاينة، نظموا مسيرات داخل المعسكر استخدموا فيها مشاعل من المعلبات الفارغة، وابتكروا العابا نارية من بعض المواد القابلة للاشتعال مثل الاسلاك المستخدمة في تنظيف الاواني. كما رفعوا اللافتات والاعلام المصنوعة من بطانات الخيم التي يتكون منها المعسكر.

وكانت قوات العدو اسرائيلي قد رضخت لارادة الاسرى في تنظيم هذه الاحتفالات، بعد نضال طويل داخل المعسكر قدم المناضلون الفلسطينيون واللبنانيون فيه عدداً من الشهداء في الانتفاضات والتمردات المستمرة التي شهدها معسكر الاعتقال هذا.

وكان اخر تمرد قام به الاسرى في الاسبوع الاول من الشهر الجاري احتجاجا على سوء حالتهم الصحية والارهاب الذي يتعرضون له وعدم حمايتهم من موجة الصقيع الشديدة التي عمت الجنوب اللبناني والمناطق المجاورة.

وقد واجهت قوات الاحتلال المكلفة بحراسة المعسكر التمرد باطلاق الرصاص على الاسرى وتفجير القنابل المضيئة وتحريك الاليات العسكرية الاسرائيلية على طول الطريق الممتدة بين بلدة انصار وبلدة الدوير غربي مدينة النبطية.

وحتى نهاية الاسبوع الاول من العام الجديد كان ما يزال في المعسكر حوالي ٦ الاف معتقل يعانون من معاملة بالغة السوء تشمل التعذيب الدائم والتجويع اليومي واعمال الاهانة والقمع في ظل رفض قوات الاحتلال معاملتهم كاسرى حرب او كمدنيين. وطالب العديد من المحامين الاسرائيليين بالسماح لهم بزيارة اسرى المعسكر او الذين نقلوا الى معتقلات داخل الارض المحتلة.

وطالب المناضل توفيق زياد النائب عن الحزب الشيوعي الاسرائيلي «راكاح» بتشكيل لجنة برلمانية للتحقيق فيما نشرته الصحف اللبنانية والفرنسية من اساءة معاملة الاسرى وقتل البعض منهم. وشاركه في هذا الطلب النائب الشيوعي ايضا توفيق طوبي الذي اعلن ان ١٤ معتقلا في معسكر انصار قد قتلوا على ايدي الجنود الاسرائيليين سواء باطلاق الرصاص عليهم او بتعريضهم لعمليات قمع وحشية.

وكانت السلطات الرسمية الاسرائيلية قد اعترفت بقتل اثنين من المعتقلين واصابة ١٢ بجروح بعد ان انطلق الرصاص «قضاء وقدرا» من سلاح احد الحراس «حسب الرواية الرسمية»!...

شارون امر باستخدام اشد انواع العنف في الاراضي المحتلة

فضح الكابتن الصهيوني ديفيد موفاز، وهو ضابط اسرائيلي متهم بارتكاب عنف ضد المتظاهرين في مدينة الخليل، وزير الدفاع «الاسرائيلي» اريل شارون بانه شجع بنفسه استخدام العنف لاخضاع المواطنين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة.

وقد ذكر موفاز ان شيمون ستيرن المستشار القانوني لدى «الادارة المدنية» في الاراضي المحتلة نقل اليه «ان شارون اعرب في حضوره عن رغبته في ان يتم قطع الاعضاء التناسلية للعرب الذين يتم القبض عليهم في مظاهرات بالضفة الغربية».

واعترف موفاز بانه ضرب بعض التلاميذ الصغار الا انه زعم وهو يدافع عن نفسه انه تلقى امراً بذلك من رؤسائه على اعلى مستوى موضحاً في شهادته ان هذه الاعمال تبدو طبيعية في الجو السياسي في ذلك الوقت على حد قوله.

واضاف ان رئيسه المباشر، اللفتنانت كولونيل ياكوف هارتابي اقره بالقبض على التلاميذ وتصويرهم فوتوغرافياً و«تولي امرهم».

وتأتي تصريحات موفاز عقب الشهادات المماثلة التي ادلى بها سبعة جنود صهاينة في ١٢ كانون اول الماضي، اتهموا بارتكاب جرائم في الضفة الغربية المحتلة، والتي اكدوا فيها ان شارون اصدر امراً بالتلفون بالدخول الى المدارس والضرب بشدة.

من جهة اخرى جددت سلطات الاحتلال، اعتباراً من اول كانون ثاني الجاري ولمدة ستة اشهر اخرى قرارات تحديد الاقامة الجبرية السارية المفعول ضد ثلاث شخصيات فلسطينية في القدس المحتلة.

وهذه الشخصيات هي: ابراهيم الدقاق امين اتحاد المهندسين الفلسطينيين، وجريس خوري امين اتحاد المحامين والنقابي الحاج ابو دياب امين نقابة عمال كهرباء القدس.

وتتهم سلطات الاحتلال هذه الشخصيات الثلاث بالتعاون مع منظمة التحرير الفلسطينية والانتماء الى «لجنة الارشاد الوطني» التي حلتها سلطات الاحتلال.

لجنة تنسيق قطاعات التعليم في الارض المحتلة تؤكد التصدي لمخططات العدو التخريبية ضد التعليم

اكدت لجنة تنسيق قطاعات التعليم في الوطن المحتل التي تضم معلمي وكالة الغوث واللجنة العامة لمعلمي المدارس الحكومية ونقابات العاملين في الجامعات الفلسطينية — بير زيت — النجاح — بيت لحم — الاسلامية غزة — ونقابة معلمي المدارس الخاصة على الموقف الثابت لهذا القطاع الكبير من المثقفين في الوطن المحتل من كل القضايا المطروحة حول القضية الفلسطينية ..

واكدت مجددا التفافها حول منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ..

جاء ذلك في بيان اصدرته اللجنة مؤخرا بمناسبة يوم المعلم الفلسطيني الذي يناسب يوم الاضراب العام في الارض المحتلة والذي استمر لمدة شهرين ونصف الشهر خلال عام ١٩٨٠ . وتحدث البيان عن الدور الطليعي للعاملين في الجهاز التربوي وتضحياتهم في سبيل الارض وتحريرها ، ودعا الى ضرورة العمل والتنسيق المشترك بين مختلف قطاعات المواطنين للتصدي للهجمة الصهيونية الشرسة ضد الشعب الفلسطيني والتي تستهدف الارض والانسان معا .

وطالب البيان بضرورة تشديد النضال لمواجهة مخططات العدو الصهيوني الهادفة الى تخريب العملية التربوية والسيطرة على الجامعات والمدارس والاعتداء على الحريات الاكاديمية لاساتذة الجامعات ..

وحيا البيان صمود المعلمين والعاملين في اجهزة التربية والتعليم والجامعات الدورهم البارز في الصراع الذي تخوضه الامة العربية ضد الصهيونية .

دعوة لاطلاق سراح المعتقلين في لبنان

اصدرت جبهة التحرير الفلسطينية بيانا سياسيا ، ادانت فيه استمرار السلطة اللبنانية بحملات القمع والبطش والملاحقة الفلسطينية .

واوضح البيان ان مئات المعتقلين الفلسطينيين واللبنانيين يتعرضون في هذه الايام لحملة شرسة ودموية في اقبية اليرزة ومن بينهم قيادات وطنية بارزة قادت معارك البطولة والصمود في بيروت ان حياة المعتقلين في سجون القيادة الخائنة للجيش اللبناني معرضة للخطر الشديد وعلى راسهم القائد المناضل عبد الفتاح غانم عضو المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية عضو المجلس الوطني الفلسطيني ، اننا نهيب بكل جماهيرنا وكل قواها الوطنية التقدمية ، وبكل القوى الوطنية التقدمية العربية بان ترفع صوتها تضامنا مع المعتقلين في سجون السلطة الفاشية اللبنانية ، ونهيب بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية تحديداً ان تعمل كل جهدها للافراج عن المعتقلين في سجون اليرزة .

وحمل البيان السلطة اللبنانية مسؤولية استمرارها في احتجاز المناضلين وتعريض حياتهم للخطر .

مظاهرة وبيان في كوبنهاجن ضد فريق رياضي اسرائيلي

احتاجاجاً على قدوم وفد رياضي اسرائيلي لاجراء مباريات في كرة السلة مع بعض الفرق السويدية فقد تجمع حوالي المائة شخص في العاصمة على مدخل الملعب الذي جرت فيه احدى المباريات حاملين اليافطات المنددة «باسرائيل» وهتفوا مطالبين بقطع العلاقات مع اسرائيل وبالاعتراف ب م.ت.ف وشعارات اخرى تندد بالصهيونية وحكام العدو الصهيوني بيغن وشارون.

أثناء ذلك فقد تجمع حوالي عشرين من الصهاينة واخذوا يهتفون هتافات مؤيدة «لاسرائيل» ومعادية ل م.ت.ف محاولين استفزاز المتظاهرين وذلك لاعطاء البوليس السويدي فرصة للتدخل وتفريق المتظاهرين «الا انهم لم ينجحوا في مخططهم ذاك، اذ استمر المتظاهرون بالهتاف، وبغزيمة اقوى لفلسطين وم.ت.ف ومنددين «باسرائيل» والصهيونية.

هذا وقد تم خلال ذلك توزيع بيان على المشاهدين كانت قد اعدته بهذه المناسبة لجنة فلسطين الديمقراطية، ومما جاء في البيان نورد مايلي:

بعد ان ادان البيان ممارسات النازيين الجدد مذكراً باعمالهم عام ٩٤٨ و٩٦٧ و٩٨٢ اضاف «بعد كل ذلك فانه ليثير الاستنكار ان يقوم بلد ديمقراطي مثل السويد بالسماح لفريق رياضي من الكيان الصهيوني باجراء مباريات رياضية على ارضه مع العلم ان الحكومة السويدية الحالية كانت قد منعت وقبل حوالي ثلاثة شهور احد رياضيي جنوب افريقيا من الدخول الى السويد كونه ينتمي الى بلد عنصري!... واننا اذ نحيي ونثمن هذا القرار بحق ذلك الرياضي، فاننا نذكر بان الامم المتحدة كانت قد صادرت على قرار ينص على اعتبار الصهيونية شكلا من اشكال العنصرية.

لذلك فاننا ندعو هذا البلد الديمقراطي ان يطبق قرار المقاطعة على «اسرائيل» كما يطبقها على جنوب افريقيا.

وفي الختام طالب البيان «لنرفع صوتنا جميعاً مطالبين الحكومة السويدية بالعمل على مقاطعة «اسرائيل» والاعتراف ب م.ت.ف».

الهستدروت الصهيوني يرفض ايقاف اعمال الاستيطان وعملية جديدة لتحويل مجرى نهر الاردن

رفض الهستدروت ايقاف اعمال الاستيطان الواسعة التي يقوم بها في الضفة الغربية ، ضمن مسرحية صهيونية تدعي بان حزب العمل الصهيوني قد وجه الى الهستدروت طلبا بهذا الخصوص .

ومن جانب اخر تركز وسائل الاعلام الصهيونية على مايزعم العدو وتنفيذه الان من سرقة مياه نهر الاردن وتحويلها عند شمال بحيرة طبريا بهدف اقامة محطة توليد الطاقة الكهربائية .

واوضحت وسائل الاعلام الصهيونية بانه من المقرر ان يصادق مايسمى (المكتب الاسرائيلي للانشاء والتعمير) على هذا المشروع مشيرة الى ان مياه نهر الاردن سيتم تحويلها عن مجراها الطبيعي الى مسافة كيلو متر واحد جنوبي جسر بنات يعقوب الى قناة تقام في الضفة الغربية من النهر .

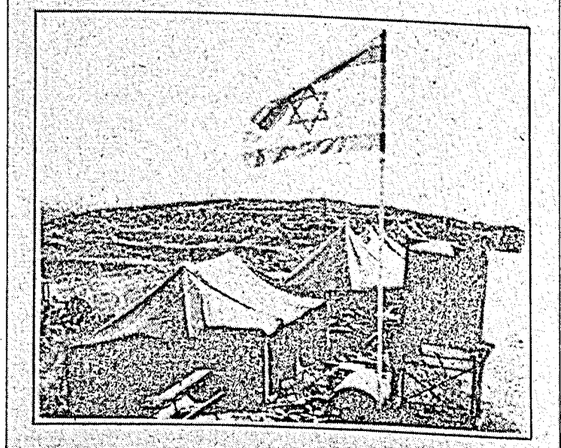

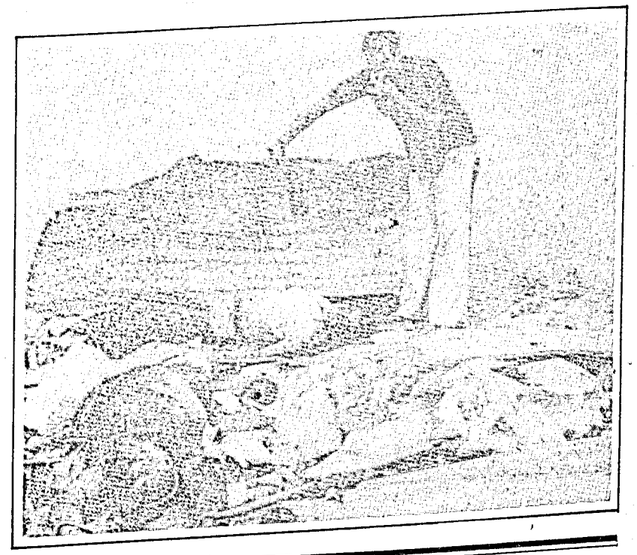

يوميات مجزرة صبرا وشاتيلا
كما بينتها وقائع لجنة التحقيق

على ضوء الاتفاق الذي تم بضرورة خروج قوات الثورة الفلسطينية من لبنان ودخول القوات المتعددة الجنسيات اتجهت الانظار بشكل جلي الى ضرورة انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان ، الا ان قوات الغزو الصهيوني رأت انها لم تحقق اهدافها ، ومن اجل اطالة امد ابقائها في لبنان ، وبيروت فطرحت حججها ومبرراتها لدخول بيروت الغربية ، حيث ادعت انها ستدخل بيروت الغربية للحيلولة دون حصول فراغ امني في المنطقة التي كانت تسيطر عليها قوات الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، وللحفاظ على الاستقرار والامن في بيروت بعد مقتل بشير الجميل ولتصفية المنطقة من الفي مقاتل بقوا مختبئين في المخيمين .

اهداف المجزرة

لكن العدو الاسرائيلي كان له هدفا من قيامه بهذه المجزرة وهو :

ـــ اشاعة الرعب في صفوف المواطنين الفلسطينيين واللبنانيين لكسر روح المقاومة البطولية التي سجلتها هذه الجماهير اثناء صمودها امام الالة العسكرية الاسرائيلية اثناء حصارها لبيروت والذي استغرق ما يقرب من السبعين يوما . وللانتقام من جهة اخرى من ابطال الصمود الاسطوري في صبرا وشاتيلا .

ـــ خلخلة الكثافة السكانية للفلسطينيين قاطني المخيمات في لبنان والعمل على تهجيرهم وطردهم من كل للارض اللبنانية .

ـــ قطع وزعزعة اواصر التلاحم والتحالف بين الشعبين الفلسطيني واللبناني .

ـــ زعزعة صمود جماهيرنا في الارض المحتلة وكسر حدة واستمرارية انتفاضتها ومقاومتها للاحتلال .

ـــ تيئيس جماهيرنا في الارض المحتلة وكذلك جماهيرنا العربيةمن عملية استمرار النضال ، حتى تمهد الطريق امام عملائها في الارض المحتلة «روابط القرى» للتحرك وكذلك تمهيد الطريق امام الرجعية العربية بالتحرك وتقديم التنازلات .

ـــ اثارة اجواء من التشكيك لدى الجماهير الفلسطينية والعربية حول قرار المقاومة الانسحاب من بيروت .

يوميات المجزرة

الثلاثاء ١٩٨٢/٩/١٤ :

دوى انفجار كبير في مقر قيادة حزب الكتائب في بيروت الشرقية ادى الى تدمير المقر ومقتل الرئيس المنتخب بشير الجميل . والقيادة الاسرائيلية اقرت دخول بيروت الغربية لحماية المنطقة .

الاربعاء ١٩٨٢/٩/١٥

القوات الاسرائيلية تدخل بيروت الغربية في الخامس صباحا ، الجنرال ايتان وامير دروري يلتقيان مع انكتائب لبحث موضوع دخول رجال المليشيات الى المخيمين .

الخميس ١٩٨٢/٩/١٦

العاشرة صباحا الاسرائيليون يتلقون الاوامر النهائية بالسماح للكتائب بدخول المخيمين للقضاء على ما يقرب من ٢٠٠٠ فدائي فلسطيني كانوا مختبئين في المخيمين ويطلقون النار من هناك . وبعد الظهر يوافق الاسرائيليون على طلب الكتائب اضاءة المخيمين ليلا ومساعدة الكتائب بالنيران اذا قابلوا مقاومة شديدة من الفدائيين .

تعيين احد رجال الموساد كضابط ارتباط مع الكتائب ، ويقرر الاسرائيليون السماح لقوة من الكتائب تضم ما بين ١٠٠ ـــ ١٥٠ فردا بدخول المخيمين .

وفي الخامسة الى السادسة مساء تم دخول قوات الكتائب الى المخيمين وتم اضاءة المخيمين لهم من قبل القوات الاسرائيلية بالطلقات المضيئة . وفي مساء يوم الخميس ما بين الساعة العاشرة والحادي عشر بلغ عدد القتلى في المخيمين ما بين ١٢٠ ـــ ٣٠٠ اضافة الى ٤٥ من الفدائيين .

الجمعة ١٩٨٢/٩/١٧

التقارير والمعلومات تؤكد ان عدد القتلى وصل الى ٣٠٠ قتيل ، وقوات الكتائب تطلق النيران على الاطفال والنساء . في الساعة الرابعة مساء الجنرال ايتان والجنرال دروري يقابلان الكتائب التي تبلغهم بانهم معرضون لضغط اميركي للخروج من المخيمين ، ويأمرهم الجنرال ايتان بالانتهاء من عملية التطهير ومغادرة المخيمين قبل الفجر .

السبت ١٩٨٢/٩/١٨

في الخامسة صباحا قوات الكتائب تخرج الاوروبيين من المخيم ، على اعتقاد انهم من ارهابي بادر ماينهوف (الاوروبيين كان فريقا طبيا يعمل في مستشفى المخيم) .

وذكرت صحيفة معاريف الصهيونية المقربة من الاوساط الحكومة تسلسلا لحوادث المجزرة نشرته يوم الخميس ١٩٨٢/٩/١٦ جاء فيه :

«في الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الخميس ١٩٨٢/٩/١٦ اتصل رئيس الاركان مع قائد قوات جيش الدفاع في بيروت وطلب منه معرفة ما اذا كان عناصر الكتائب على استعداد للدخول الى مخيمات اللاجئين ، وقد حصل قائد القوات الاسرائيلية على موافقة قائد قوات الكتائب بتنفيذ عملية مداهمة المخيمات فورا ، وعقب اجتماع عقد بين قيادة الجيش الإسرائيلي في بيروت مع عدد من ضباط الكتائب تقرر ان تنفذ عملية مداهمة المخيمان في نفس الليلة ١٩٨٢/٩/١٦ . ودخلت قوة من عناصر الكتائب مخيم شاتيلا حوالي الساعة السادسة من مساء نفس اليوم . وطلبت الكتائب من الجيش الاسرائيلي ان يقوم باضاءة المنطقة وتم تنفيذ ذلك ، وفي اليوم التالي نجحت مجموعة اخرى من الكتائب في مطار بيروت ومعها الدبابات والمدفعية وعدد من الاليات تحمل رشاشات ثقيلة ورجال كوماندوس وجنود قدر عددهم ب ٢٠٠ عنصر . وكانت القوة مزودة ايضا بتراكتور عسكري لبناني اضافة الى حصولها على تراكتور عسكري اسرائيلي استخدمت في هدم المنازل لاخفاء الجثث بهدف تمويه الجريمة وفي صباح يوم ٩/١٨ طلبت قوات الكتائب الخروج من المخيمات ودخلت القوات الاسرائيلية » .

وعندما اذيع نبأ المجزرة شنت القوى التقدمية والديمقراطية في العالم حملة اعلامية كبيرة تشجب وتدين فيها الممارسات النازية الجديدة التي تقترف بحق الفلسطينيين ، وخرجت المظاهرات في جميع انحاء العالم احتجاجا وشجبا لمرتكبي الجريمة ، وجرت مظاهرة احتجاجية في تل ابيب ضمت حوالي ٤٠٠ الف شخص ونددت بمرتكبي المجزرة وبسياسة الحكومة وبالارهابي بيغن ووزير الدفاع ارئيل شارون .

لجنة التحقيق وتشكيلها لامتصاص النقمة

وامام السيل العارم من عمليات التنديد على الصعيد الدولي وامام التحرك المعراخي داخل الكيان الصهيوني نفسه وامام احتجاجات بعض الوزراء الذين قدموا استقالتهم وافقت حكومة الارهابي بيجن على تشكيل لجنة للتحقيق في مجازر صبرا وشاتيلا .

ففي ٢٤ ايلول ١٩٨٢ عين اسحق كاهان رئيس المحكمة العليا في اسرائيل لالقاء الاضواء على مجازر صبرا وشاتيلا الا انه رفض ذلك وطالب بتشكيل لجنة تحقيق فعليه يتم فيها استجواب الشهود بعد قسم اليمين ، وبعد ذلك ومن اجل امتصاص النقمة العالمية والمحلية تمت الموافقة على تشكيل لجنة تحقيق في المجازر وشكلت من :

١ ـــ اسحق كاهان رئيسا للجنة عمرة ٦٩ عاما وهو رئيس المحكمة العليا باسرائيل .

٢ ـــ ارون باراك عمرة ٤٥ عاما قاضي شارك كمستشار حكومة تل ابيب في مفاوضات معاهدة السلام المصرية ـــ الاسرائيلية وهو الذي تولى موضوعه اتهام زوجه اسحق رابين بالقيام بعمليات مالية غير شرعية .

٣ ـــ يونا افرات عمره ٥٦ جنرال ، كلف عام ١٩٧٨ بالتحقيق في قضايا داخل الجيش الاسرائيلي اقام عدة مرات في بيروت خلال الحصار كمستشار لقائد الاركان . في عام ٦٧ تولى قيادة لواء جولاني في المعارك ضد الجيش الاردني ومن ثم ضد الجيش السوري ، رفع الى رتبة لواء عام ١٩٧٣ ، انهى خدمته وانصرف للدراسة الاكاديمية ، في ايار ١٩٧٧ .

ويساعد هؤلاء القضاة الثلاثة ٢٠ شخصا من اعضاء يرأسهم ايضا قاض .

استمعت اللجنة الى شهادات ٣٢ شخصا ، واطلعت على ما يقارب ١٥٠ وثيقة من مختلف الانواع .

وكان ابرز الذين استدعتهم اللجنة هم التسعة الذين وجهت لهم رسالة تحذير بضرورة ان يتقدموا مرة اخرى للادلاء بشاداتهم اما لجنة التحقيق وان يقدموا كل ما عندهم ، لان اللجنة خرجت بخلاصة من خلال افادتهم في المرة الاولى بضرورة ان يمثلوا امام اللجنة مرة اخرى وضررتهم من عدم الامتثال وهؤلاء التسعة هم : ١ ـــ رئيس الوزراء (مناحيم بيغن) ٢ ـــ وزير الدفاع (ارئيل شارون) ٣ ـــ وزير الخارجية (اسحاق شامير) ٤ ـــ رئيس الاركان (رفائيل ايتان) ٥ ـــ امر القوات الاسرائيلية في لبنان (امير دروري) ٦ ـــ مدير عمليات بيروت الغربية (عاموس بارون) ٧ ـــ رئيس المخابرات (ياهوشاشاغي) ٨ ـــ امين سر شارون (افي دوداي) ٩ ـــ رئيس الموساد .

مقطفات من الافادات :

مناحيم بيجن .. رئيس الوزراء .

ـــ افاد انه كان في معزل عن الاحداث ولم يكن يعلم شيئا عما كان يجري في مخيمات اللاجئين وانه سمع عن اخبار المجزرة من هيئة الاذاعة البريطانية .

ـــ لقد كان مدركا للاخطار التي تمثلها الكتائب في اعقاب اغتيال بشير واوصى باحتلال نقاط المرور بين غربي بيروت وشرقيها لمنع وقوع اعمال انتقامية ، ويجب حماية المسلمين من انتقام الكتائب .

ورغم ذلك اتضح بانه قد وافق على قرار اشراك الكتائب في عملية اقتحام المخيمات الفلسطينية .

ارئيل شارون : وزير الدفاع .

ـــ لقد كان المسؤول الاول عن غزو لبنان وكان المسؤول الاول عن النشاطات التي قام بها الجيش الاسرائيلي في لبنان سواء السلبية او الايجابية .

ـــ لقد قرر شارون مع ايتان ادخال قوات الكتائب للمخيمات استنادا الى قرار كانت الحكومة الاسرائيلية قد اتخذته قبل ذلك .

ـــ لقد قال ايضا في افادته انه تلقى تقريرا من رئيس الاركان رفائيل ايتان يقول فيه ان رجال الكتائب بالغوا في المخيمات

رفائيل ايتان : رئيس الاركان :

كانت افادته امام لجنة التحقيق في جلسة مغلقة بعض اقواله ذكرت في افادة بيجن ومن بينها توصيته الحارة بادخال الجيش الاسرائيلي والكتائب لبيروت الغربية .

ـــ كما انه قال ان الكتائب تسن السكاكين استعدادا للانتقام

ـــ ولقد اتضح من الافادات التي ادليت امام لجنة التحقيق ان شارون وايتان هما اللذان قررا دخول رجال الكتائب الى المخيمات ، وكذلك ايتان لم يولي اية اهمية للتقارير التي وردت من المخيمات حول وقوع مجازر فيها ، وكذلك لم يقم بابلاغ وزير الدفاع بقراره بايقاف نشاطات الكتائب في المخيمات .

ـــ افاد عاموس ان ايتان هنا رجال الكتائب على عملهم وسمح لهم بالبقاء في المخيمات حتى غداة اليوم التالي :

امير دروري : قائد المنطقة الشمالية .

لقد تم تحذيره عن امكانية وقوع مجزرة في المخيمات الفلسطينية اذا دخلتها قوات الكتائب ولكنه لم يعبأ بذلك .

ـــ قال انه يعلم بمعايير وتصرفات الكتائب وانه قال لهم تصرفوا كالبشر ولاتعتدوا على النساء والشيوخ والاطفال .

ـــ قال لرئيس الاركان هاتفيا ربما بالغ رجال الكتائب في عملياتهم ورغم ذلك فانه لم يدق نواقيس الحذر ولم يحرك ساكنا .

عاموس يارون : قائد القوات الاسرائيلية في لبنان .

ـــ قال وفقا لتعليمات قائد المنطقة الشمالية نسق عملية دخول الكتائب وحذرهم من المساس او الحاق الاذى بالسكان المدنيين وفي ليلة الخميس الجمعة سمع عدة تقارير من بينها تقارير من اجهزة الارسال الكتائبية وجاء في احداها . ماذا يجب العمل مع ال ٤٥٠ ؟

وكان الجواب ، ما يأمرك الله به .

خلاصات ونتائج :

ومن خلال ما تقدم وما ورد من افادات المسؤولين الاسرائيليين والشهود امام لجنة التحقيق نجد انه كان هناك تناقضا بين الاقوال التي تدعي ان دخول الجيش الاسرائيلي الى غرب بيروت لمنع اعمال انتقامية على حد قول مناحيم بيجن وبين ادخال قوات الكتائب الى مخيمات اللاجئين للبحث عن الفدائيين .

ـــ هناك تناقضا بين اقوال ايتان وبين تصرفاته في الميدان .

ـــ ليس صحيحا كما قال بيجن ان شارون كان المقرر والمنفذ الوحيد فقط .

ـــ لقد اتخذ قرار دخول بيروتها الغربية من قبل حكومة العدو الارهابية قبل مقتل بشير الجميل وان ما قيل عن وجود ٢٠٠٠ فدائي مختبئين في المخيمات كذبة كبيرة قصد بها التغطية على المذابح .

وبيجن كان يعلم برغبة الكتائب بالانتقام بعد مقتل بشير الجميل ، وكذلك العسكريون الاسرائيليون علموا بالمذابح منذ يوم الخميس ومع ذلك سمحوا للكتائب بالاستمرار ، ورئيس الاركان ايتان يمتدح عملهم ويطالبهم بالاستمرار في تنظيف المخيمات .

كما ان الافادات اكدت ان انباء المذبحة وصلت للمسؤولين الاسرائيليين عبر ٨ قنوات اتصال ومع ذلك لم يحرك اي مسؤول اسرائيلي ساكنا حتى ظهر السبت حين اكتشفت اجهزة الاعلام العالمية المذبحة ونشرت اخبارها .

وعلى ضوء ذلك نستنتج ان الدلائل تشير بما لايقبل الشك ان حكومة العدو الارهابية العنصرية كانت على وعي وعلم مسبق بالمجزرة وانها خططت لها ونفذتها بالتعاون مع عملائها «الكتائب وسعد حداد» .

ولقد تراوحت ردود الفعل على سير التحقيق حيث اكد بعض وزراء بيجن انه مهما حصل فالائتلاف الحالي باق على تماسكه . وقال وزير الدفاع ارئيل شارون ان لجنة التحقيق لن تؤدي الى اسقاط الحكومة ، وقال مشيرا الى الامال التي تعلقها المعارضة والجهات الخارجية حسب قوله . «ان على هؤلاء ان يعلموا انه من اجل التوصل الى الحكم يجب خوض انتخابات عامة جديدة «فهذا الشعب» لن يشتري البضاعة التي يعرضها سويا كل من بيرس والمعراخ والملك حسين والولايات المتحدة الامريكية .

وعقب وزير اخر في حكومة بيجن» ان اللجنة لن تخلص الى استنتاجات يكون لها انعكاسات سلبية على اي احد من الاشخاص فالمسؤولية لن تكون مباشرة ولن تتعدى مسؤولية عدم التقدير الصحيح للامور او التحرك السريع» .

الاثنين ١٧ كانون الثاني ١٩٨٣ العدد ٦٥٦ السنة الرابعة عشرة

ربما اكثر من قرش لكن النتيجة واحدة !

استطاعت لجنة التحقيق الاسرائيلية التي يراسها اسحق كاهان قاضي المحكمة العليا ان «تسرق» الاضواء من مخيمي صبرا وشاتيلا ، ويكاد الحديث في الصحافة العالمية والاسرائيلية وحتى العربية ينحصر في متابعة نشاط اللجنة وفي ترقب ما ستسفر عنه من نتائج .

وهذه النقلة بحد ذاتها تعتبر تحولا ايجابيا في الموقف لصالح حكومة مناحيم بيغن ، لكن الامر لايبدو على هذا القدر من التبسيط ، لانها تشكل من جانب اخر مأزقا جديا يبدو من الصعب التخلص منه بسهولة .

وبغض النظر عن سير اعمال لجنة التحقيق والتي تتولى الصحافة تغطيتها وفي كثير من الاحيان بدرجات مختلفة من المبالغة ، فان بعض الحقائق الاساسية لايجوز اغفالها في هذا السياق ، وربما ينحصر الاهتمام الجدي في سؤالين : لماذا نشأت لجنة التحقيق اساسا ؟ والى اي مدى يمكن ان تؤثر نتائج تحقيقها على الوضع السياسي في «اسرائيل» ؟ وبهذا الصدد يجب ايراد الامور التالية :

اولا : غطت المجازر في صبرا وشاتيلا احداث الحرب في لبنان بدرجة ما ، واستطاعت وسائل الاتصال والاعلام ان تنقل تفاصيل الحديث الى اكثر قدر ممكن من الناس في العالم ، وقد كان الحدث على درجة من الفظاعة والوحشية بحيث مثل صدمة حقيقية لقطاعات مختلفة من الناس في «اسرائيل» والعالم ، ففي «اسرائيل» تظاهر قرابة ٤٠٠ الف وطالبوا بتشكيل لجنة للتحقيق في المجازر ، اما على الصعيد العالمي فقد شعرت اوساط مختلفة من بينها يهود وصهاينة محافظين : ان «اسرائيل» قد ذهبت بعيدا هذه المرة .

هذه الامور مجتمعة مارست ضغطا قويا على حكومة مناحيم بيغن بحيث لم يعد تشكيل اللجنة امرا سياسيا وحسب ، ولكن اخلاقيا ايضا .

ثانيا : تلعب «المثل اليهودية» التي يجري تطبيعها للصهاينة وغرسها في البنية الثقافية للمجتمع «الاسرائيلي» ، دورا اساسيا في حياة ذلك المجتمع ، وقد استطاعت «اسرائيل» ان تقدم صورة نموذجية امام انظار العالم لدولة ديمقراطية صغيرة ومحددة بالفناء ، وتكتسب هذه المثالة اهمية بالغة لدى الشرائح الدنيا والمتوسطة في «اسرائيل» ، ولذا تكمن خطورة بالغة عندما اكتشفت ان مناحيم بيغن يمثل على تدمير صورة «اسرائيل» في العالم ، وبذا دفعها الى ادانة المذابح ليس حرصا على الفلسطينيين (بعض الاوساط التقدمية والمعادية للصهيونية حريصة فعلا) ولكن حرصا على صورة «اسرائيل» ، وفي هذا السياق يكتسب قول جاكوب غيرمان اليهودي الصهيوني الذي اثار امر اعتقاله في الارجنتين ضجة عالمية ، اهمية بالغة عندما يقول في كتابه «اطول حرب» وهو مكرس للحرب الاخيرة في لبنان ، ان مناحيم بيغن «انسان مهزوز عقليا وارهابي واورث اسرائيل عارا» ، اما امنون كابليوك الصحافي «الاسرائيلي» الذي اصدر كتابا عن مجزرة صبرا وشاتيلا فانه يشدد على ازمة الضمير التي تعيشها «اسرائيل» . ازمة الضمير هذه اوجدت نفس الصدى في خارج «اسرائيل» عندما خصصت مجلة «نيوزويك» الاسبوعية الاميركية والتي توزع ٥ ملايين نسخة في الاسبوع موضوعا للغلاف حول ازمة الضمير في مجتمع يعيش بعقدة الذنب .

ثالثا : على صعيد الطوائف اليهودية الاوروبية ، يجب الاعتراف ان «اسرائيل» منذ نشأتها كانت مفخرة ليهود اوروبا ، وخاصة لان احساسهم بانهم هم الذين خلقوها ، ولانها تشكل عمقا «قوميا» او ثقافيا بالنسبة لهم ، وقد كانت صدمتهم بالمذبحة كبيرة ، وكذلك ادانتهم لها ، وبهذا الصدد تقول الصنداي تلغراف : «وجد الكثيرون ممن لايكتفف ولاءهم «لاسرائيل» اية شكوك انفسهم مضطرين لشجب موقف الحكومة «الاسرائيلية» وانتقادها» ، اما غولدمان الشخصية اليهودية المرموقة فقد صرح اكثر من مرة ان «بيغن لايمثل اليهود» . ومما لاشك فيه ان ٦ ملايين يهودي في الولايات المتحدة و٤٠٠ الف يهودي في بريطانيا وكذلك يهود فرنسا قد تأثروا بالمذبحة بدرجات مختلفة . هذه الدرجات افترضت ردا «اسرائيليا» من اجل تنقية صورة اسرائيل من التشويه الذي اصابها ، ومن اجل تقديم بعض اكباش الفداء اذا استدعت الحاجة لذلك .

رابعا : على صعيد الرأي العام في اوروبا ، كانت ردة الفعل قوية ، ووصلت الى حد الشجب الحكومي الرسمي ، كما ظهرت لدى العاملين في مجالات الفكر والصحافة والاعلام بشكل عام ، لقد شعروا ، وبدرجات متفاوتة ايضا بفظاعة المذبحة ، وبرغم البعد يقول جان لاكتور ، وبالمناسبة انوله اهمية بالغة : «الحقيقة انه يجب ان نرجع مذابح صبرا وشاتيلا ضمائر الفرنسيين والاجنبيين والايطاليين والعرب عامة مثلما ترجع ضمائر الاسرائيليين» .

اللجنة والنتائج

ما سبق يمثل ، وبدرجات متفاوتة حجم الضغوطات التي تفاعلت وتظافرت واسفرت في نهاية الامر عن تشكيل لجنة التحقيق ان مجرد تشكيل اللجنة ، تحقق «لاسرائيل» الامور التالية :

اولا : انها تعيد بعض التماسك الى صورتها التي اهتزت في العالم ، فاذا كان العالم يتأثر بالمذابح فانه يتأثر ايضا عندما يشاهد رئيس الوزراء الاسرائيلي ذاهبا بنفسه الى لجنة التحقيق من اجل الادلاء بشهادته امامها ، اضافة الى عدد ضخم من الوزراء والقادة العسكريين .

ثانيا : انها تراب الصدع في البنية الاجتماعية الاسرائيلية نفسها ، وتعزز موقع مناحيم بيغن بعكس التقديرات الدارجة .

ثالثا : انها يمكن ان تؤدي الى تقديم بعض اكباش الفداء ، وذلك لاسباب سياسية وانتخابية تتعلق بالحياة السياسية في «اسرائيل» ، اكثر مما تتعلق بالموقف من المذبحة نفسها .

ان التقديرات حول طبيعة النتائج متضاربة ، ومن الخطأ الدخول في سوق التقديرات ، لكن ذلك لاينفي بعض الاحتمالات بطبيعة الحال ، من نوع ان يتم التعامل مع نتائج لجنة التحقيق مثلما تم التعامل مع نتائج تحقيقات لجنة «اغرانات» التي تشكلت في اعقاب حرب تشرين ، وانقسمت الى قسمين : علني وسري . كما ان بعض النتائج ربما تضعف من موقع شارون وزير الدفاع ، ويبدو ان شارون يدرك هذه الحقيقة فيقول «اذا تركت منصبي ، فاني ساغادر الوزارة مع احد اصدقائي «يعني مناحيم بيغن»، وحتى في حال ذهاب شارون ربما يكون ذلك ناتجا عن ضغط القادة العسكريين الذين اعربوا عن تذمرهم نتيجة الخسائر البشرية الضخمة نسبيا التي تكبدها الجيش «الاسرائيلي» اثناء الحرب والتي تعزى الى سياسة شارون .

على اية حال ، ان تشكيل لجنة التحقيق لايعني ان مناحيم بيغن اصبح في موقف الضعيف ، انه لم يزل يمسك بالمبادرة ، وبالتأكيد يمكن ان ينجح من جديد ، كما انه يعتمد على الشرائح الدنيا في المجتمع «الاسرائيلي» التي تؤيد سياسة التطرف التي يفوضها ولا تزال ضميرها كثيرا مسألة المذابح .

وكي لايخطف بريق التحقيق ملعم الدماء التي اريقت في صبرا وشاتيلا ، مهما كانت النتائج لاشيء يعادل الدم المراق ، وربما من المناسب ذكر نتيجة التحقيقات في مجزرة كفر قاسم لان بين المجزرتين اكثر من رابط عضوي ، يومها وجدت المحكمة ان الكولونيل شدمي الذي قاد المذبحة كان مذنبا وغرمته بدفع قرش اسرائيلي واحد .

مجدي سعد الله

في هذا الملف

الرفيق فاروق القدومي:

هنالك خلافات مع سوريا في تقييمنا لطبيعة المعركة وتفاصيلها ونتائجها في لبنان

الرفيق سمير غوشه:

ليس المهم ان نتمثل في اللجنة التنفيذية.. بل المهم الوضوح السياسي أولاً

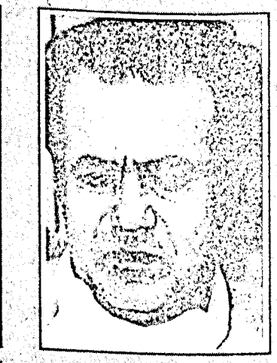

نحو الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني

اخيرا . تقرر عقد المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة عشرة في منتصف شهر شباط ١٩٨٣ .

الحدث ليس عاديا ، وهذه الدورة ليست كسابقاتها فهي دورة استثنائية في مهامها واهميتها ، وفي ظروف انعقادها كذلك .

فالنضال الفلسطيني خرج بعد بيروت مثقلا بنتائج اطول حرب عربية اسرائيلية ولكنه في الوقت ذاته خرج بقوة دفع من شان استثمارها على النحو الذي ينبغي ان يصون مسيرة الثورة الفلسطينية من كل محاولات النيل منها .

بعد بيروت ، دخلت الثورة الفلسطينية مرحلة تاريخية جديدة في نضالها لها من الخصائص والسمات ما يجعلنا نتحدث عن بيروت بوصفها تاريخ فاصل بين مرحلتين في النضال الفلسطيني المعاصر .

لذلك فان المهمة الرئيسية التي تقع على عاتق قوى الثورة الفلسطينية وفصائلها هي ان تقف امام « الحدث اللبناني» لدراسته وتحليله والخروج بالدروس المستفادة من كل ما قمنا به من خطأ او صواب ويبدو مهما كذلك ان تقف هذه القوى امام مهام المرحلة الجديدة التي يواجهها النضال الفلسطيني والعربي وان تصوغ برامجها وتكتياكاتها لمواجهة كل رياح الضغط الرجعي التي تهب من غير عاصمة عربية .

فما المطلوب من الدورة السادسة عشرة-للمجلس الوطني الفلسطيني؟ واية نتائج ينتظرها شعبنا من اجتماع-مختلف اتجاهات وفصائل وتيارات النضال الفلسطيني الراهن؟

هذا هو السؤال الذي يشغل بالنا ويشغل اهتمام شعبنا في هذه المرحلة .

لذلك كان اهتمام الهدف بفتح ملف المجلس الوطني القادم مبكرا هذا العام لكي يتاح لنا استقراء مختلف هموم وشجون الساحة الفلسطينية ولكي نتاح لنا فرصة الاسهام الجدي في اغناء الحوار الدائر داخل الساحة الفلسطينية حول مختلف قضايا الخلاف بين القوى-الفلسطينية .

يدفعنا الى ذلك ويحدونا اليه اقتناعنا العميق باهمية الحوار الديمقراطي مهما تعددت الاراء واتسعت شقة الخلاف وبضرورة ان يبقى هذا الحوار يتنفس في مناخات صحية رفاقية بعيدا عن اجواء المهاترة والمزايدات بعيدا عن النزف الفئوي الضيق ، الذي لن يكون له من دور سوى تخزين الجسم الفلسطيني والافساح في المجال لكل عوامل الافساد لان تعيث به .

وانطلاقا من ذلك فان الملف الذي نحن بصدده سيقف في اعداده القادمة امام القضايا الشائكة التي تواجه النضال الفلسطيني حيث سيتناولها بالمقال والمقابلة والريبورتاج املا بالتوصل الى تحقيق اقصى تفاهم فلسطيني ممكن استعدادا لموعد الاستحقاق الكبير في منتصف شباط .

وبهذه المناسبة فان الهدف تتوجه لكل الكتاب والصحفيين التقدميين الفلسطينيين والعرب للاسهام في اغناء هذا الملف وترحب باي مشاركة في زاوية « وجهة نظر» التي سيخططها «الملف» لكل اسهام جدي في هذا الحوار الديمقراطي .

اعداد : نصري عبد الرحمن — عماد الرحايمة

الاثنين ١٧ كانون الثاني ١٩٨٣ العدد ٦٥٦ السنة الرابعة عشرة

ربما اكثر من قرش لكن النتيجة واحدة !

استطاعت لجنة التحقيق الاسرائيلية التي يرأسها اسحق كاهان قاضي المحكمة العليا ان «تسرق» الاضواء من مخيمي صبرا وشاتيلا ، ويكاد الحديث في الصحافة العالمية والاسرائيلية وحتى العربية ينحصر في متابعة نشاط اللجنة وفي ترقب ما ستسفر عنه من نتائج .

وهذه النقلة بحد ذاتها تعتبر تحولا ايجابيا في الموقف لصالح حكومة مناحيم بيغن ، لكن الامر لايبدو على هذا القدر من التبسيط ، لانها تشكل من جانب اخر مازقا جديا يبدو من الصعب التخلص منه بسهولة .

وبغض النظر عن سير اعمال لجنة التحقيق والتي تتولى الصحافة تغطيتها وفي كثير من الاحيان بدرجات مختلفة من المبالغة ، فان بعض الحقائق الاساسية لايجوز اغفالها في هذا السياق ، وربما ينحصر الاهتمام الجدي في سؤالين : لماذا نشأت لجنة التحقيق اساسا ؟ والى اي مدى يمكن ان تؤثر نتائج تحقيقها على الوضع السياسي في «اسرائيل» ؟ وبهذا الصدد يجب ايراد الامور التالية :

اولا : غطت المجازر في صبرا وشاتيلا احداث الحرب في لبنان بدرجة ما ، واستطاعت وسائل الاتصال والاعلام ان تنقل تفاصيل الحديث الى اكثر قدر ممكن من الناس في العالم ، وقد كان الحدث على درجة من الفظاعة والوحشية بحيث مثل صدمة حقيقية لقطاعات مختلفة من الناس في «اسرائيل» والعالم ، ففي «اسرائيل» تظاهر قرابة ٤٠٠ الف وطالبوا بتشكيل لجنة للتحقيق في المجازر ، اما على الصعيد العالمي فقد شعرت اوساط مختلفة من بينها يهود وصهاينة محافظين : ان «اسرائيل» قد ذهبت بعيدا هذه المرة .

هذه الامور مجتمعة مارست ضغطا قويا على حكومة مناحيم بيغن بحيث لم يعد تشكيل اللجنة امرا سياسيا وحسب ، ولكن اخلاقيا ايضا .

ثانيا : تلعب «المثل اليهودية» التي يجري تعليمها للمستوطنين وغرسها في البنية الثقافية للمجتمع «الاسرائيلي» ، دورا اساسيا في حياة ذلك المجتمع ، وقد استطاعت «اسرائيل» ان تقدم صورة نموذجية امام انظار العالم لدولة ديمقراطية صغيرة ومحددة بالفناء ، وتكتسب هذه المسألة اهمية بالغة لدى الشرائح الليبرالية والمتوسطة في «اسرائيل» ، ولذا كان ذعرها بالغا عندما اكتشفت ان مناحيم بيغن يمثل على تلميذ صورة «اسرائيل» في العالم ، وقد دفعها الى ادانة المذابح ليس حرصا على الفلسطينيين «بعض الاوساط التقدمية والمعادية للصهيونية حريصة فعلا» ولكن حرصا على صورة «اسرائيل» ، وفي هذا السياق يكتسب قول جاكوب غيرمان اليهودي الصهيوني الذي ثار امر اعتقاله في الارجنتين ضجة عالمية ، اهمية بالغة عندما يقول في كتابه «اطول حرب» وهو مكرس للحرب الاخيرة في لبنان ، ان مناحيم بيغن «انسان مهزوز عقليا وارهابي واورث اسرائيل عارا» ، اما امنون كابليوك الصحافي «الاسرائيلي» الذي اصدر كتابا عن مجزرة صبرا وشاتيلا فانه يشدد على ازمة الضمير التي تعيشها «اسرائيل» . ازمة الضمير هذه اوجدت نفس الصدى في خارج «اسرائيل» عندما خصصت مجلة «نيوزويك» الاسبوعية الاميركية والتي توزع ٥ ملايين نسخة في الاسبوع موضوعا للغلاف حول ازمة الضمير في مجتمع يعيش بعقدة الذنب .

ثالثا : على صعيد الطوائف اليهودية الاوروبية ، يجب الاعتراف ان «اسرائيل» منذ نشأتها كانت مفخرة ليهود اوروبا ، وخاصة لان احساسهم بانهم هم الذين خلقوها ، ولانها تشكل عمقا «قوميا» او ثقافيا بالنسبة لهم ، وقد كانت صدمتهم بالمذبحة كبيرة ، وكذلك ادانتهم لها ، وبهذا الصدد تقول الصنداي تلغراف : «وجد الكثيرون ممن لايكتفت ولاءهم «لاسرائيل» اية شكوك انفسهم مضطرين لشجب موقف الحكومة «الاسرائيلية» وانتقادها» ، اما اكثر من مرة ان «بيغن لايمثل اليهود» . ومما لاشك فيه ان ٦ ملايين يهودي في الولايات المتحدة و٤٠٠ الف يهودي في بريطانيا وكذلك يهود فرنسا قد تأثروا بالمذبحة بدرجات مختلفة . هذه الدرجات افترضت ردا التشويه الذي اصابها ، ومن اجل تقديم بعض اكباش الفداء اذا استدعت الحاجة لذلك .

رابعا : على صعيد الرأي العام في اوروبا ، كانت ردة الفعل قوية ، ووصلت الى حد الشجب الحكومي الرسمي ، كما ظهرت لدى العاملين في مجالات الفكر والصحافة والاعلام بشكل عام ، لقد شعروا ، وبدرجات متفاوتة بالكثير ، وبالمناسبة اتوقف اهمية باللغة : «الحقيقة انه يجب ان نزوح مذابح صبرا وشاتيلا ضمائر الفرنسيين والانجليزيين والايطاليين والعرب عامة مثلما ترزح ضمائر الاسرائيليين» .

اللجنة والنتائج

ما سبق يمثل ، وبدرجات متفاوتة حجم الضغوطات التي تفاعلت وتظافرت واسفرت في نهاية الامر عن تشكيل لجنة التحقيق ان مجرد تشكيل اللجنة ، تحقق «لاسرائيل» الامور التالية :

اولا : انها تعيد بعض التماسك الى صورتها التي اهتزت في العالم ، فاذا كان العالم يتأثر بالمذابح فانه يتأثر ايضا عندما يشاهد رئيس الوزراء الاسرائيلي ذاهبا بنفسه الى لجنة التحقيق من اجل الادلاء بشهادته امامها ، اضافة الى عدد ضخم من الوزراء والقادة العسكريين .

ثانيا : انها تراب الصدع في البنية الاجتماعية الاسرائيلية نفسها ، وتعزز موقع مناحيم بيغن بعكس التقديرات الدارجة .

ثالثا : انها يمكن ان تؤدي الى تقديم بعض اكباش الفداء ، وذلك لاسباب سياسية وانتخابية تتعلق بالحياة السياسية في «اسرائيل» ، اكثر مما تتعلق بالموقف من المذبحة نفسها .

ان التقديرات حول طبيعة النتائج متضاربة ، ومن الخطأ الدخول في سوق التقديرات ، لكن ذلك لاينفي بعض الاحتمالات بطبيعة الحال ، من نوع ان يتم التعامل مع نتائج لجنة التحقيق مثلما تم التعامل مع نتائج تحقيقات لجنة «اغرانات» التي تشكلت في اعقاب حرب تشرين ، وانقسمت الى قسمين : علني وسري . كما ان بعض النتائج ربما تضعف من موقع شارون وزير الدفاع ، ويبدو ان شارون يدرك هذه الحقيقة فيقول «اذا تركت منصبي ، فاني ساغادر الوزارة مع احد اصدقائي «يعني مناحيم بيغن»، وحتى في حال ذهاب شارون ربما يكون ذلك ناتجا عن ضغط القادة العسكريين الذين اعربوا عن تذمرهم نتيجة الخسائر البشرية الضخمة نسبيا التي تكبدها الجيش «الاسرائيلي» اثناء الحرب والتي تعزى الى سياسة شارون .

على اية حال ، ان تشكيل لجنة التحقيق لايعني ان مناحيم بيغن اصبح في موقف الضعيف ، انه لم يزل يتمتع باجراء انتخابات مبكرة وبالتأكيد يمكن ان ينجح من جديد ، كما انه يعتمد الى الشرائح الدنيا في المجتمع «الاسرائيلي» التي تؤيد سياسة التطرف التي يقودها ولا تزال ضميرها كثيرا مسألة المذابح .

وكي لايخطئ بريق التحقيق طعم الدماء التي اريقت في صبرا وشاتيلا ، مهما كانت النتائج لاشيء يعادل الدم المراق ، وربما من المناسب ذكر نتيجة التحقيقات في مجزرة كفر قاسم لان بين المجزرتين اكثر من رابط عضوي ، يومها وجدت المحكمة ان الكولونيل شدمي الذي قاد المذبحة كان مذنبا وغرمته بدفع قرش اسرائيلي واحد .

مجدي سعد الله

في هذا الملف

الاخ فاروق القدومي :
هنالك خلافات مع سوريا في تقييمنا لطبيعة المعركة وتفاصيلها ونتائجها في لبنان

الرفيق سمير غوشه :
ليس المهم ان نتمثل في اللجنة التنفيذية .. بل المهم الوضوح السياسي أولاً

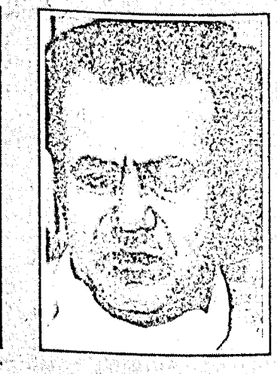

اعداد : نصري عبد الرحمن — عماد الرحايمة

نحو الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني

اخيرا . تقرر عقد المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة عشرة في منتصف شهر شباط ١٩٨٣ .

الحدث ليس عاديا ، وهذه الدورة ليست كسابقاتها فهي دورة استثنائية في مهامها واهميتها ، وفي ظروف انعقادها كذلك .

فالنضال الفلسطيني خرج بعد بيروت مثقلا بنتائج اطول حرب عربية اسرائيلية ولكنه في الوقت ذاته خرج بقوة دفع من شان استثمارها على النحو الذي ينبغي ان يصون مسيرة الثورة الفلسطينية من كل محاولات النيل منها .

بعد بيروت ، دخلت الثورة الفلسطينية مرحلة تاريخية جديدة في نضالها لها من الخصائص والسمات ما يجعلنا نتحدث عن بيروت بوصفها تاريخ فاصل بين مرحلتين في النضال الفلسطيني المعاصر .

لذلك فان المهمة الرئيسية التي تقع على عاتق قوى الثورة الفلسطينية وفصائلها هي ان تقف امام « الحدث اللبناني» لدراسته وتحليله والخروج بالدروس المستفادة من كل ما قمنا به من خطأ او صواب ويبدو مهما كذلك ان تقف هذه القوى امام مهام المرحلة الجديدة التي يواجهها النضال الفلسطيني والعربي وان تصوغ برامجها وتكتياكاتها لمواجهة كل رياح الضغط الرجعي التي تهب من غير عاصمة عربية .

فما المطلوب من الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني؟ واية نتائج ينتظرها شعبنا من اجتماع مختلف اتجاهات وفصائل وتيارات النضال الفلسطيني الراهن؟

هذا هو السؤال الذي يشغل بالنا ويشغل اهتمام شعبنا في هذه المرحلة .

لذلك كان اهتمام الهدف بفتح ملف المجلس الوطني القادم مبكرا هذا العام لكي يتاح لنا استقراء مختلف هموم وشجون الساحة الفلسطينية ولكي تتاح لنا فرصة الاسهام الجدي في اغناء الحوار الدائر داخل الساحة الفلسطينية حول مختلف قضايا الخلاف بين القوى الفلسطينية .

يدفعنا الى ذلك ويحدونا اليه اقتناعنا العميق باهمية الحوار الديمقراطي مهما تعددت الاراء واتسعت شقة الخلاف وبضرورة ان يبقى هذا الحوار يتنفس في مناخات صحية رفاقية بعيدا عن اجواء المهاترة والمزايدات بعيدا عن النزف الفئوي الضيق ، الذي لن يكون له من دور سوى تخزين الجسم الفلسطيني والافساح في المجال لكل عوامل الافساد لان تعيث به .

وانطلاقا من ذلك فان الملف الذي نحن بصدده سيقف في اعداده القادمة امام القضايا الشائكة التي تواجه النضال الفلسطيني حيث سيتناولها بالمقال والمقابلة والريبورتاج املا بالتوصل الى تحقيق اقصى تفاهم فلسطيني ممكن استعدادا لموعد الاستحقاق الكبير في منتصف شباط .

وبهذه المناسبة فان الهدف تتوجه لكل الكتاب والصحفيين التقدميين الفلسطينيين والعرب للاسهام في اغناء هذا الملف وترحب باي مشاركة في زاوية « وجهة نظر» التي سيخصصها « الملف» لكل اسهام جدي في هذا الحوار الديمقراطي .

على هامش الدورة ١٦ للمجلس الوطني :

قراءة سريعة في مشاريع "السلام" المطروحة بعد بيروت

يواجه المجلس الوطني الفلسطيني في دورته السادسة عشرة القادمة جملة من الموضوعات الهامة المختلف عليها والتي اذا لم يتخذ موقف فلسطيني موحد حيالها ، فان الوحدة الوطنية الفلسطينية ، تبقى عرضة كل التأثيرات ، التي تهب اليوم رياحها من اكثر من عاصمة عربية .

ولعل من بين الموضوعات التي تثير الانقسام في الصف الوطني الفلسطيني ، الموقف من المشاريع السياسية المطروحة في المنطقة منذ انتهاء حرب لبنان ، ونعني بها مبادرة الرئيس الامريكي رونالد ريغان ، ومشروع السلام العربي» ، والمشروع الكونفدرالي الذي اطلقه الملك حسين مؤخرا .

١ ـــ المبادرة الامريكية

لم تكد الدفعة الاخيرة من المقاتلين الفلسطينيين تكمل انسحابها من بيروت ، حتى اقدم الرئيس الامريكي رونالد ريغان على اطلاق مبادرته «السلمية» لمنطقة الشرق الاوسط ، والتي تعتبر اليوم مركز الثقل والاهتمام في التحرك السياسي الذي تشهده العواصم العربية وعواصم الدول المعنية بالمشكلة في الشرق الاوسط .

التوقيت لم يأت مصادفة ، بل هو امر مدروس بعناية ومخطط له منذ زمن ليس بالقصير ، فالحرب الاخيرة في لبنان كانت بمثابة التمهيد الضروري لاطلاق مشروع ريغان استهدفت العقبة الرئيسية التي اعترضت التحرك الامريكي في المنطقة طوال السنوات الاخيرة ، ونعني بها التحالف الفلسطيني ـــ السوري ـــ الوطني ـــ اللبناني .

من ناحية ثانية فقد جاء اعلان الرئيس الامريكي عن مشروعه هذا عشية القمة العربية في فاس ، بمثابتتحد للاتجاه الذي ينبغي ان تتحرك فيه جهود الرجعيات العربية في مرحلة ما بعد لبنان ، وهذا ما كشفت عنه ودللت عليه وقائع قمة فاس ، والبصمات القيلة التي تركتها الرجعيات العربية على بيانها الختامي .

فما هي اهداف التحرك الامريكي الجديد ؟ واية مضامين جاء بها مشروع «السلام الامريكي» ؟

بداية يجدر التوقف امام ما يحلوا للبعض ان يسموه بايجابيات المبادرة الامريكية ، لنرى ما اذا كان الموقف الامريكي اتى بجديد يتجاوز على نحو ملموس المواقف الامريكية السابقة .

اولا : تحدث المشروع الامريكي عن الضفة الغربية وغزة بوصفها مناطق محتلة ، وهذا ما يسمى بالايجابية الاولى في مبادرة ريغان .

ثانيا : تحدث المشروع عن حق تقرير المصير ووجوب حل مشكلة الفلسطينيين . وهذا ما يسمى بالايجابية الثانية

ثالثا : تحدث المشروع عن الاستيطان الاسرائيلي في الضفة وقطاع غزة بوصفه عملا يعرقل جهود السلام ، وهذه نقطة ايجابية ثالثا يسجلها البعض لمبادرة ريغان .

الا انه وفي ضوء اية مراجعة موضوعية لما يسمى بايا جابيات مبادرة ريغان المستجدة ستقودنا بالضرورة الى الاستنتاجات التالية :

أ ـــ ان الموقف الامريكي لم يتغير على نحو نوعي ملموس بعد مبادرة ريغان وفي ضوء ما تضمنته من مواقف ، ذلك : ان الحديث عن الضفة الغربية وقطاع غزة بوصفها مناطق محتلة ليس بجديد فقط سبق ان تضمنت قرارات مجلسي الامن المعروفة ٢٤٢ ، ٣٣٨ ذات المعنى والتي سبق للادارة الامريكية ان وافقت عليها وهي لاتزال تراها اساسا صالحا لاية تسوية محتملة .

ب ـــ اما الحديث عن حق تقرير المصير ووجوب حل مشكلة الفلسطينيين فليس بالجديد كذلك ، فقد سبق للادارة الامريكية في عهد الرئيس كارتر ان اعلنت استعدادها للبحث عن «وطن للفلسطينيين» مرتبط بصلة ما بالاردن ، كما تحدثت عن حل لمشكلة الفلسطينيين .

ج ـــ اما الحديث عن الاستيطان الاسرائيلي بوصفه عملا يعيق السلام فلايكتسب هو الاخر اية اهمية وجدية طالما ظلت الادارة الامريكية لاتعتبره عملا غير شرعي ، وقد سبق لاكثر من مسؤول امريكي انه تحدث عن الاستيطان بوصفه عقبة في وجه السلام .

اذا ما الجديد في مبادرة ريغان ؟ ولماذا كل هذا الاهتمام العربي والدولي بها ؟

الجواب على هذا التساؤل يتخلص في انها المرة الاولى التي تطلق فيها الولايات المتحدة مشروعا متكاملا «للسلام» في المنطقة يتضمن خلاصة الموقف الامريكي حيال مختلف القضايا .

موضع الخلاف ، في مرحلة ما بعد كامب ديفيد الاول وترمي بثقلها خلف هذا المشروع الجديد . وتعلن اصرارها على تنفيذه باعتباره الاساس الصالح لحل الصراع العربي ـــ الصهيوني .

والجديد ايضا في هذا المشروع . ان يحظى بكل هذا الدعم والتأييد الرجعي خصوصا بعد حرب لبنان التي شكلت الخطوة التمهيدية التي سبقت الاعلان عن المشروع .

وهنا لابد من التوقف امام لالقاء مزيد من لالقاء مزيد من الضوء على مختلف جوانبها المعادية للنضال الفلسطيني :

اولا : المشروع الامريكي يتنكر لمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وهو بذلك لايقفز عن الشرعية الفلسطينية فحسب ويدعو الى البحث عن ممثلين اخرين للشعب الفلسطيني كالنظام الاردني وبعض الشخصيات الفلسطينية في الوطن المحتل .

ثانيا : المشروع الامريكي عندما يتحدث عن الفلسطينيين يحصرهم فقط في اطار فلسطيني الضفة الغربية وقطاع غزة ، هو بذلك يتجاوز اكثر من نصف الشعب الفلسطيني في المهجر والشتات .

٣ ـــ ان المشروع المذكور يتنكر لحق الفلسطيني الشتات في العودة الى ديارهم وانحصر هذا الحق بفلسطيني الضفة والقطاع .

٤ ـــ يتنكر المشروع لحق شعبنا في العودة والاستقلال وبناء الدولة المستقلة . ويحصر هل المشكلة الفلسطينية في اطار الحكم الذاتي المرتبط بالاردن .

٥ حسب المشروع الامريكي فان الحكم الذاتي يشمل السكان فقط وليس الارض والسكان . واذا كان المشروع الامريكي لم يتحدث صراحة عن كل هذه البنود ، فقد جاءت المذكرة التفسيرية الامريكية التي كشف مضمونها الاخ ابو اللطف رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية في حديثه «للهدف»

حقيقة هذا المشروع ولتاخذ بيد ما قدمه المشروع من «ايجابيات» باليد الاخرى .

ان مشروع ريغان يطرح اليوم بوصفه الخطر الرئيسي الذي يتهدد النضال الفلسطيني ، وعليه فان واجب مقاومة هذا المشروع واسقاطه ، هو المهمة المركزية للنضال الفلسطيني والعربي في مرحلة ما بعد بيروت .

٢ ـــ «مشروع السلام العربي»

لم يمض وقت طويل على الاعلان عن مبادرة ريغان وبعد اسابيع قليلة من خروج الثورة الفلسطينية من بيروت ، سارع الملوك والرؤساء العرب الى عقد قمتهم العتيدة في فاس ، لتدارس مستجدات مرحلة ما بعد بيروت .

في فاس الثانية نجحت الرجعية العربية في تحرير «مشروع الملك فهد» معدلا في بعض جوانبه الفلسطينية ، نتيجة ضغط منظمة التحرير الفلسطينية والحالة المعنوية التي خرجت بها من لبنان ونتيجة لمواقف الدول العربية الوطنية في القمة .

لكنها رغم ذلك ـــ اي الرجعيات العربية ـــ تركت بصمات ثقيلة على مقررات القمة العربية فجاء البند السابع في «مشروع السلام العربي» بمثابة اعتراف ضمني مسبق ومجاني بالعدو الصهيوني . وبذلك استبقت الرجعيات العربية بدء مفاوضات ال لام المحتملة وتخلت عن احد اهم اوراقها طواعية دون الحصول على اي مقابل .

قد يرى البعض بعض جوانب مشروع فاس ما يمكن اعتباره انتصارا للخط الوطني في القمة العربية ، لكننا نرى ان هذه الجوانب ليست سوى الطعم الذي يقدم للحصول على التنازل الكبير : وهو الاعتراف بدولة العدو .

فالرجعيات العربية عودتنا باستمرار ان تتراجع عن مقررات القمم العربية حالما تسمح الظروف بذلك ، ولايبقى ساري المفعول من تلك المقررات الا ما يستجيب منها مع المستوى الذي بلغته مسيرة التراجع والاستسلام الرسمي العربي . وكذلك قد يرى البعض «ان لاباس من تقديم بعض التنازلات للحصول على الاجماع العربي ، فهذا الاجماع سلاح بيدنا ليس ضد امريكا فحسب ، ولكن ضد عرب امريكا كذلك»؛ حيث نشهد سلاح المقررات العربية في وجه الخارجين عن الاجماع العربي ونضعهم في الموقع الصعب .

لكن تجربة النضال الفلسطيني المعاصر ، اثبتت ، ان هذا الاعتقاد يصلح حين يكون الامر متعلقا بالجدل المنطقي والمحاججة اللفظية ، لكن صلاحية استخدام سلاح المنطق هذا تتوقف على مستوى استخدامنا لمنطق السلاح ، وللنتيجة المترتبة على ذلك ميدانيا من خلال ما يسمى بتوازن القوى القائم .

ان استخدام سلاح مقررات القمم العربية ممكن فقط حين تكون القوى الوطنية العربية والفلسطينية في موقع يمكنها من فرض نهجها على القمم العربية اولا ومن ثم الزام الانظمة العربية بمقرات هذه القمم .

وغني عن القول ان مثل هذا الوضع ليس قائما حاليا ، لذلك فان التنازلات التي تقدم ثمنا للاجماع العربي ليس سوى تنازلات مجانية اذ سيرعان ما سيجري التراجع عن هذا الاجماع وخرقه .

ولنا في تجربة الانظمة العربية بعد قمة فاس بما يكفي للبرهنة على صحة ما ذهبنا اليه من قول .

فلم يكد حبر المشروع العربي للسلام يجف حتى اخذت الرجعية العربية تروج للبند السابع صارفة الانظار عن البنود السبعة الاخرى ، هذا ما فعله الملك الحسن الثاني الذي اعلن عن «اعتراف العرب باسرائيل» ، وهذا ما اعلنه الملك حسين في جولاته على رأس اللجنة السباعية في عواصم العالم الكبرى .

كذلك كذلك لم يمض وقت طويل على صدور المشروع حتى بادر الملك حسين الى اعلان مشروعه الكونفدرالي ومطالبته بتشكيل وفد مشترك اردني ـــ فلسطيني في اية محادثات تسووية قادمة .

وهو بذلك يضرب عرض الحائط بمقررات القمم ليس في فاس فحسب ، بل وفي الجزائر والرباط وبغداد وعمان وتونس وغيرها .

ولم يعد خافيا على احد ان الملك الاردني لم يقدم على طرح مشروعه هذا لولا الدعم والغطاء الذي وفرته له الرجعيات العربية من المحيط الى الخليج .

وهذا ما كشفته وقائع قمة فاس حيث حاولت الرجعيات العربية تجاوز وحدانية التمثيل الفلسطيني في اطار منظمة التحرير الفلسطينية لافساح المجال امام اشتراك الاردن في تمثيل الشعب الفلسطيني تمهيدا لطرح مشروعه الكونفدرالي ، الذي يلقى دعما امريكيا اضافة الى الدعم العربي الرجعي .

وهكذا تتضح الاهداف الحقيقية للمشروع العربي والتي تتلخص في تمرير البند السابع ، تحت غطاء البنود الاخرى التي جرى ويجري تجاوزها من قبل الرجعيين العرب .

ولعل في المساعي الرجعية المحمومة ولاحداث مزاوجة بين مشروع فاس ومشروع ريغان ، ما يكشف بوضوح حقيقة النوايا والاهداف الرجعية العربية من وراء طرح هذا المشروع .

تلك المزاوجة التي كشفت عنها تحركات الملك حسين الاخيرة ، واعلانه الصريح بقبول مشروع الرئيس الامريكي ، ودعوات وزير اعلامه عدنان ابو عودة لاستخراج مشروع مشترك يتضمن جميع الجوانب «الواقعية» في المشاريع المطروحة .

ان التفسير الواقعي لمشروع فاس المستمد من ميزان القوى القائم في المنطقة ، ومن الاهداف الرجعية العربية من وراء طرحه ، يقودنا الى الاستنتاج ان هذا المشروع ليس سوى ترجمة منقحة للمشروع الامريكي هدفها دفع منظمة التحرير الفلسطينية خطوة الى الامام على طريق تبني المبادرة الامريكية والوقوع في شراك الشريك الكامل .

لذلك فان موقفا حاسما برفض هذا المشروع ينبغي ان يصدر عن المجلس الوطني الفلسطيني في دورته القادمة .

٣ ـــ التفويض والكونفدرالية

في ذات السياق الذي تم فيه طرح مشروعي ريغان وفاس «للسلام» في الشرق الاوسط ، جاء الاعلان عن المشروع الاردني الكونفدرالي وهو المشروع الذي يستجيب من جهة للمبادرة الامريكية في شقها المتعلق بمستقبل الحكم الذاتي المقترح في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين ، كما يتجاوب من جهة اخرى مع الاطماع الالحاقية للنظام الاردن ويعبر عن حقيقته نواياه الفلسطينية .

ان هذا المشروع وما يستتبعه من تخل عن حق المنظمة في تمثيل شعبها ، وعن حق الشعب الفلسطيني في دولة مستقلة يستهدف في النتيجة مصادرة منجزات النضال الفلسطيني طوال ما يقرب من العقدين من الزمان .

ولانضيف جديدا اذا ما قلنا ان خطوة هذا المشروع تتجسد اليوم في كونه يشكل مركز اهتمام الحلف الامبريالي الرجعي ، ذلك ان قبول منظمة التحرير الفلسطينية بالكونفدرالية ، وما يستتبع ذلك من تفويض وتشكيل وفد مشترك انما يشكل الخطوة التي لاغنى لها لتمرير مبادرة ريغان واية ترجمات عربية لها .

صحيح ان الجانب الفلسطيني لم يعط الملك حسين التفويض ولم يقبل بصيغة الوفد المشترك ، لكن ذلك لايقلل من حجم المخاطر الناجمة عن سياسة ترك الابواب مفتوحة امام المشاريع «السلمية» التي طرحت بعد بيروت تحديدا المشروع الامريكي .

لقد وقف المجلس الوطني الفلسطيني سابقا امام موضوع العلاقات الاردنية الفلسطينية ، واتخذ بشأنها القرارات التي تحدد هذه العلاقة وتضع لها الضوابط والمعايير .

وعلى الرغم من الاتفاق او الاختلاف حول مضمون تلك المقررات ، الا ان ما يجري اليوم هو بمثابة تجاوز للبرنامج السياسي الصادر عن الدورة الرابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني وعن مقررات الدورة الخامسة عشرة ايضا ويعتبر في جوهره خطوات تهيىء لتراجع فلسطيني رسمي عن تلك المقررات .

لذلك فان المجلس في دورته المقبلة مطالب ان يقف امام هذه الخروقات وان يضع القيادة الفلسطينية امام مسؤولياتها في تطبيق مقررات المجلس الوطني الفلسطيني .

"الهدف" تحاور

الاخ فاروق القدومي "ابو اللطف" رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية

مشروع ريغان ... تكتيك وليس جزءاً من الاستراتيجية الامريكية

عندما تلتقي الهدف الاخ ابو اللطف ، رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، فهي لاتلتقي قائدا فلسطينيا بارزا ، ولا احد مؤسسي حركة فتح الاوائل ، فحسب ، بل تلتقي فيه قائدا وحدويا ديمقراطيا ، كان باستمرار بعيد عن اي تعصب تنظيمي ، ومناضلا صلبا من اجل حماية الديمقراطية وتطويرها في الساحة الفلسطينية ، ومدافعا عنيدا عن البرامج والقرارات الصادرة عن الهيئات القيادية الفلسطينية .

لكل هذا ، كان لابد ان يكون لقاء الهدف مع ابو اللطف ، حارا ودودا ، لاتقف امامه حواجز ولاتعقيدات .

ومن هنا نستطيع ان نفهم لماذا فتح ابو اللطف قلبه للهدف واتاح لها فرصة اجراء هذا اللقاء بالرغم من انشغاله الكبير ، ولماذا تحدث اليها عن همومه ، منتقدا رموز سياسية وعسكرية لاقامة اتصالات ، او الادلاء بتصريحات ، من المفروض ان تكون من صلاحيات الدائرة السياسية في منظمة التحرير . واوضح الاخ ابو اللطف ان الانسيابية في الساحة الفلسطينية كانت تسمح بمثل هذه التجاوزات الضارة ان لها ان تتوقف تعرض ابو اللطف اثناء المقابلة ، الى مشروع ريغان ، موضحا «ان ما اعطاه المشروع بيد اخذه باليد الاخرى» . ومع انه ينفهم مبررات قيام العلاقات المصرية الفلسطينية ، اثناء حصار بيروت الا انه طالب بوقفها الان وذكر، بان سعيد كمال كان قد نقل من الدائرة السياسية ، وان كل ما يقوم به لا علاقة للدائرة به ، لا من قريب ولا من بعيد .

ويرى ابو اللطف ، ان الجانب الاردني طرح من خلال المباحثات مع الجانب الفلسطيني ، ما هو اخطر من اخذ التفويض ، فقد طلب تشكيل وفد فلسطيني — اردني يضم عناصر فلسطينية من خارج اطار منظمة التحرير الفلسطينية .

هذه الموضوعات ، وغيرها ، كانت محور ، الحوار الذي اجرته الهدف مع ابو اللطف .

وفيما يلي نص الحوار الكامل :

ماأجمل "الهدف" في عودتها ... لأن العودة هي شعار فلسطين

● **دورة المجلس الوطني الفلسطيني ، ستكون دورة استثنائية من حيث ضرورة تناولها القضايا السياسية الكبرى التي تواجه النضال الفلسطيني في المرحلة الراهنة .**

بداية نريد ان نعرف من.وجهه نظركم ، ماهو المطلوب من دورة المجلس الوطني الفلسطيني القادمة؟

— تنعقد الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني ، في مرحلة دقيقة وهامة من تاريخ شعبنا الفلسطيني . تنعقد هذه الدورة بعد احداث الحرب اللبنانية حيث وقف الشعب الفلسطيني ، والحركة الوطنية والقوات السورية جنبا الى جنب امام هذه الهجمة الاسرائيلية» ، في عملية ضخمة تواطئت فيها الولايات المتحدة الامريكية مع «اسرائيل» ، وكانت هناك قوى لبنانية متواطئة ايضا من اجل القيام بمثل هذه العملية العسكرية المضادة للثورة الفلسطينية وللبنان ولسوريا بشكل عام .

وهنا لابد من تقييم هذه الحرب — الاسباب التي ساعدت على هذه الهجمة « الاسرائيلية» ، والعوامل التي كان لها الاثر في تشجيع « اسرائيل» من اجل القيام بحملتها العسكرية هذه .

ولابد من ان نضع نقاطا على الطريق لنبحث ، كيف يمكن لنا ان نتجنب مثل هذه الهجمة العسكرية في المستقبل ، بتعبئة القوى الوطنية والقومية والصديقة في جبهة عريضة ضد العدو «الاسرائيلي» وضد الامبريالية الامريكية ، وضد القوى المتواطئة في المنطقة العربية ايضا .

كما لابد لنا ان نضع البرنامج السياسي المستقبلي ، لنوضح فيه مختلف القضايا في علاقاتنا مع البلدان العربية ، في علاقاتنا مع الدول الصديقة ، في علاقاتنا مع القوى المعادية ، وفي علاقاتنا الفلسطينية داخليا .

وليكون هذا البرنامج خطوة متقدمة عن البرامج التي سبقته في سبيل الوحدة الوطنية فنحن احوج في هذه المرحلة ، من اي وقت مضى الى ان نخطو خطوات متقدمة على طريق انجاز الوحدة الوطنية على كافة المستويات ، لتصبح الثورة الفلسطينية قاعدة ، واداة وقيادة واحدة ، ومن اجل الحفاظ على الديمقراطية كصفة سائدة في علاقاتنا الداخلية .

بالاضافة الى ذلك لابد ان نعزز كفاحنا المسلح ، وندرس الخطوات المستقبلية لتصعيد هذا الكفاح والحفاظ على البندقية والاتجاه النضالي لشعبنا داخل الارض المحتلة وخارجها ، ولابد ان نبحث عن طرق تعزيز نضالنا وكفاحنا الشعبي العسكري والسياسي والتنظيمي داخل الارض المحتلة .

ان تعزيز الوحدة الوطنية وتعزيز الكفاح على الاصعدة السياسية والعسكرية والتنظيمية ، سيعزز عن قدرتنا على تحقيق الاهداف التي رسمناها لانفسنا في تحرير اراضينا المحتلة ، والعودة اليها ، واقامة دولتنا المستقلة ، وتقرير مصيرنا .

كما لابد ايضا ان نعزز الجبهة القومية التي تقف مع الثورة الفلسطينية ، في تحقيق اهدافها ، وتعزيز التضامن العربي على اساس برنامج عملنا السياسي ، والذي تؤيده القوى الوطنية .

كما لابد وان نعزز علاقتنا بالمنظومة الاشتراكية وبالبلدان الاشتراكية بشكل عام ، وتعاوننا مع هذه البلدان ضد القوى الاستعمارية والامبريالية .

اضف الى ذلك تعزيز العلاقات والتعاون مع حركات التحرر في العالم التي تقف في نضالها ضد الاستعمار وضد العنصرية وخاصة في افريقيا ، وفي جنوب افريقيا وفي ناميبيا بشكل خاص وفي السلفادور ، ومع القوى الوطنية في العالم الثالث ، التي تناضل من اجل حريتها وديمقراطيتها واستقلالها الوطني .

رفضنا مشروع فهد لأنه يحتوي اعترافاً صريحاً وواضحاً بإسرائيل

كما ان المجلس الوطني في دورته القادمة مطالب بان يعزز الوحدة الوطنية على المستوى الشعبي ، للشعب الفلسطيني في كل اماكن تواجده في المهجر ، في بلدان الخليج ، في البلدان العربية الاخرى ، وان ذلك هو الهدف المركزي لعملنا ولنضالنا الموحد .

كما لابد للمجلس الوطني ان يبحث علاقاته بالدول الاوروبية ، ومع القوى التي تساند اهدافنا الوطنية ويجب ان نسعى لتعزيز علاقة منظمة التحرير في المجال الاوروبي بهدف الاعتراف بحقوقنا الوطنية .

ويجب ان تكون لدينا خطة عمل اعلامية وسياسية موجهة داخل الولايات المتحدة باعتبارها معقلا من معاقل الصهيونية والامبريالية ، ولدينا هناك اصدقاء ، ولدينا الجاليات العربية مع قوى الشعب الفلسطيني ، ولدينا المجلس الوطني الفلسطيني ويمكنه ان يقوم بعمل واسع في هذا المجال .

كما لابد من تعزيز دعم ومساندة قضيتنا في المحافل الدولية ، في الامم المتحدة ووكالاتها المتخصصة في المؤتمرات الدولية المتعددة ، لبناء القواعد السياسية للثورة الفلسطينية في كل انحاء العالم لتصبح منارة للاشعاع السياسي ، وللدعوة لقضيتنا ومساندتها لدى جميع شعوب العالم .

يجب ان يكون التفاؤل هو رائدنا في كل اعمالنا ، داخل المجلس ، ويجب ان نحافظ على المبدأ الديمقراطي ، في حوارنا لانه الاساس الذي نستطيع من خلاله ، ان نصحح اخطاءنا وان نسدد خطانا في سبيل الهدف المنشود ، وان نقيم التقييم البناء ، لكل اعمالنا السابقة ، من اجل بناء صرح الوحدة الوطنية على اسس ديمقراطية فعالة تعطي ثمارها وعطاءها المرجو .

هذا هو المجلس الوطني في بعض من مهامه .

وربما ترى فصائل المقاومة جميعها ، ان هناك مهامها اخرى ، فلابد ان توضع على جدول اعماله من اجل بحثها ومناقشتها بروح اخوية رفاقية تهدف الى الوفاق الوطني والى الوحدة الوطنية على افضل وجه .

مشروع ريغان — تكتيك

● **اخ ابو اللطف ، بعد خروج المقاتلين من بيروت طرح ريغان مشروعه هل تعتقد ان الولايات المتحدة جادة في تحقيقه؟ ومن جهة اخرى هل تعتقد ان هناك امكانية لدمجه بالمشروع العربي المقر في فاس؟ خاصة بعد التصريحات العربية الرسمية وغير الرسمية التي تدعو بهذا الاتجاه؟**

— اولا ان طرح مشروع ريغان هو طرح تكتيكي من الولايات المتحدة الامريكية وليس جزءا من استراتيجيتها العامة في منطقة الشرق الاوسط ، ويقصد بهذا الطرح استيعاب الحركة الوطنية الفلسطينية وتصفية الثورة الفلسطينية نهائيا .

ان هذا المشروع يريد ان يسلب الشعب الفلسطيني حقه في تمثيل نفسه ، يريد ان يسلب الشعب الفلسطيني حقه في اقامة دولته الفلسطينية المستقلة على ترابه الوطني .

ان هذا المشروع قد اورد بعض النقاط يقال انها خطوات متقدمة في الموقف الامريكي ، ولكن اذا نظرنا الى المذكرة التي قدمها ريغان الى البلدان العربية يشرح فيها هذا المشروع نرى انه اخذ بيد اخرى ما قاله بشيء ايجابي في مشروعه . ولنضرب مثلا او امثلة متعددة على هذه النقاط .

فلقد اشار مشروع ريغان ، ان الولايات المتحدة لاتوافق على سيادة « اسرائيل» ولا اشرافها على الضفة الغربية وقطاع غزة .

لكنه قال في مذكرته التفسيرية . « ولكننا لانوافق مطلقا على عزل الضفة الغربية وقطاع غزة عن « اسرائيل» .

فهنا انتفت هذه الايجابية ، اضف الى ذلك ، ان هناك بندا اخر عندما تحدث عن قضية اللاجئين وقال «انه يوافق الشعب الفلسطيني ان قضيته ليست قضية لاجئين ولكنه مع الاسف لم ينظر لقضية اللاجئين بوصفها تمس لاجئي عام ١٩٤٨ ، انه ينظر الى حق اللاجئين في العودة الى الضفة الغربية والقطاع وليس الى وطنهم الاساسي في يافا وحيفا ، وصفد . اذن لقد صادر بهذه التوضيحات المضمون الحقيقي لقضية اللاجئين .

ولاضرب مثلا اخر فعندما يشير الى حق تقرير المصير يقول « ان معنى حق تقرير المصير ينطبق ، كما ترى دول الشرق الاوسط ، وبعض الدول الاوروبية ايضا ، ان هذا لابد ان يقود الى دولة فلسطينية » .

انه ينزع من حق تقرير المصير معناه الدولي . وفي ميثاق الامم المتحدة ، ان حق تقرير المصير يعني الدولة الفلسطينية ، علما ان الولايات المتحدة تقف معارضة كل المعارضة لحق تقرير المصير ، الذي يعني الدولة الفلسطينية .

ومثال اخر عن هذه الايجابيات التي وردت ثم نفيت في المذكرة الاستسفارية التي بعثها الى الدول العربية .

فمثلا يقول « من حق الاهالي والسكان في الضفة الغربية وقطاع غزة الاشراف الكامل ، ولهم السلطة الكاملة على اراضيهم ، وعلى الموارد الطبيعية وبين اهالي الضفة الغربية » . ولكنه يقول في توضيحه ، انه مع التوزيع العادل للمياه بين « اسرائيل »

اذن اين هي الايجابيات . .

لقد احذها ريغان!!

وانا اوردت بعض الامثلة ، لان هناك من يورد نقاط كثيرة ايجابية ، وانا ارد عليها ان هذه الايجابية التي وردت في بيان ريغان ، او يقال انها ايجابية ، في الحقيقة ليست ايجابية ، لان حقنا اكثر من كونه حق بالضفة والقطاع ، واكثر من كونه حق تقرير المصير .

ولكن هذه الايجابيات التي يدعي البعض انها وردت قد نزعها ريغان في المذكرة التي شرح فيها موقف الولايات المتحدة شرحا دقيقا في مذكرة بعث بها الى الدول العربية ، وبعث بها الى الدول الاوروبية .

ولدينا نصوصا كاملة ، لنسخة من هاتين المذكرتين ، هذا مشروع ريغان فلذلك يجب ان ناخذه كانه تكتيك وليس استراتيجية .

وقد ورد ذلك في حديث الرئيس ريغان مع الملك الحسن عندما قال « ان هذا هو موقف سياسي ويصبح سياسة للولايات المتحدة عندما توافق الدول العربية على هذا المشروع وتتبناه » .

اي عندما يتم التنازل العربي عن الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني حقه في اقامة دولته ، وحقه في تقرير المصير وحقه في تمثيل نفسه من خلال م . ت . ف .

هذا هو مشروع ريغان ، ونحن عندما نحلل مشروع ريغان ، نحلله تحليلا موضوعيا تحليلا سياسيا وليس من خلال فقط معارضتنا ومعرفتنا للسياسة الامريكية في الاصل والمحتوى والجوهر لقضية فلسطين وللشعب الفلسطيني ولكننا نحلله تحليلا مجردا ، من اجل ان نرى اذا كان هذا المشروع صحيحا ، وبه خطوات ايجابية بالنسبة للموقف الامريكي ام لا فقد ضربت امثلة عديدة على كيفية التعامل او كيف تتعامل امريكا مع العرب من خلال هذا المشروع ، وكيف نزعت منه مايدعي انه من الايجابيات .

ثم هناك بند اخر حول المستوطنات يقول ، انه يدعو الى تجميد المستعمرات ، ولكنه في المذكرة التفسيرية يقول « ولكننا لسنا مع ازالة هذه المستعمرات » .

ويريد ان يعطي هذه المستعمرات كحق « لليهود على ارض عربية اي ان من حق اليهود في هذه الارض . انه يقول بتجميد هذه المستعمرات ويرفض بناء مستعمرات جديدة ، ولكنه لايوافق على تقليل المستعمرات السابقة .

وكانه يعترف بحق «الاسرائيليين» في هذه المستعمرات ، على ارض يقول ان ليس من حق « اسرائيل » ان تسيطر عليها او تشرف عليها او يكون لها السيادة عليها . وهنا التناقض واللعب على الكلمات ومن هنا يجب ان نعرف ان مشروع ريغان سيعيش فترة من الزمن ثم سوف يموت لانه لايمتلك عناصر الحياة .

وهم المزاوجة

● اخ ابو اللطف . هناك اطراف عربية تدعو الى المزاوجة بين مشروع ريغان ومقررات فاس بهدف الوصول الى قواسم مشتركة ، وهذا ماعبرت عنه بشكل خاص الاوساط الاردنية المغربية والسعودية

ما مدى امكانية تحقيق هذه المزاوجة؟ في تقديرك .

— اولا القول ، بالتزاوج بين مشروع ريغان وبين القرارات التي اتخذت في قمة فاس وهم كامل لانه لايمكن باي حال من الاحوال ، ان يتزاوج المشروعات ونحن في الثورة الفلسطينية لانوافق مطلقا على مثل هذه المقولة ، ولان معنى ذلك هو تبني مشروع ريغان اكثر من كونه تبنيا للحد الا دنى الذي وافقنا عليه في مؤتمر فاس .

ويجب ان لاينطلي علينا هذا الوهم ، او ننادي به ، بل بالعكس ، اذا كانت الولايات المتحدة الامريكية جادة في عملية السلام ، واعتقد جازما انها ليست جادة في هذا المجال ، لانها لو كانت جادة لما قامت بالتوطؤ مع « اسرائيل » والقيام بالغزوة «الاسرائيلية» ضد لبنان . ولكانت مرحلة كامب ديفيد هي نهاية الحرب كما كانوا يدعون ، ان اتفاقات كمب ديفيد هي السلام من هنا نقول ان مشروع ريغان لايمكن ان يتزاوج مع مقررات مؤتمر فاس ، بل على العكس ان مؤتمر فاس بمقرراته هو من اجل التصادم مع مشروع ريغان ، ومن اجل رفضه ، ومن اجل ان يعرف العرب هذا الحد الادنى هو مايمكن ان يقبل به وليس من بعده حد فان هذا السقف الذي

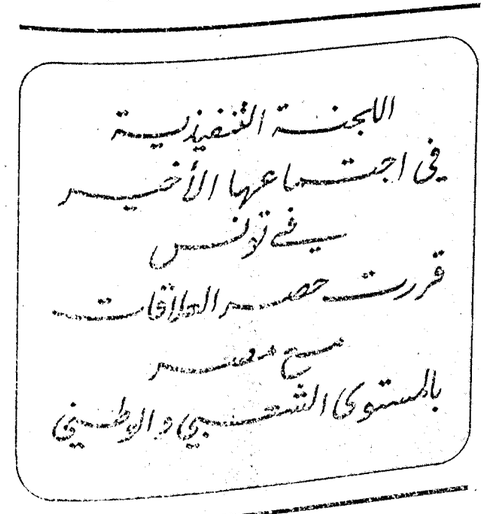

حدده مؤتمر فاس هو ادنى مستوى ممكن ولايمكن لنا ان نتنازل عن هذا السقف السياسي والا سيكون هناك تنازل حقيقي عن الحقوق العربية وعن الحقوق الوطنية .

● هناك اطراف فلسطينية تبدي تدرا من المزافقة على مشروع ريغان ، بمعنى انها تتحدث كثيرا عن ايجابياته وتبتعد عن سلبياته . بتقديرك ماهو انعكاس ذلك على الساحة الفلسطينية ؟

مما لاشك فيه ، انني كنت ضمن من كانوا في مؤتمر فاس ، وكان مؤتمر فاس الاول قد طرح مشروع فهد ، ولقد رفضنا مشروع فهد ، وكانت خطوة صائبة ، لانه ليس من المعقول ان تعترف الامة العربية «باسرائيل» وبحقها في الوجود .

اذا كانت هناك بعض الاطراف الفلسطينية لعامل تكتيكي مرحلي تريد ان تتنازل ولو لمرحلة معينة ، فلا يحق للامة العربية وللبلدان العربية البعيدة عن ارض المعركة ان تتنازل عن هذا الحق ، من اجل ان تعطي الاجيال القادمة الحق في ممارسة هذا النضال من جديد من اجل استعادة ما تبقى من هذه الارض .

لذلك كان موقفنا في فاس موقفا صحيحا ، وكان لابد بالفعل ان نرفض هذا المشروع لان به اعترافا « صريحا » وواضحا باسرائيل» وهذا مايخالف مقررات المجالس الوطنية المتعاقبة .

اما في فاس الثانية فليس هناك اعتراف ، وان كان بعض الاخوة يرى في ذلك اعترافا ، ولكني اقول ليس هناك اعتراف .

هناك فقط انهاء لحالة الحرب بين «اسرائيل» والدول العربية ، ومعنى ذلك انها تسوية مؤقتة ، وليس تسوية شاملة وانما تجميد للصراع وليس انهاء للصراع . هذا هو تفسيرنا الحقيقي لمؤتمر فاس . ولكن فليكن لكل اخ من الاخوة ، رايه لان الحوار حول هذه الاراء ووجود المعارضة الفلسطينية في مظهر ايجابي مظهر ديمقراطي وهي علامة صحية لمسيرتنا ، ولايجب ان تكون غير هذه الامور موجودة في علاقاتنا فيما بيننا والا سنعقد هذا المظهر الايجابي الذي يحسدنا عليه الكثير من العرب ومن الدول الاجنبية .

● الا تعتقد ان الاصوات الفلسطينية التي تبالغ بايجابيات مشروع ريغان تعطي لاجهزة الصحافة الاجنبية المبرر للحديث عن ان القيادة الفلسطينية ابقت سياسة الباب المفتوح تجاه هذا المشروع ؟

— يجب ان لانبالغ كثيرا في ايجابيات مقررات مؤتمر فاس ، او ذلك المشروع للسلام فانه يدل على الحالة التي وصلنا اليها .

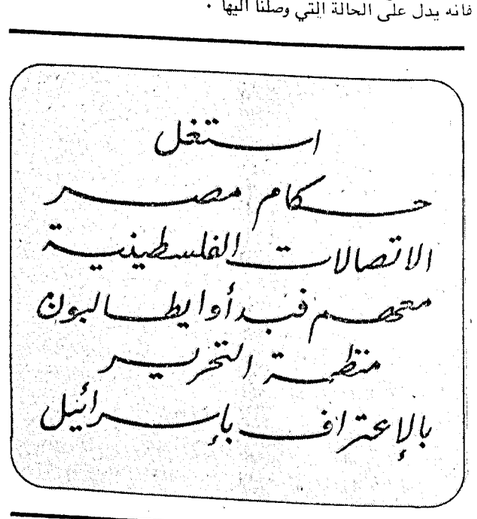

يدل على مستوى العمل العربي المشترك يدل على القدرات والفعاليات العربية .

ولو كانت لدينا القوى والفاعلية والوحدة والقيادة العربية الصلبة ، لما طرح مثل هذا المشروع لان الواقع العربي مع الاسف الشديد قد وصل الى حالة من التردي جاءت هذه المقررات لتتناسب مع هذا الواقع .

واذا كانت القوى ، سواء اذا كانت عسكرية او سياسية لصالحنا كلما طرحنا بالفعل طرحا اكثر تصلبا .

فالمرونة التي بدت في هذا المشروع هي بسبب الاختلال في موازين القوى في المنطقة لصالح العدو « الاسرائيلي» وخاصة بعد احتلاله لاجزاء من لبنان .

● ماهو تقييمكم كرئيس للدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية للعلاقات القائمة بين م . ت . ف والاردن؟

— نحن في الدائرة السياسية ، نمثل المجموعة الوطنية الفلسطينية بكاملها لذلك نسير على النهج الذي رسمته المجالس الوطنية في دوراتها المتعاقبة ومن هنا ننظر حسبما ينظر المجلس الوطني وقراراته ، واللجنة التنفيذية ، وقراراتها ، الى الحوار مع الاردن ، ونقول ، ان هناك علاقات خاصة بيننا وبين الشعب الاردني .

الشعب الاردني والشعب الفلسطيني تربطها علاقات خاصة مميزة وهناك جزءا كبير من شعبنا في الاردن ، وله حقوق مكتسبة اخرها مجلس الجامعة العربية وبموافقة الاردن في عام ١٩٧٥ من خلال اللجنة الرباعية التي شكلها مؤتمر الرباط عام ١٩٧٤ .

ونحن نقدر هذه العلاقة الشعبية ونقول اذا كان لابد من علاقات مستقبلية بيننا وبين الاردن ، يجب ان تكون هذه العلاقة على مستوى كونفدرالي اي استقلال في الجيش ، جواز سفر مستقل ، وتمثيل فلسطيني مستقل وعلم مستقل .

هذه الهوية الفلسطينية المستقلة التي يضمنها مشروع الكونفدرالية ، وليس الفدرالية ، واود ان اؤكد ان الفدرالية تضيع كل هذه الاستقلالية في الهوية ، اقول كونفدرالية ، وليست فدرالية .

اضف الى ذلك ان هناك في الاردن جزء « كبيرا من شعبنا ، ونحن نراعي مراعاة تامة ، وجودنا السياسي في الاردن ، فالاردن هو ملاصق للضفة الغربية ولابد ان تكون علاقاتنا بالضفة الغربية وبشعبها في الضفة الغربية والقطاع علاقات مستمرة ومتواصلة وحية ووجودنا في الاردن له قيمة كبرى ، هذا من ناحية .

ولكننا نقول ان الشعب الفلسطيني قد اخذ حقا وانتزع من العرب حق تمثيل نفسه بنفسه بموافقة مؤتمرات القمة المتعاقبة بعد الرباط علنا اننا لانفوض اية جهة كانت ، والا تنازلنا عن قرارنا المستقل ، تنازلنا عن مسؤولياتنا النضالية ، تنازلنا عن استقلالنا ، عن حقنا في تقرير مصيرنا ، فمن هنا نرفض رفضا قاطعا تفويض اية جهة كانت .

بالاضافة الى ذلك نحن لانسمح لاي كان ان يمثلنا او يتكلم نيابة عنا في اي نشاط عنا في اي نشاط او في اي ندوة دولية او في اي مجال من المجالات التي تبحث قضية فلسطينية قضية الشعب الفلسطيني ، بشكل عام .

فالعلاقة مع الاردن تقوم على اساس قرارات مؤتمرات القمة العربية بدءا من مؤتمر الجزائر الى مؤتمر الرباط الى مؤتمر بغداد الى مؤتمر القمة في القاهرة ثم في تونس وغيرها .

هذه هي العلاقة التي تربطنا مع الانظمة العربية وخاصة مع الاردن .

ولاشك ان التزام الاردن ، حسبما التزم به في مؤتمر القمة الاخير ، بعدم الدخول في اتفاقات كمب ديفيد هو ايضا اساس هذه العلاقات مع الاردن . فنحن نقول « يجب ان تكون العلاقات ندا لند .

هنا ، ايضا يوجد في الاردن الكثير من المشاكل التي طرحناها على الحكومة الاردنية من اجل حلها ومع الاسف لم تحل حتى الان .

هناك مسالة المعتقلين هناك مسالة تجديد الجوازات ، هناك مسالة اعطاء جوازات لاخواننا ، مسالة الاقامة لكثير من عائلات المقاتلين ، لقد وعدنا بان تحل هذه المشاكل ، وهذه بالنسبة لنا مشاكل هامة ولكن لم تحل هذه المشاكل بعد .

ونحن نحاول من خلال حوارنا مع الاردن حل هذه المشاكل .

اخطر من التفويض

● موقف القيادة الفلسطينية من مسالة التفويض واضح . لكن هل الجانب الاردني طلب من الجانب الفلسطيني في المباحثات اخذ التفويض؟

— اولا : في الحقيقة لم يطلب الجانب الاردني من الجانب الفلسطيني ان يعطه التفويض ، ولكن ربما يكون هناك ماهو اخطر من التفويض ، هي مسالة وجود وفد واحد ، يدخل في هذا الوفد عناصر فلسطينية ليست لها صفة التمثيل ، فنحن نقول ان اي عمل سياسي او اي جهد دولي اولا لابد ان يقبل وفدا فلسطينيا مستقلا .

ولاتقبل بعناصر فلسطينية ، ان كان لها صفة التمثيل او عدم التمثيل ضمن

اي وفد عربي .

وهذا يجب ان يكون واضحا .

ثانيا : ان اي اطار لاي حل ، او لبحث ومناقشة الحلول ، يجب ان يكون ضمن اطار الامم المتحدة وتحت رايتها وفي مؤتمر دولي .

ثالثا : لابد ان يكون الاساس لاي بحث لازمة الشرق الاوسط ولقضية فلسطين قرارات الامم المتحدة ، التي تتعلق بقضية فلسطين على اساس الحد الادنى وهو البيان الصادر من فاس .

ولاشك ان المبادرة التي قدمها الرفيق بريجنيف تتوافق توافقا كاملا مع راينا .

● مقررات المجالس الوطنية الفلسطينية ، حصرت العلاقة مع الاردن في الجانب الاقتصادي البحت . لكن العلاقة الحالية ، تجاوزت هذه المقررات بكثير ؟ فما تعليقكم على ذلك ؟

— مما لاشك فيه ان الظروف التي تلت خروجنا من بيروت فرضت طبيعة جديدة وعلاقات اخرى لابد ان نأخذها بعين الاعتبار ، ولكن يجب ان تكون هذه العلاقات هي طبعا للمواصفات التي شرحتها قرارات المجالس الوطنية وان لا نتخطاها .

وكما قلت لقد نشأت الكثير من المشاكل الخاصة بالمقاتلين وبالمقيمين في الاردن ، وبجوازات سفرهم ثم ، لاتنس ايضا نريد ان يتثبت الموقف الاردني عند رفضه لاتفاقات كمب ديفيد

ثم لابد ايضا ان يتثبت عند الرفض لمشروع ريغان ، لان الرفض لم يأت من جانب الاردن حتى الان ، ونحن في حوار حول ذلك حتى لايكون مشروع ريغان هو الاساس لاي تسوية يمكن ان يدخل الاردن في اطارها .

ولابد من الحوار وخاصة في هذه المرحلة من مراحل العمل العربي المتردي ومن هذه المستويات للفعل المتدنية من العمل العربي المشترك .

ولكن يجب ان نعلم اننا ضد التسويات الجزئية ، ضد التسويات المنفردة نحن مع حل شامل يقوم على الاساس الذي حددناه وهي قرارات الامم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية .

● طرح في بعض الاوساط السياسية العربية ان الجانب الفلسطيني اعطى الاردن نوعا من التفويض المشروط بمعنى ان م.ت.ف تقبل بفلوفد المشترك وبممثلين من خارج الثورة الفلسطينية ، مقابل الحصول على ضمانات امريكية فالى اي مدى صحة هذا الكلام ؟

— ان التجربة قد اثبتت لنا ان ليست هناك ضمانات امريكية ، فلقد قالت الولايات المتحدة ان هناك ضمانات بعدم دخول «اسرائيل» لبيروت وبعدم التعرض للمدنيين ، ولعائلات المعتقلين ، ولكن سرعان مانقضت هذا العهد او هذه الضمانات ودخلت «اسرائيل» وحصلت مجازر صبرا وشاتيلا .

فاي ضمانات نتوقعها من العدو الذي يمارس كل الممارسات المعادية لحقوقنا الوطنية ولاملنا الوطني ؟

فلن نقبل مطلقا باية ضمانات يجب ان يكون هناك اعتراف واضح وصريح بحقوقنا الوطنية المشروعة وبمنظمة التحرير الفلسطيني ، وبحقنا في تقرير المصير وبحقنا في اقامة دولتنا الفلسطينية فليست لدينا ثقة ، وليست هناك مصداقية امريكية ، وليس هناك اساس لما قيل اذا اعطت امريكا ضمانات تعطي المنطقة تفويض للاردن انا كرئيس دائرة سياسية اقول ، لاثقة لنا بالولايات المتحدة لاننا جربناها مرارا عديدة .

عندما قدمنا لها المدنيين عام ١٩٧٦ وحملنا المدنيين الامريكيين وسهلنا خروجهم من بيروت ... النتيجة كانت المزيد من التآمر على القضية الفلسطينية وعلى الثورة الفلسطينية .

حتى كانت الهجمة «الاسرائيلية» الاخيرة في لبنان .

● اذا استعرضنا نتائج العلاقة مع الاردن ، نرى ان م.ت.ف لم تحقق اية مكاسب .

السؤال ، لماذا لا تربط المنظمة علاقتها مع الاردن بشروط من نوع حرية العمل السياسي والعسكري وحرية العمل عبر الحدود مع الاردن ، والقضايا الاخرى التي اشرتم لها الان في حديثكم . باعتبار ان هذه الشروط شرط لبدء تطور العلاقة مع النظام الاردني ؟

— مما لاشك فيه ان الحوار ليس من جهة واحدة وانما الحوار من جهتين اي ان هناك النظام الاردني ، وهناك الثورة الفلسطينية ، وليس كل ما نطلبه يمكن ان يتحقق ، ويجب ان نعرض مدى وامكانيات ، وطبيعة علاقاتها بالاردن ، ويجب الا نتناسى ان هذه العلاقات لايمكن لها ان تصل الى المستويات التي نطلبها ، بمعنى ان الاردن يرفض ان يكون قاعدة للانطلاق العسكري .

وهذا ما يرفضه ، ويرفض اية ممارسة عسكرية لقواتنا من الاردن .

بالرغم من القرارات المتعددة التي اتخذناها في مؤتمرات القمة العربية ، في حقنا في ممارسة نضالنا المسلح من جميع الاراضي العربية المجاورة للارض المحتلة .

وحتى لانظلم احدا فنحن نقدر الوضع الذي يسود الاردن ونقدر بالفعل ان ليست هناك حماية كافية .

نقدر الضعف العربي . نقدر ان ليست هناك قوى يمكن ان تحمي الاردن ، ولكن لابد لنا من الاخذ بالاعتبار ان ليس كل ما نطلبه يمكن ان يتحقق ، ويجب ان ننظر الى العلاقات ، خاصة ، في هذه المرحلة من زاوية ايجابية ، اي ما يمكن ان نحققه هو مكسب لنا ، وناخذ في اعتبارنا على اننا لانريد ان نثير تناقضات بيننا وبين اي نظام عربي .

هناك مشاكل لم يستجب لها الجانب الاردني مثل قضايا المعتقلين وتجديد الجوازات واقامة عائلات المقاتلين

ابو اللطف يتحدث للزميلين عماد ونصري

المزاوجة بين مقررات فاس ومشروع ريغان وهم كامل

وليس معنى ذلك ان الانظمة العربية كلها متشابهة ، لا ، نحن نعرف ان الانظمة العربية مختلفة بمضمونها الاجتماعي وفي سياستها الخارجية وفي مواقفها المتعددة وانتم خير من يعرف ذلك ولا حاجة لي بالقول اكثر من ذلك ، لان الصمت عند هذه النقطة هو افضل جواب .

الخلاف مع سوريا

● العلاقات الفلسطينية السورية ، لاشك انها قضية هامة من قضايا النضال الفلسطيني . تواجه هذه العلاقات بعض المشاكل التي بحاجة الى سماع رأيكم فيها واسبابها وكيفية تجاوزها ، واهمية ذلك في تدعيم وحدة القوى المناهضة ، للامبريالية الامريكية في هذه المرحلة ؟

— لاشك ان العلاقات السورية الفلسطينية تكتسب اهمية بالغة ، ونحن كفلسطينيين ننظر اليها كعلاقات استراتيجية يجب ان تتعزز ويجب ان تقوى من روابط الصلة بيننا وبين القطر السوري .

ان اهمية هذه العلاقات هي اهمية استراتيجية ، اي انها اهمية شاملة تشمل كافة نواحي الحياة اهميتها نبع من الموقع الاستراتيجي لسوريا ومن موقفها السياسي ، وموقعها الجغرافي وتاريخها النضالي يكفي ان سوريا هب التي شهدت مولد الثورة الفلسطينية . كل هذه الامور ، وكل هذه العوامل هي التي تكون علاقاتنا ، او فحوى ومحتوى علاقاتنا مع سوريا . ونحن نعمل جاهدين في سبيل ان نزيل الكثير من الخلافات التي ظهرت على السطح ولقد كانت هناك خلافات في تقييمنا لطبيعة المعركة وتفاصيلها ونتائجها في لبنان .

وليس العيب ان نختلف ، وبالفعل بدت هناك تقييمات واجتهادات مختلفة ، ونحن في سبيل الحوار مع اشقائنا السوريين من اجل الخروج بموقف سياسي موحد من القضايا التي تواجهنا بعد هذه الهجمة «الاسرائيلية» الشرسة ضد لبنان واحتلالها لهذا الجزء العزيز من الوطن العربي .

وفي علاقتنا مع سوريا ناخذ في اعتبارنا اهمية هذه العلاقات ، ومستقبل هذه العلاقات ، ولاشك ان ذلك خدمة للسياستالاستراتيجية التي رسمتها الثورة الفلسطينية . وسوريا والثورة الفلسطينية وهما يقفان في خندق المواجهة والتصدي ضد العدو «الاسرائيلي» . وتقف سوريا كعضو هي م.ت.ف ، من اعضاء جبهة الصمود والتصدي ، من اجل تدعيم الموقف العلبي وعدم السماح له بفلتدهور اكثر فاكثر ، ولاشك ان هذه العلاقات الاستراتيجية مع سوريا ملتصقة بعلاقات ايضا ، صديقة ، متلاحمة مع الاتحاد السوفياتي الصديق لانه ايضا يدعم اهدافنا ويدعم نضالنا ، ويدعم حركتنا وثورتنا في سبيل تحقيق اهدافها الوطنية .

وهذه اللجنة التي شكلناها ، بقرار من اللجنة التنفيذية ، تشمل ثمانية من الاخوة ، ونحن نقوم بالاتصالات المستمرة مع الاشقاء المسؤولين السوريين وقد بدأنا فعلا باجراء حوار مع الاخوة السوريين لنصل الى المواقف المتماثلة ، في السياسة ، او في نظرتنا الى المستقبل ، في علاقتنا مع الكثير من البلدان والشعوب وفي موقفنا من ما يدور الان في لبنان ولاشك ان وضع نقاط على الطريق بيننا وبين سورية هي عملية هامة واستراتيجية وتكتسب اهمية بالغة وخاصة بعدما نشر في الصحافة وبولغ في مسألة الخلافات بيننا وبين سوريا الشقيقة .

● . تحدثت الانباء عن جهود عربية بين سوريا وم.ت.ف ؟

— . نعم من بين هذه الجهود التي بالفعل تطوعت للقيام بالاتصالات مع م.ت.ف ومع الشقيقة سوريا اليمن الديمقراطية ، وقد بذل السيد الرئيس علي ناصر جهودا مضنية في هذا السبيل ، وقد تكتللت جهوده بالنجاح ، ونرجوا ان يستمر الرئيس علي ناصر في هذه الجهود من اجل ان تصل الى المستوى المطلوب ، ومن اجل ازالة الكثير من هذه الخلافات التي نشأت في الساحة الفلسطينية السورية

رصاصة الرحمة

● بمناسبة ذكر جبهة الصمود والتصدي هل توافق البعض انها اصبحت بحاجة الى رصاصة الرحمة ؟

— اوافق على ذلك كل الموافقة ، فهي بحاجة الى اعادة النظر في اسلوب عملها وفي كيفية تنفيذ قراراتها . وكان المفروض ان يسود التلاحم اطراف هذه الجبهة ويوجه عملها ولاشك انها بحاجة الى «افرهول» جديد حتى تسير على الطريق التي رسمته لنفسها منذ الاجتماع الاول لهذه الجبهة .

وقف العلاقة مع مصر

● حول العلاقات المصرية الفلسطينية هناك مساع جارية الان لعودة العلاقات بين م.ت.ف والنظام المصري واخبار هذه المساعي لم تعد سرا ، فماذا يترتب على ذلك من وجهة نظركم ؟

— جرت اتصالات مع مصر اخذت شكلا رسميا في بعض الاحيان واتخذت اشكالا شعبية في الاحوال الاخرى .

وقد بدأ مثل هذه الاتصالات تظهر على السطح ابان محاصرة «اسرائيل» للبنان .

وكانت الضرورة تقتضي استخدام كل الوسائل والاتصال بكل القوى المساندة والمساعدة لنا في سبيل ان نفك الحصار عن الاخوة المحاصرين في بيروت .

ولكن مما لاشك فيه ان تكثيف مثل هذه الاتصالات وخاصة مع اجهزة النظام المصري ، ربما يساء فهمها لاسباب متعددة . فلا بد ان تنحصر هذه الاتصالات ، في القوى الشعبية والتقدمية والوطنية داخل مصر ، من اجل تطوير الموقف المصري .

ولكن الاتصالات مع المسؤولين المصريين سيساء فهمها ، وخاصة بعد ان استغل النظام المصري مثل هذه الاتصالات التي كنا بحاجة ماسة اليها ابان معركة لبنان ، والضرورات تبيح المحظورات . فاستغلها مع الاسف بعض المسؤولين المصريين وبدأوا ينادون بان تعترف م.ت.ف ب «اسرائيل» وبدأوا يدعون على لسان من يقوم بهذه الاتصالات ، ادعاءات ليست دقيقة ومن هنا نقول .

الدائرة السياسية بصفتها الجهاز المركزي لاي اتصال سياسي لم يجر مثل هذه الاتصالات مع النظام المصري الا — حتى اكون صادقا — في بداية الحرب اللبنانية حيث طلب منا ممثل مصر في الامم المتحدة انه على استعداد ان يقدم المساندة والدعم فكنا نأمل ان تكون معركة لبنان هي فرصة من الفرص التي يمكن ان يغتنمها النظام المصري ليخرج من اتفاقات كمب ديفيد .

وكنا بحاجه لمثل هذه الاتصالات ولكن مع الاسف لقد اعطيت له فرص متعددة الا ان لم يغتنم هذه الفرص . فمثلا بعد ان كان قد وافق على قبول قسم من المقاتلين الفلسطينيين ، عاد ورفض ، كما كان بامكانه ان يجمد علاقاته مع «اسرائيل» احتجاجا على غزوها للبنان ، ولكنه لم يفعل .

كان بامكانه ان يتخلص من اتفاقيات كامب ديفيد ولكنه امتنع عن ذلك .

لقد فوت النظام المصري كل هذه الفرص .

على هذا الاساس نقول ان النظام المصري اثبت عجزه عن الاستفادة من الفرص التي اتيحت له كان بامكانه ان يغير موقفه من القضايا العربية وان يأخذ العدوان الصهيوني على لبنان كمبرر شرعي امام العالم كله وامام نفسه ، ولكنه لم يفعل بل بقي على ما هو عليه من موقف ، بل الانكى من ذلك انه بدأ يطالبنا ، بالاعتراف ب «اسرائيل» ، فكان رد محمد حسنين هيكل ، انه يجب ان لايطالب الفلسطينيين بالاعتراف ب «اسرائيل» وعلى النظام المصري ان لايطالب الفلسطينيين بالاعتراف باتفاقات كمب ديفيد .

لذلك قررت اللجنة التنفيذية في اخر اجتماع لها وقف مثل هذه الاتصالات على المستوى الرسمي ، ولكن تبقى هذه الاتصالات على المستويات الشعبية والوطنية من اجل تطوير المواقف المصرية .

نحن نقدر الاهمية البالغة لمصر ، ونحن نتمنى ان تتخلص مصر من قيود اتفاقات كمب ديفيد ، فتمنى ان تعود مصر محررة من هذه القيود والاغلال ، لان القيمة الاستراتيجية والسياسية والعسكرية لمصر كبيرة جدا وعندما نقول ذلك ، لانريد ان نتعرض لمصر بنسوء ، بل بالعكس ان مصر هي قيادة هذه الامة ، ولابد ان تعود هذ القيادة على رأس هذه الامن محررة من كل قيود ، ومن قيود اتفاقات كمب ديفيد لان لهذا الموقع المصري موقع الصدارة في النضال العربي .

الاجهزة المركزية .. حائرة

● بالنسبة للاخ سعيد كمال ، ماهو وضعه الدبلوماسي الفلسطيني ، خاصة وان الاخ ابو جهاد ذكر انه مجمد ؟

— اولا ان الاخ سعيد كمال كباقي من قاموا بالاتصالات في مصر ، يجب ان لايتحمل مسؤولية مثل هذه الاتصالات .

فلقد كان تابعا للدائرة السياسية واصدرت اللجنة التنفيذية بحقه قرارا نقلته من الدائرة السياسية .

فهو لاينطق باسم الدائرة السياسية ، ولكن مع الاسف الشديد ، من جملة هذه الانسيابية التي تغطي اجزاء من الساحة الفلسطينية ، يتكلم الكثير هنا وهناك وكأنه يعبر عن رأي سياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية .

فاصبح السياسيون ، والعسكريون التابعون وغير التابعين لمنظمة التحرير الفلسطينية ، يتحدثون واصبحت الاجهزة المركزية المسؤولة عن العمل السياسي صامتة لاتتكلم ، حائرة ، مع الاسف الشديد في كنه هذه التصريحات ، التي تشمل العلاقات مع مصر ، والعلاقات مع الكثير من الانظمة العربية والعلاقات مع الكثير من دول العالم .

● من يمثل سعيد كمال ؟

— سعيد كمال هو عضو في المجلس الوطني

● وجوده في مصر بصورة شخصية ؟

— وجوده في مصر ككثير من الاخوة موجودون هناك في الاصل ، ليست لهم مهمة سياسية ولكن كعضو في المجلس الوطني ، لانستطيع ان نكم افواه البشر . ما داموا غير تابعين للدائرة السياسية ، لقد نقل الى دائرة اخرى .

ذكرى الانطلاقة

● يحتفل شعبنا الان بالذكرى الثامنة عشر لانطلاقة الثورة ، وبوصفك احد المساهمين البارزين في تأسيس حركة فتح ، ماذا تود ان تقول بهذه المناسبة ؟

— نرجو ان يكون العام القادم هو عام خير وبركة على الشعب الفلسطيني ، والعام الثامن عشر للثورة الفلسطينية نجدد فيه العزم على المضي في الكفاح المسلح والتمسك بالبندقية بكل قوة وصلابة ، والتمسك بالكفاح المسلح كنهج اساسي يقوم عليه عملنا السياسي ، والتمسك بالوحدة الوطنية وبتعزيز هذه الوحدة ، والتمسك بالحوار الديمقراطية في الثورة الفلسطينية كأساس لبناء وحدة وطنية شاملة .

في هذا العام الجديد من عام الثورة ازكد فيها ان الثورة الفلسطينية قد حققت انجازات ومكاسب عديدة ، ضمن صمودها البطولي وضمن قيادتها للشعب الفلسطيني في لبنان هذا الصمود وهذه القيادة اثبتت انها قادرة على المضي في هذه المسيرة حتى النصر ، لابد ان ازكد ايضا في هذا العام الثامن عشر للثورة الفلسطينية ان شعبنا الفلسطيني داخل الارض المحتلة شعب صامد صابر يقدم الضحايا كل يوم . ويزيد من تعزيزه لوحدته الوطنية .

ولابد ان نبذل المزيد من الجهد ، والمزيد من الامكانيات من اجل تدعيم صموده وكفاحه الوطني ، لابد ان ازكد في العيد الثامن عشر لانطلاقة هذه الثورة ، ان الاجيال القادمة التي سوف تحمل راية النصر ، هي الاجيال التي قاتلت في شوارع صور وصيدا ، والرشيدية وعين الحلوة ، والتي قاتلت في صبرا وشاتيلا ، وارواح الشهداء ، هي التي تدفع المؤمنين من هذا الشعب ليسيروا الى الامام في مسيرتهم النضالية المسلحة حتى يحققوا لشعبهم العودة الى فلسطين المحررة .

ليكون لهم دولة فلسطينية مستقلة .

ان هذه الاجيال التي قاتلت واوقعت في العدو اكثر من عشرين الف اصابة بين قتيل وجريح هي التي ستحقق النصر في النهاية .

فالى ارواح الشهداء في هذه المناسبة نقدم اخلص تحياتنا وننحني اجلالا لارواحهم لان دمهم الطاهر الزكي هو الذي دفع بهذه المسيرة الى الامام خطوات واسعة نحو النصر ،

● بمناسبة استئناف صدور «الهدف» هل ترغب في قول شيء للهدف ؟

— في هذه المناسبة فقول ما اجمل الهدف ، لانه هدف فلسطيني ، ما اجمل العودة الى الوطن

ومرحبا بالهدف في هدفها الوطني وفي عودتها الى ارضها ، الى الارض الفلسطينية ، في عودتها الى المقاتل الى المواطن الفلسطيني من اجل ان يتغذى بما تقدمه من هذه الثمار النضالية ، ومن النوعية الوطنية في سبيل تحقيق اهدافنا الوطنية

اتمنى للهدف كل تقدم ولكم سعادة في تحقيق اهدافها الوطنية وفي الوصول بالشعب الفلسطيني الى مايرنو اليه من امال منشودة .

"الهدف" تحاور
الرفيق سمير غوشة - الأمين العام لجبهة النضال الشعبي الفلسطيني

الحديث مع الدكتور سمير غوشة ذو شجون ، فالمواضيع عديدة ، والاسئلة كثيرة ، والصدر رحب يشجع على طرح المزيد والمزيد من الاسئلة والتساؤلات .

ومما يزيد في تشعب الموضوعات وتعددها في حوارنا هذا ، المواقف المتميزة التي اتخذتها جبهة النضال الشعبي في الاونة الاخيرة ، والتي دفعت العديد من الجهات الى التساؤل والاستفسار ، بل وحدث بالبعض الى توجيه الاتهام بتجاوز «العرض السائد» في العلاقات الداخلية لمنظمة التحرير خلال السنوات الماضية .

لذلك كله ، توجهنا الى مقر الرفيق سمير غوشة وفي جعبتنا كل هذه الاسئلة ، ولم نتردد في طرح تلك الاتهامات .

الموقف من النشاط السياسي الفلسطيني ، المطلوب من المجلس الوطني القادم ، العلاقة مع مصر والاردن الكفاح المسلح بعد بيروت ، كل هذه الموضوعات وغيرها تحدث عنها الرفيق غوشة في حديثه التالي :

● تقرر عقد المجلس الوطني الفلسطيني في منتصف شباط القادم فما هي برايكم الموضوعات التي يجب ان يعالجها المجلس؟

— في حالة انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني في موعده ومكانه المحدد فان جملة من القضايا السياسية والعسكرية والتنظيمية لابد ان يقف امامها لمناقشتها ومن اجل اتخاذ القرارات التي تخدم قضية الشعب الفلسطيني .

على الصعيد السياسي لابد وان يقف المجلس اولا امام تقييم علمي وموضوعي للمرحلة السابقة خاصة في الفترة التي تم خلالها الصمود البطولي في مواجهة الغزو الصهيوني في لبنان ومرحلة مابعد خروج المقاومة من بيروت لكي يتم استخلاص ابرز الدروس المستفادة ، ولكي تتخذ الاجراءات على مختلف الصعد فيما يتعلق بتلك المرحلة والمرحلة اللاحقة .

لاشك بان هناك جملة من القضايا السياسية البارزة التي دار حولها نقاش وحوار طويل وظهر خلاف واضح فيها تجاهها لاسيما الاتصالات مع النظام المصري والعلاقة مع الاردن والموقف من مشروع ريغان والعلاقات العربية الفلسطينية . وغيرها من القضايا السياسية التي كانت مجال خلاف في الساحة الفلسطينية وادت الى حالة من التمزق اثرت على مجرى النضال الوطني الفلسطيني .

وعلى الصعيد العسكري تبرز في المقدمة ضرورة ابراز الوسائل والسبل لتصعيد الكفاح المسلح الفلسطيني ولاعادة توحيد وتعزيز القوات المقاتلة الفلسطينية بعد توزعها على عدد كبير من البلدان العربية ، وحول دور هذه القوات خاصة في البقاع وشمال لبنان في مواجهة الاحتلال الصهيوني وفي حماية الجماهير الفلسطينية وفي تعزيز النضال المشترك مع القوى الوطنية اللبنانية من اجل دحر الاحتلال والاحتفاظ على وحدة واستقلال لبنان وعروبته وتطوره الديمقراطي .

ومن الضروري ايضا ان يقف المجلس الوطني الفلسطيني امام تقييم للجانب العسكري لكافة جوانبه خاصة اثناء التصدي للغزو الصهيوني وبعد الخروج من لبنان ولكي تتمكن الثورة الفلسطينية من الاستفادة من المعارك البطولية التي دارت ومن الثغرات لكي تتمكن من الاستمرار في متابعة الكفاح المسلح داخل الاراضي الفلسطينية المحتلة ومن كافة الجبهات المحيطة بوطننا المحتل فلسطين .

على الصعيد التنظيمي هناك جملة من القضايا ياتي في مقدمتها البرنامج التنظيمي الذي اقر الدورة الخامسة عشرة ، ومدى الالتزام به ، او فيما يتعلق بالمرحلة التي تفت الخروج من بيروت وتعدد مراكز القيادة الفلسطينية وتشتتها وفي دراسة الاوضاع التي الت اليها مؤسسات م . ت . ف . ووضع السبل لتدارك هذه الاوضاع المتردية وايجاد العلاج المناسب .

بشكل عام قد تكون الدورة ١٦ للمجلس الوطني الفلسطيني من اخطر الدورات مرت على النضال الوطني الفلسطيني ، ومما يزيد من خطورتها عدم التوصل الى اتفاق مسبق داخل القيادة الفلسطينية الممثلة بالامناء العامين

لم ننشارك في اجتماعات عدن لاعتراضنا على طريقة الدعوة ولأسباب سياسية أخرى

واللجنة التنفيذية ورئاسة المجلس الوطني الفلسطيني اذ سيكون ذلك مؤشرا لطبيعة هذه الدورة ، من هنا كانت محاولاتنا المستمرة لعقد اجتماعات مكثفة للقيادة الفلسطينية والتوصل الى برنامج مشترك يتم عرضه على المجلس الوطني الفلسطيني لدراسته .

حالنا يدعو للقلق

● في ضوء اقتراب عقد المجلس الوطني الفلسطيني كيف تقييم وضع الوحدة الوطنية الفلسطينية حاليا ، العلاقات الداخلية في اطار م ت ف؟

— ان الخطورة فيما يواجه قضيتنا الوطنية لاتكمن في شدة وشراسة الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية وانما اكثر مايثير قلقنا هو الحال التي وصلت اليه الوحدة الوطنية الفلسطينية في المرحلة الراهنة وما يسودها من خلل وتهرق يؤثر على نضالنا الوطني .

وعلى صعيد الوقائع وبالرغم من الحرص على الوحدة الوطنية او رفع الشعارات حول التمسك بها نرى ان هناك خللا واضحا نابعا من التمزق والتباين والخلاف حول جملة من القضايا السياسية والعسكرية والتنظيمية والتي لم تعد خافية على جماهيرنا الفلسطينية والعربية .

ومايتم من اتصال مع النظام المصري او علاقات مع النظام الاردني او الموقف غير الواضح والحازم في مواجهة مشروع ريغان ، وما كنا اشرنا اليه حول النواحي العسكرية وتشتت القوات وتوزعها وعدم احترام قرارات المجلس العسكري الاعلى والاستهتار بالمؤسسات الفلسطينية سواء المجلس المركزي الفلسطيني او غيره والخروج الفاضح عن قرارات المجلس الوطني الفلسطيني .

تجاه جملة هذه القضايا وكمثال على ابرزها خرق القرار الذي يتعلق بالموقف من النظام المصري والذي كان ينص على ضرورة محاصرة وعزل النظام المصري ودعم القوى الوطنية المصرية حتى اسقاط مؤامرة كامب ديفيد ومايترتب عليها من نتائج .

نجد بعض الاتصالات ومن بعض القيادات الفلسطينية تستمر متجاهلة كلية قرار المجلس الوطني الفلسطيني وتوجهات المجلس المركزي وقرارات اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية .

هذه الوقائع تؤكد بان العلاقات داخل الساحة الفلسطينية مختلة لدرجة خطيرة . وتؤدي الى حالة من التمزق والشلل داخل الساحة الفلسطينية والى الحاق الاضرار الفادحة بالموقف الوطني الفلسطيني بالرغم من المحاولات المتكررة للحفاظ على الوحدة الوطنية الفلسطينية على قاعدة التمسك والالتزام بالميثاق الوطني وقرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته المتعاقبة ، واحترام القرار الوطني الفلسطيني المستقل في اطار خدمة اهدافنا الوطنية والقومية .

● الا ترى ان مايجمع فصائل الثورة الفلسطينية اكثر مما يفرقها بالرغم من الخلافات الهامة التي ذكرتها؟

— نعم ارى ان مايجمع هو اكثر مما يفرق لكن العامل المشترك لهذا الجمع اوالوحدة كانت محصلته التي ارتضيناها جميعا هي قرارات المجلس الوطني الفلسطيني ومن هنا كان حرصنا الدائم ونضالنا الدؤوب على القاسم المشترك الممثل في قرارات المجلس الوطني الفلسطيني وعدم ارتضاء اي خروج عليها ودعوتنا لعقد الاجتماعات المكثفة لوضع خطة عمل او برنامج مشترك مابعد خروج المقاومة من بيروت .

الدليل على ذلك ان معظم فصائل المقاومة متفقة على هذا الامر الا ان بعض قيادة م . ت . ف . عمد الى اتخاذ مواقف خرجت عن الاجماع باتباع سياسات خاطئة تشكل منزلقا يعرض قضيتنا الوطنية الفلسطينية للخطر .

لذلك لازلنا نناضل حتى الان لاعادة الاجماع على قاعدة واضحة هي قرارات المجلس الوطني الفلسطيني .

لماذا لم تشارك في اجتماع عدن؟

● سؤالنا من شقين

الاول : هناك اتهام لجبهة النضال بانها « زودتها حبتين» ، هل هذا صحيح؟ ولماذا .

والثاني : انكم تدعون الى عقد اجتماعات للقيادة الفلسطينية تمهد للمجلس الوطني في حين انكم تغيبتم عن اجتماعات عدن رغم دعوتكم لحضورها ، كيف تفسر هذا؟

— جبهة النضال الشعبي الفلسطيني كانت ولازالت تتمسك بالقضية الوطنية الفلسطينية وبالنضال لتحقيق اهدافنا الوطنية ومنها حق العودة وتقرير المصير ، واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على التراب الوطني الفلسطيني بقيادة م ت ف . وجبهة النضال لازالت حريصة كل الحرص على الوحدة الوطنية الفلسطينية القائمة على التمسك والالتزام بالميثاق الوطني وبقرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دوراته المتعاقبة ، وعلى الدفاع والذود عن استقلالية القرار الوطني الفلسطيني في اطار خدمة اهدافنا الوطنية والقومية وجبهة النضال مازالت تتمسك بكل ماسبق ولم تخرج عنه ولانرى ان هناك اي امر جديد قد طرا على مواقفها والخلل لم ينتج عنها انما نتج عن الذين ينتهجون سياسات خاطئة ويخرجون عن قرارات المجلس الوطني الفلسطيني لكن يابى البعض الا ان يلجا الى اساليبه غير الصحيحة ان لم اصفها بكلمات اخرى فينسبون الى الاخرين مايقعون فيه فاحيانا يريدون ان يموهوا الخلاف الفلسطيني — الفلسطيني وتصوير الامر وكان الخلاف هو خلاف فلسطيني سوري مثلا ، ومن ناحية اخرى يعتبرون المواقف السابقة التي اخذوا يناضلون من اجلها ويتمسكون بها هو شكل من اشكال التطرف والعدمية والجمود بينما كانوا سابقا يعتبرونها في منتهى الثورية والمرونة والتكتيل الصائب ،

المعضلة ليست في موقف جبهة النضال انما في موقف الاخرين الذين ينتهجون سياسات خاطئة وينزلقون لمواقف قد تؤدي مستقبلا الى الضرر بقضيتنا الوطنية . وحتى نكون منسجمين وشعار«مجلة الهدف» « الحقيقة كل الحقيقة للجماهير» نقول ان من يتهم جبهة النضال بانها موالية لسوريا هم انفسهم الذين يعرفون ما تلقاه جبهة النضال من عذابات وجوع وتجويع نتيجة تمسكها باستقلالية القرار الوطني الفلسطيني خلال مسيرتها النضالية لمدة ١٥ عاما خلت .

وهم انفسهم الذين كانوا يطرحون في الاجتماعات المختلفة في الاجتماعات المشتركة لمنظمة التحرير وفي داخل الفصائل الاشادة بمواقف جبهة النضال تجاه جملة من علاقاتها .

نحن نعلنها بكل وضوح اننا نناضل من اجل تمتين علاقات م . ت . ف مع القوى الوطنية والتقدمية العربية والعالمية ونناضل من اجل انعقاد جبهة الصمود والتصدي من اجل تذليل اي عقبات بين م . ت . ف واي قطر من اقطارها وتحديدا سوريا .

ونرى ان هنالك خللا خطيرا في العلاقات الفلسطينية العربية وفقدان توازن نابع عن تمتين بعض قيادات م . ت . ف . لعلاقتها مع الانظمة الرجعية وتحديدا مع النظام المصري ومع الاردن ومع السعودية .

ونجد السكوت مطبقا عن تصريحات تصدر عن مسؤولين عرب امثال وزير الخارجية المصري كمال حسن علي .

وهذه الاطراف نفسها هي التي تعمد للابتعاد عن نسج اي علاقة تعزز النضال الوطني الفلسطيني مع الدول العربية الوطنية .

نحن نملك الثقة بموافقنا وبانفسنا واذا اعتقد البعض ان الابتزاز قد يجدي مع اطراف فهذا الامر لن يجد معنا وسنبقى متمسكين بالقضية الوطنية

ليس المهم ان نتمثل في اللجنة التنفيذية.. المهم الوضوح السياسي أولا

نعتز "بالهدف" لأنها منبر الجماهير العربية والفلسطينية الكادحة

وندفع لذلك دماءنا وارواحنا لكي نحقق اهداف شعبنا وصولا الى تحرير كل شبر من فلسطين واقامة الدولة الفلسطينية الديمقراطية على كامل التراب الوطني الفلسطيني .

وسنبقى متمسكين بالكفاح المسلح كشكل رئيسي للنضال ، وسوف نحرص كل الحرص على بناء امتن العلاقات وخوض النضال المشترك بين كافة القوى الوطنية والتقدمية الفلسطينية والعربية والعالمية لمواجهة المعسكر الامبريالي الصهيوني الرجعي .

ولا اجد افضل من مثل شعبي يردده شعبنا «اللي بيته من زجاج لايرمي الناس بالحجارة» . اما بالنسبة للشق الثاني من السؤال فقد عقدت القيادة الفلسطينية في ٢٥/ ١١/ ٨٢ اجتماعا لها ضم برئاسة المجلس الوطني الفلسطيني ، واللجنة التنفيذية والامناء العامين واتفق في نهاية الاجتماع على ان تتابع اجتماعات القيادة الفلسطينية في ٤/ ١٢/ ٨٢ في دمشق لاستكمال النقاش والتوصل الى برنامج مشترك وطرح في ذلك الاجتماع ان تعقد اجتماعات في عدن بحكم ارتباطات لبعض القياديين الفلسطينيين على ان تستكمل في دمشق .

وفوجئنا في اليوم التالي بالرغم من اجتماعات المجلس المركزي الفلسطيني والقيادة الفلسطينية باعلان اللجنة المشتركة الفلسطينية الاردنية مع ان هذا الامر لم يات ذكره في المجلس المركزي ، ولكل ماقيل في المجلس المركزي ان هناك مؤتمرا تمكنت القيادات الفلسطينية من عقده في عمان بعد وساطة الملك الحسن الثاني .

وبعد ذلك ذلك كنا نعلم ان هناك احتفالات في اليمن الديمقراطية وان هناك عددا من الدعوات لبعض القادة الفلسطينيين .

وهذا الامر تصاحب مع موقف اخر وهو ان ماتفقنا عليه في المجلس المركزي لم يصدر في البيان الذي جرى تحويره ، والذي كلف بصياغته رئيس المجلس الوطني الفلسطيني .

كل هذه الامور لم تكن تشجع على عقد اجتماع للقيادة الفلسطينية لا بالمؤشرات التي حصلت بعد اجتماع المجلس المركزي ولا بطريقة الدعوة واذكر على سبيل المثال ان غدد من الاعضاء قد تكلف للانتقال من عمان الى عدن ١٨ الف دينار اجرة الطائرة الخاصة .

وكان القرار بحضور الجميع ان يتم الاجتماع في ٤/ ١٢/ ٨٢ وكان معروفا لدينا الذهاب في تلك الفترة ستتخلله احتفالات وقد لايكون مجال يسمح بعقد اجتماعاتنا المطولة .

رغم كل ذلك كانت لنا وجهة نظرنا لاسباب سياسية لم نذهب لهذا الاجتماع وهذا الامر ليس له علاقة بجمهورية اليمن الديمقراطية .

واكدنا في اجتماعاتنا على العلاقة مع اليمن الديمقراطية والرئيس علي ناصر عندما اعتذرنا عن حضور الاجتماع وقد كنت في عدن قبل هذا باسبوع ، وماحصل لا اعتقد لا بالشكل ولا بالطريقة كان يخدم الوصول الى اجماع فلسطيني يتناول دراسة الامور بالكامل ومن وجهة نظرنا ان ليس للمكان ، اهمية فما نقوله في دمشق نقوله في عدن نقوله في الجزائر نقوله في طرابلس وكنا نقوله في بيروت .

ومن يريد ان يعبر عن موافقه ، ليس للمكان علاقة .

لذلك كانت لنا وجهة نظرنا ولم تكن الدلائل تؤكد على ان هذا الاجتماع سوف يؤدي الى نتائج خاصة وانه كان معروفا انه بعد الاجتماع سيحصل لقاء في عمان ايضا ونحن لسنا مع ان تكون اجتماعات القيادة الفلسطينية وسيلة للتغطية على بعض المواقف لبعض الجهات .

● هل يعني ذلك انكم رافضون لبيان عدن؟

— نحن لانقول اننا راضون او رافضون لقرارات عدن لاننا حتى الان لم نطلع على حقيقة ما حدث في لقاء عدن .

ولدينا ثلاث وثائق كلها تدعي انها تمثل اتفاق عدن .

ماقيل في اللجنة التنفيذية شيء

وماقيل خارج اللجنة التنفيذية شيء

وماقيل من هذا الطرف الذي حضر لقاء عدن او ذاك شيء اخر .

طبعا لا استطيع بكل اسف ان اقييم ماتم في عدن .

● الا تعتقد ان عدم ذهابكم الى عدن من شانه ان يؤثر سلبا على المساعي الحميدة للرئيس علي ناصر محمد؟

— نحن لانحتاج داخل الساحة الفلسطينية الى وساطة احد فهل بلغت الامور بيننا الى حد توسيط اخرين ، مع تقديرنا لجهود الرفيق علي ناصر .

وتقديرنا لحرص كل غيور على الوحدة الوطنية الفلسطينية لكنا داخل الاجتماع ولم يقل لنا احد ان هناك وساطة بيننا فلسطينيا . لاننا كنا في ٢٥/١١ مجتمعين واتفقنا على متابعة الاجتماع بدون اية وساطة .

جهود الرفيق علي ناصر نقدرها لانه ليست في الاساس للوساطة الفلسطينية ، كانت محاولة لاعادة اللحمة بين اطراف جبهة الصمود والتصدي ولم يتطرق الى وساطة فلسطينية .

بدليل اننا كنا مجتمعين في المجلس المركزي وفي القيادة الفلسطينية ومتفقين على متابعة الاجتماعات في المجلس .

الصمود والامتحان العسير

● تعرضت جبهة الصمود لامتحان عسير خلال المعارك في لبنان . في اعتقاد الكثيرين انها خسرت هذا الامتحان الم يؤثر هذا الواقع من وجهه نظركم على تحالفات الثورة الفلسطينية عربيا؟

الا يستدعي ذلك المزيد من الاهتمام بحركة الجماهير العربية؟

— العلاقة مع الجماهير العربية ليست مرتبطة بحالة جبهة الصمود ، البعض

في الساحة الفلسطينية غلب العلاقات مع الانظمة على العلاقات مع الجماهير ، بالرغم من كل الادعاءات والشعارات التي تطلق .

اما من حيث العلاقة داخل جبهة الصمود نقول نعم جبهة الصمود مقصرة . ولم تقم بالدور المطلوب لدعم م. ت. ف . كونها طرف من اطراف جبهة الصمود كان يجب ان توضع كل الامكانيات والطاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية للجبهة في خدمة معركة الدفاع عن م. ت .ف ولمواجهة حرب الابادة .

لكن نقول لايكون الترياق ان ننسف علاقاتنا مع جبهة الصمود ونمتنها مع النظام المصري والنظام الاردني ، يجب ان تنصب جهودنا لاعادة اللحمة الى جبهة الصمود والتصدي من اجل مواجهة التحرك والتامر الامبريالي الصهيوني الرجعي .

ولم تقم بالدور المطلوب لدعم م .ت .ف . كونها طرف من اطراف جبهة الصمود كان يجب ان توضع كل الامكانيات والطاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية للجبهة في خدمة معركة الدفاع عن م .ت .ف . ولمواجهة حرب الابادة .

لكن نقول لايكون الترياق ان ننسف علاقاتنا مع جبهة الصمود وتمنيتها مع النظام المصري والنظام الاردني الاردني .

يجب ان تنصب جهودنا لاعادة اللحمة الى جبهة الصمود والتصدي من اجل مواجهة التحرك والتامر الامبريالي الصهيوني الرجعي .

نعم جبهة الصمود تتحمل قسطا من المسؤولين في التقصير في الدفاع عن الثورة الفلسطينية ، وابلغ الامثلة على هذا العجز والتقصير انها لم تعقد مؤتمر قمة لها طيلة فترة ثلاثة اشهر من الغزو .

لكن ايضا لم تعقد القمة العربية ورفض الحسن الثاني الا ان تعقد قمة فاس الثانية استكمالا لفاس الاولى . لتمرير مافشل في تمريره فيها .

● تشكلت في الاونة الاخيرة لجنة فلسطينية سورية للبحث في العلاقة مع سوريا اين وصلت اعمال هذه اللجنة؟

— لابد ان نتفق ان العلاقة الفلسطينية العربية ومن ضمنها العلاقة الفلسطينية السورية هي من نقاط التباين داخل الساحة الفلسطينية .

كانت وجهه نظرنا انه لابد من ان تبحث القضايا الفلسطينية الفلسطينية داخل القيادة الفلسطينية المجلس المركزي اللجنة التنفيذي فهي الاطار المناسب والمكان الذي يتخذ فيه القرار .

في علمنا ان اللجنة المذكورة قد اجتمعت وحضرها البعض وتغيب البعض الاخر وعلمنا من جهة اخرى ان هناك من رفض بعض النقاط وتحفظ على غيرها وبقي الامر غير متفق عليه فلسطينيا حتى اللحظة الراهنة بعد ان انهت اللجنة اجتماعها ومن راينا ان ذلك يعزز وجهة نظرنا بان تبحث كافة هذه القضايا في اطار القيادة الفلسطينية نفسها .

الارض المحتلة والجبهات العربية

● بعد الخروج من بيروت كيف تقيمون الخطوات التنسيقية الجبهوية لفصائل العمل الوطني داخل الارض المحتلة؟

— نعم يجب ان تبذل الجهود العملية لتعزيز نضالنا داخل الارض المحتلة وان يخرج هذا الامر من دائرة الشعارات والجهود المحدودة الى دائرة العمل الموسع ، لكننا نقول ان هذا الامر يجب ان يترافق ايضا بان يعطي العمل وممارسة حقا في العمل من كافة الجبهات المحيطة بالوطن المحتل الاهمية الكافية ولايجوز باي شكل من الاشكال ان يتهم التهرب من ممارسة حقنا لمشروع في القتال تحت شعار العمل في الارض المحتلة وفقط في الارض المحتلة لان هذا الامر اساسي خاصة من قبل بعض الاطراف التي ترى بان العمل يجب ان يكون من داخل الارض المحتلة وذلك من اجل ضرب وجودنا العلني واضعاف كفاحنا المسلح ونضالنا بكافة اشكاله من الجبهات المحيطة بالوطن المحتل وخاصة في لبنان .

● الا تعتقد ان هناك موانع حقيقية تمنع الثورة الفلسطينية من استخدام الجبهات العربية؟

— هناك مواقع حقيقية وهناك عقبات وهناك عراقيل . انا اعتقد ، ان الاساس هو القرار هو الارادة قد نحاول القيام بحقنا المشروع اذا كان من الاردن او مصر ، او لبنان او سوريا او من البحر الابيض المتوسط كما حدث على غرار عملية دلال المغربي وقد يعتقل البعض وقد يستشهد البعض . هناك عراقيل لكن ماهو الاساس؟

الاساس ارادتنا في القتال .

وهذا الامر كان يحدث مع الثورة الفلسطينية طيلة سنوات وسنوات منذ ١٩٦٥ وحتى الان ، كثيرا ، وفي معظم الاحوال كان لايسمح للثورة بممارسة دورها ، لكن كانت الثورة تحاول بمختلف الوسائل والاساليب ان تقوم بممارسة دورها في القتال .

فيما يتعلق بالارض المحتلة بلا شك اننا ما قبل بيروت كنا نعاني من العديد من الثغرات ، وزادت خطورة هذه الثغرات بعد الخروج من بيروت .

لاشك اننا مطالبون وبعد ان جمدت الجبهة الوطنية منذ عدة اعوام ان نعمل على اعادة احيائها وتعزيز دورها داخل الارض المحتلة ، ولاشك اننا مطالبون بان نعطي اهمية كبيرة لتعزيز صمود الجماهير ، ولاشك ان كل فصيل مطالب بزيادة قدرته داخل الارض المحتلة وتوفير كل المستلزمات التي تخدم هذا الامر .

ان مايساعدنا على ذلك ان جماهيرنا التي راهن البعض ان تصاب بحالة من الياس والاحباط بعد الغزو الصهيوني للبنان ان هذه الجماهير ازداد التفافها وتاييدها للثورة الفلسطينية وعبرت عن مواقفها باشكال مختلفة طيلة اشهر الغزو وما بعدها ، هذا الامر يجب ان يدفع بكافة الفصائل ان تعيد النظر باوضاعها وبالجهود المبذولة وباهتماماتها ، لتصعيد هذه الحالة بمزيد من الفعل النضالي .

ولاشك ان على راس هذه الامور هو حسم الموقف السياسي وانهاء حالة التمزق والبلبلة التس تسود الساحة الفلسطينية ، لان هذا الامر يعطي دفعة قوية لجماهيرنا داخل الارض المحتلة .

ليس المهم ان نتمثل في اللجنة التنفيذية

● عودة الى موضوع المجلس الوطني الفلسطيني هناك فصيلان خارج تعتقد انه سيطرا بعد اجتماع المجلس الوطني هل سيتم اشتراكهما باللجنة ام سيبقيان خارجها وما هو الموقف ازاء هذه القضية؟

— ان كل جهودنا تنصب الان على حسم الموقف السياسي باتجاه توحيد الموقف السياسي ، ولايضرنا كثيرا شاركنا ام لم نشارك في اللجنة التنفيذية وليس هذا الامر مجال اهتمامنا في المرحلة الراهنة ، مجال اهتمامنا في هذه المرحلة كيف نعزز وحدتنا الوطنية على قاعدة الموقف السياسي الواضح على قاعدة وضع برنامج مشترك جديد وبعد ذلك والى ان يتحقق هذا الامر حتى ولو كان ثمنه عدم مشاركة جبهة النضال في اللجنة التنفيذية ، فنحن نقبل بذلك ، مع ان هذا الامر قد نص عليه البرامج التنظيمي للمجلس الوطني في دورته الخامسة عشرة ومن حقنا في المشاركة كاي فصيل اخر .

مشاركتنا او عدم مشاركتنا هو امر ثانوي يمكن مناقشته لكن لايمكن ان نقبل بمشاركة في اللجنة التنفيذية ومائة التمزق والبلبلة داخل الساحة الفلسطينية كما هي عليه الان .

الهدف لسان حال كل الكادحين

● مع عودة الهدف الى الصدور ماذا ترغب ان تقول للهدف

— ترحب بعودة الهدف لتمارس دورها وعلى قاعدة «الحقيقة كل الحقيقة للجماهير» ومجلة الهدف التي تعتز بدورها ، لكونها تعبر عن تطلعات واهداف جماهيرنا العربية لكل مناضل فلسطيني ، لكل تقدمي نحن على ثقة بانها ستبقى هذا المنبر الذي يعبر عن راي وموقف الجماهير الفلسطينية والجماهير العربية الكادحة .

العجز يتضاعف في ميزانية قابوس

قابوس

حسب تقديرات البنك المركزي العماني فان العجز في الميزانية سيتضاعف مع نهاية الخطة الخمسية ١٩٨٥/٨١ حيث سيبلغ اكثر من ٧٠٠ مليون دولار اميركي . والمعروف ان العجز في السنة الاولى من الخطة بلغ ٣٠٠ مليون دولار .

الاوساط الاقتصادية لنظام قابوس ترد العجز الى انخفاض العائدات النفطية بسبب انخفاض اسعار النفط في السوق العالمية . والجدير بالذكر هنا ان سلطنة عمان تبيع نفطها باسعار اقل من اسعار الاوبيك كما ان سلطنه عمان قد ارتفع انتاجها خلال العام ١٩٨٢ بحيث تجاوز ٣٠٠ الف برميل يوميا .

وان السبب الحقيقي للعجز لايعود الى انخفاض الاسعار وانما يعود الى السرقات والاختلاسات التي يمارسها ازلام النظام والبذخ الذي يمارسه قابوس ، والذي وضع خزانة البلاد ومواردها تحت تصرفة الشخصي بعيدا عن كل رقيب او حسيب ؟؟؟

الذكرى السابعة والعشرون لاستقلال السودان

مرت قبل بضعة ايام الذكرى السابعة والعشرون لاستقلال السودان وفي هذه المناسبة اصدرت الجبهة الديمقراطية للطلاب السودانيين بيانا جاء فيه .

تمر علينا هذه الذكرى ولم يبق لنا من الاستقلال سوى ذلك العلم ، نتيجة تفريط النظام القائم في سيادة البلاد وصون استقلالها .

ويضيف البيان : فعلى صعيد السياسة الداخلية تعاني جميع فروع الانتاج من التخبط وسوء التخطيط ، مما ادى الى انخفاض الانتاج الزراعي والصناعي والى خراب مؤسسات باكملها مثل مشروع السكك الحديدية .

ولم تعد المسكنات الداخلية والخارجية سياسية كانت ام مالية او عسكرية بقادرة على طمس معالم الازمة ، واصبحت كل خطوة يخطوها نظام نميري واجهزة حكمه للتخلص من الازمة تزيدها عمقا واتساعا .

واستطرد البيان لقد ادى تراكم اخطاء النظام وسياسة التبعية الى اتساع حركة الجماهير عبر النقابات والاتحادات وعمت ارجاء البلاد موجة من الاضرابات والاحتجاجات بلغت ذروتها الانتفاضات التي شهدتها البلاد في اواسط ١٩٨١ ونهاية ١٩٨٢ .

وشدد البيان على ضرورة وحدة قوى المعارضة في البلاد لتتمكن من التصدي لنظام النميري واسقاط حكم الفرد المعلق واستعادة الديمقراطية والسيادة الوطنية .

النميري

المفارقة السعودية والزمن الرديء

للمرة الثانية خلال العامين الاخرين وصلت العلاقات السعودية — البريطانية الى حافة القطيعة ، وتجند السعودية منابرها الاعلامية المتعددة في غير عاصمة عربية وعالمية لاعطاء موقفها هذا ابعادا ومضامين لايحتملها .

المرة الاولى ، كانت عندما عرض في لندن فيلم «موت اميرة» والمرة الثانية ، عندما رفضت مارغريت تاتشر استقبال الوفد العربي السياعي بسبب عضوية منظمة التحرير في الوفد .

قد لايبدو بين الحادثين اي ترابط ، لكن خيطا رفيعا يجمع بينهما ، ونعني به ان السعودية باستقواءها الكلامي على « بريطانيا العظمى» تحاول ان تدفع عن نفسها تهمة الارتماء في احضان الغرب ، وتقديم الخدمات اليه في مختلف حقول السياسة والاقتصاد .

ومما يدعونا للاعتقاد بصحة هذه « المقاصد» السعودية الغطاء الاعلامي المضخم الذي غلف فيه الموقف السعودي وقدم به الى العالم دليلا عن الاستقلالية والالتزام بقضايا العرب والمسلمين وفي القلب منها قضية فلسطين!!.

فالرفض البريطاني لاستقبال وفد منظمة التحرير ليس جديدا لا على السياسة البريطانية من جهة ولا على مواقف الغرب الامبريالي من جهة اخرى هذه السياسة وتلك المواقف شديدة السفور في عدائها للنضال الفلسطيني والعربي .

فالولايات المتحدة سبقت بريطانيا في رفض استقبال اي طرف فلسطيني في اطار السباعية واتخذت مواقف اكثر تشددا في عدائها للقضية الفلسطينية ولكن رغم ذلك فالضغوط السعودية توجهت صوب منظمة التحرير لدفعها للتخلي عن مشاركة الوفد السباعي في زيارته لواشنطن بدل ان تعمل على ممارسة الضغط على واشنطن لدفعها لتغيير موقفها .

وبالطبع ، فان السبب الكامن وراء هذه المفارقة اصبح واضحا للعيان ، فالسعودية التي ليس لها في لندن ماتخشى عليه او منه ، ولايضيرها ان تفتعل مثل هذا الخلاف ، ولكنها تحسب لذلك حين يتعلق الامر بواشنطن .

لكن رغم ضعف الاوراق البريطانية لدى السعودية وغيرها من دول الخليج فالملاحظ ان عرب امريكا لم يعودوا يحتملون الغضب الاتي من الغرب ، حتى ولو كان عتابا . فالمعلومات المتوفرة تشير الى ان «عرب فاس» وتحديدا السعودية يتجهون نحو حل وسط مع بريطانيا ، قوامه ان تمثل المنظمة من هم ليسوا اعضاء فيها تجنبا للحرج وحفاظا على البروتوكول الانجليزي العريق لاسيما وان جلالة الملكة اليزابيت ستكون في استقبال جلال الملك الحسن ولايليق والحالة كهذه ان يتواجد «الارهابيون» او غير الرسميين» على اقل تقدير .

وغني عن القول ، ان قبول الجانب العربي بهذه الشروط البريطانية المذلة ، لايشكل خروجا عن مقررات القمم العربية بدعم منظمة التحرير بوصفها ممثلا وحيدا للشعب الفلسطيني فحسب بل ويشكل التتويج المنطقي لنهج التراجع والخنوع الذي اصبح اسمة هذا الزمن العربي الرديء .

ع .ر

المنظمات الشعبية والنقابية في الاردن تستنكر
اعتقال الاردن لعضوين في المجلس الوطني الفلسطيني

ارسلت المنظمات والاتحادات النقابية والشعبية الاردنية للسيد خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بمذكرة احتجاج ضد اعتقال السلطات الاردنية لعضوين من اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في الاردن ، وطالبته وجميع البرلمانيين العرب ، والاتحادات والنقابات الفلسطينية والعربية وجميع الاحرار في الامة العربية التدخل الفوري لاطلاق سراحهم . المذكرة ....

مذكرة مقدمة الى الاخ خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني

الاخ رئيس المجلس الوطني الفلسطيني المحترم

تحية عربية :

انه في الوقت الذي تشتد فيه الهجمة الامبريالية الصهيونية على امتنا العربية وقواها الوطنية والتقدمية بهدف اركاعها وفرض الاستسلام عليها ، وعلى الثورة الفلسطينية المسلحة بهدف تصفيتها وتصفية القضية الفلسطينية ، وفي الوقت الذي جرت فيه مباحثات عمان بين فريقين اردني وفلسطيني واعلن عن تشكيل ماسمي باللجنة العليا الاردنية الفلسطينية واعلن عن بدء التفاوض حول ماسمي ب مشروع الكونفدرالية اقدم النظام الاردني على زج عضوين من اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني في السجن وهما :

١ — الاخ خضر عبد الله حسين .

٢ — الاخ عزمي مرار .

اننا نحيطكم علما بهذا الامر الخطير الذي اقدمت عليه اجهزة مخابرات النظام الاردني ضد المناضلين الوطنيين الفلسطينيين وفي مقدمتهم الاخوان المذكوران ونحب ان نؤكد لكم ولجميع الاخوة اعضاء المجلس الوطني والمركزي ما يلي :

١ — ان النظام الاردني الصغير وفي دوره في خدمة اسياده الامبرياليين وفي حراسة «اسرائيل» من هجمات الوطنيين الاحرار ومن ضربات ثوار فلسطين ولذا فانه يقمع جميع المناضلين في صفوف الثورة من اجل تحرير فلسطين .

٢ — ان هذا الاجراء القمعي الذي اقدمت عليه السلطات الاردنية يدل على زيف ادعائها ويكشف مناوراتها الرامية الى منازعة منظمة التحرير تمثيل الشعب الفلسطيني ويكشف اتفضة هذا النظام المرتمي في احضان اسياده الامريكان ونواياه الحقيقية في الانضمام لمشاريع التسوية الاستسلامية وتصفية القضية الفلسطينية .

٣ — ان نظام الملك حسين قد استثمر مباحثات عمان بان قوى مركزه امام اسيادة الامريكان فبادر الى زج المناضلين الوطنيين في السجون تحت غطاء رسمي فلسطيني ضاربا عرض الحائط بنضال جماهير فلسطين والاردن .

ولذا فاننا نهيب بكم ان تتحركوا على جميع المستويات من اجل الافراج عن الاخوين عضوي المجلس الوطني وعن جميع الوطنيين في سجون النظام الاردني .

ونهيب بجميع البرلمانيين العرب وبجميع الاتحادات والنقابات الفلسطينية والعربية وبجميع الاحرار في امتنا العربية ان تتحرك لكشف زيف ادعاءات النظام الاردني وكشف تآمره ضد القضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني والثورة الفلسطينية المسلحة وان تبذل جميع جهودها من اجل الافراج عن المناضلين المذكورين من اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني وجميع المناضلين الاحرار في سجون النظام الاردني .

— الاتحاد العام لنقابات العمال في الاردن

— الاتحاد العام لطلبة الاردن — الهيئة التنفيذية .

— لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية في الاردن .

— الحركة الوطنية الاردنية — قوى التكتل الديمقراطي القومي .

الخرطوم:
نقل عدد من المعتقلين الى معتقل شالا

علم «الهدف» ان السلطات السودانية قامت بارسال ٢٥ معتقلا سياسيا من الشيوعيين والديمقراطيين والنقابيين الى معتقل شالا ، الواقع في اقصى غرب السودان والذي تصل فيه درجة الحرارة الى الصفر .

وذكر ان من بين المنقلين الى هذا المعتقل عدد من المرضى المصابين بامراض مزمنة مثل امراض الكلى وارتفاع ضغط الدم .

والمعروف ان السلطات السودانية تقوم بين فترة واخرى بارسال عدد من المعتقلين الى هذا المعتقل وقد استشهد هناك دوفرا الشهيد عبد المجيد هكذا عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوداني .

قوات نظامية سودانية تغادر الى العراق

صرح مصدر عسكري سوداني لوكالة الانباء السودانية «ان قوات نظامية سودانية ارسلت الى العراق مؤخرا» .

ولم يذكر المصدر حجم هذه القوات وانما اكتفى بالقول ان القوات السودانية غادرت السودان فعلا . وكان في استقبالها عدد من كبار المسؤولين العراقيين في حدى القواعد العسكرية في بغداد» .

والمعروف انه سبق للسودان وارسل حوالي الفي متطوع الى العراق .

وبذلك يعد السودان البلد الثاني بعد الاردن الذي يبعث بقواته وبشكل رسمي لمساعدة صدام حسين في حربه العدوانية حيث تعمل الرجعية العربية وبشتى السبل لتوسيع الحرب وتعريبها بهدف انقاذ نظام صدام وتحقيق اهدافه المشبوهة في المنطقة العربية .

جامعة الكويت معتقل للطلبة

اتخذت جامعة الكويت مجموعة من الاجراءات المشددة ضد الطلبة تحت غطاء ماسمي بلائحة السلوك الطلابي للفصل الدراسي الثاني .

فالى جانب بطاقات ادارة السلامة التي لايحق للطالب دخول الفصل الدراسي الثاني بدونها . تحرم اللائحة الجديدة على الطلبة نشر ارائهم وافكارهم في النشرات الجامعية ، والتجمع لاكثر من شخصين حيث تحولت الجامعة الى مايشبه المعتقل .

ويناضل الطلبة لاسقاط هذه القيود . بشتى الوسائل ومن ضمنها الاضراب . حيث بدأ طلاب كلية الهندسة اضرابا عن الدراسة استنكارا واحتجاجا .

وبهذا تتكشف على نحو واضح الديمقراطية الكويتية الحقيقية !.

وزير الداخلية السعودي ينتقد موقف الكويت من الاتفاق الامني الموحد

في مقابلة مع صحيفة «السياسة» الكويتية حول الوضع الامني في الخليج قال وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز ان بلاده «لن تقبل باتفاق امني ناقص» .

واضاف «ان دول المنطقة متفقة على الاتفاقية الموحدة عدا الكويت التي ترى في احدى موادها ماهو غير مقبول لديها ، وهو موضوع تسليم المطلوبين للعدالة من مواطنيها ، اما بقية الاتفاقية فلا خلاف عليها» .

واكد الوزير السعودي في مقابلته اصرار بلاده على ان تكون الاتفاقية الامنية الموحدة على غرار الاتفاقية الثنائية التي وقعتها السعودية مع بقية بلدان المجلس «البحرين عمان . قطر ، الامارات»

فالوزير السعودي يريد فرض وتعميم الاتفاقية الثنائية التي وقعتها السعودي وسبق للكويت ان رفضتها لانها لاترى ضرورة في توقيع اتفاقية ثنائية . كما ان الوفد الكويتي في المؤتمر الثاني لوزراء داخلية بلدان مجلس التعاون طلب تاجيل التوقيع على اتفاقية الامن الموحدة واحالتها الى مؤتمر القمة الثالث .

وفي مؤتمر القمة الثالث لبلدان مجلس التعاون الذي عقد في المنامة مؤخرا لم يتم التوقيع على الاتفاقية الامنية الموحدة وطلبت الكويت اجراء مزيد من الدراسة على مشروع الاتفاقية واجراء بعض التعديلات عليها .

لقد اغضب الموقف الكويتي الامير السعودي ، وكيف لا والسعودية اليوم صاحبة الكلمة العليا لافي مجلس التعاون الخليجي فحسب وانما في الساحة العربية كلها . وربما زاد من غضب الامير الرفض الشعبي للاتفاقية الذي عبرت عنه بعض الصحف الكويتية ونفر من اعضاء مجلس الامة الكويتي .

ناصر السعيد في ذكرى اختطافه الرابعة

مرت في السابع عشر من ديسمبر ٨٢ الذكرى الرابعة لاختطاف المناضل العربي ناصر السعيد ، على ايدي رجال المخابرات السعودية في بيروت . وقد جاءت هذه الجريمة الغادرة ، بعد ان لعب السعيد ، دورا بارزا في فضح وتعرية النظام السعودي وادواره على الصعد الداخلية والخارجية . وكان له دورا بارزا في كسر الطوق والحصار الاعلامي الذي فرضته الرجعية السعودية على الانتفاضة التي شهدها الحرم البنوي ، وطغى صوته على اصوات التضليل في السعودية وخارجها فشعرت السعودية بضرورة اسكاته ، فارتكبت جريمتها الغادرة بحق ناصر السعيد ، بان او عزت الى عملاءها في بيروت باختطافه . وكان ذلك مساء يوم السابع عشر من ديسمبر عام ١٩٧٨ . ولازال مصيره مجهولا حتى الان .

لقد عرف امراء الخليج ناصر السعيد بمواقفه الشجاعة والمبدئية منذ اول اضراب عرفته السعودية عام ١٩٥٢ ، وتعرض في ١١ حزيران عام ١٩٥٦ لمحاولة اغتيال بعد اشتراكه في تاسيس الاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب في نفس العام واسس عام ١٩٥٨ اتحاد شعب الجزيرة العربية .

ان ناصر السعيد هو واحد من الاف المعتقلين والمحتجزين في السجون الرجعية السعودية وعمان والبحرين ، والدفاع عنه يعني الدفاع عن جميع هؤلاء الاحرار ، الذين يتعرضون لابشع انواع التعذيب في سجون الانظمة الرجعية في المنطقة .

الامر الذي يتطلب ، من كافة القوى الوطنية والتقدمية والديمقراطية على امتداد الوطن العربي والعالم برفع صوتها وفضح النظام الرجعي السعودي ، ومطالبته باطلاق سراح المناضل العربي ناصر السعيد ، وكل المناضلين الاحرار المعتقلين في سجون النظام .

القاهرة:
تشكيل لجان لحماية القطاع العام

قالت صحيفة «الاهالي» الناطقة باسم حزب التجمع التقدمي في مصر .. ان لجان لصيانة القطاع العام قد شكلت في الاسكندرية والجيزة والسويس وخمس مدن مصرية اخرى في اطار الحملة التي تشنها القوى الوطنية لتطوير وتعزيز القطاع العام .

«واوضحت «الاهالي» ان هذه اللجان التي ضمت نقابيين وممثلي العمال واعضاء المجالس الادارية لمؤسسات الدولة طالبت باعادة النظر في القوانين التي اتخذت في اعوام «سياسة الانفتاح» .

«واكد الاعضاء هذه اللجان ان الاقتصاد الوطني لايمكن ان يتطور الا بشرط ان يعود الى القطاع العام الدور الهام في الصناعة والزراعة والتجارة .» .

ورغم الشعور المتزايد بان سياسة الانفتاح لن يكون من نتائجها سوى تقويض الاقتصاد المصري وزيادة تبعيته للرأسمال الاجنبي فان النظام المصري يواصل تصفية مكاسب ثورة يوليو وفي مقدمتها القطاع العام .

الصومال:
تحرير ٧٨٤ معتقلا في سجن «ماندرة» وبري يعلن حالة الطوارىء

تمكن رجال المقاومة الصومالية ، التابعين للحركة الوطنية الصومالية من تحرير ٧٨٤ معتقلا من سجن «ماندرة» في شمال الصومال في هجوم شنوه على المعتقل في ٢ كانون الثاني الجاري .

واضاف راديو نيروبي الذي اذاع الخبر وتناقلته وكالات الانباء «ان الهجوم اسفر ايضا عن مصرع ٢٥ من الحراس ومدير السجن وثلاثة مساجين ... وان القوات الصومالية الحكومية تواصل البحث عن المعتقلين الذين تم تحريرهم ، ورجال المقاومة ، وان هذه القوات مدعومة بتعزيزات كبيرة» .

ومن جانب اخر .. اعلنت الحركة الوطنية الصومالية عن هجوم شنه رجالها على مستودع للذخيرة تابع للجيش الصومالي في «دالي» على بعد ١٧كلم غربي «ماندرة» اسفر عن تدمير عدد من الدبابات وسيارات الجيب .

كما واعلنت المقاومة الصومالية مسؤوليتها عن اسر ٢٦ جنديا حكوميا والاستيلاء على كمية من الاسلحة وعلى اثر اشتداد هجمات رجال المقاومة الوطنية الصومالية أعلن زياد بري عن فرض الاحكام العرفية في مدينة «هوجيسيا» لمدة ٤٠ يوما وحظر دخول المدينة .

المفاوضات اللبنانية ـ الاسرائيلية

الاولوية لإنهاء حالة الحرب وتطبيع العلاقات.. والانسحاب عنوانه فرعي

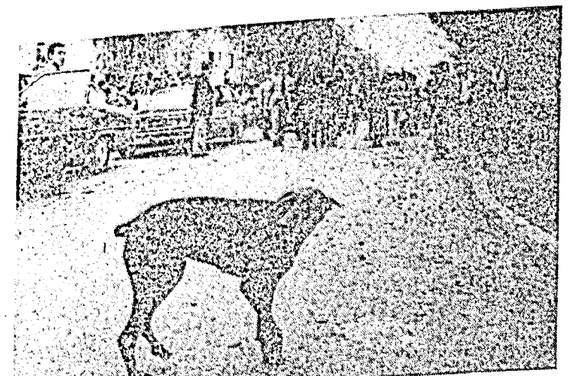

كلهم كانوا باستقبال درايبر في الخالصة «كريات شمونا» .

بعد الجولة السادسة من المفاوضات اللبنانية ـــ التي عقدت الخميس الماضي في الخالصة ، ليس بوسع احد القول الان ان ختام هذه المفاوضات لن يكون مسكا ، ان بالنسبة ل « اسرائيل» التي ظلت تصر طيلة الجولات الخمس الاولى على ان يتضمن جدول اعمال المفاوضات مسالة تطبيع العلاقات مع لبنان وتحقق لها ما ارادت ، او بالنسبة للسلطة اللبنانية التي لم يكن اعتراضها منصبا بجوهر التطبيع وانما فقط بتوقيته وبالصيغة المباشرة والحادة التي تطرح بر خفيظة الدول العربية التي يحتاجها لبنان في الحصول على المساعدات المالية واستمرار العلاقات الاقتصادية معها .. او بالنسبة للادارة الاميركية راعية المفاوضات والشريك الكامل فيها ، التي كان من الواضح تماما انها تقف بثبات الى جانب « اسرائيل» وتستعجل الاتفاق اللبناني الاسرائيلي لتمهيد لتنفيذ مشروع ريغان .

المراقب المتتبع لسير المفاوضات طيلة الجولات ، ولما سمي بالخلافات اللبنانية ـ الاسرائيلية والاسرائيلية ـــ الاميركية والتي حل عقدتها «الوسيط الاميركي هذا المراقب يمكنه التكهن منذ الان بان مفاوضات خلدة ـــ الخالصة ستمضي قدما الى الامام حتى تحقيق الشروط الاسرائيلية ـــ الاميركية ، واذا ماتعرضت هذه المفاوضات خلال سيرها الى بعض سوء التفاهم فان العراب الاميركي لن تنقصه البراعة حينذاك في ايجاد المخرج للطرفين سواء بالتلاعب بالالفاظ او بممارسة الضغط السياسي تماما كما فعل عشية الجولة السادسة .

وكانت الجولة الخامسة التي عقدت في خلدة الاثنين الماضي قد انتهت دون التوصل الى اتفاق على جدول اعمال المفاوضات بسبب اصرار الجانب الاسرائيلي على ان تكون جميع نقاط هذا الجدول ملزمة للطرفين للبحث فيها والاتفاق بشانها وبينها نقطة « تطبيع العلاقات» التي اعطاها الوفد الاسرائيلي اولوية تتقدم على نقطة الانسحابات او توزيعها بينما الجانب اللبناني رفض الاشارة صراحة الى التطبيع واراد ايضا ان يكون جدولا الاعمال مفتوحا .

واثر ذلك نشط رئيس الوفد الاميركي موريس درايبر في اعداد مشروع لجدول الاعمال يوفق بين وجهتي النظر اللبنانية والاسرائيلية . وقام درايبر بعرض مشروعه على السلطة اللبنانية فحصل على موافقتها عليه قبل ان يتوجه الى « اسرائيل» لعرض المشروع على حكومتها .

مشروع درايبر الذي كان الاساس لما اتفق عليه المتفاوضون اللبنانيون والاسرائيليون الخميس الماضي في الخالصة تضمن العناوين الرئيسية التالية :

١ ـــ برمجة انسحاب القوات الغربية من لبنان .

٢ ـــ ترتيبات امنية في ضوء الوضع الجديد .

٣ ـــ اطار « العلاقات المستقبلية» بين لبنان و« اسرائيل» .

وما حدث الخميس في الخالصة هو اعادة تفصيل وترتيب هذه العناوين فجدول الاعمال الذي اتفق عليه ينص على :

١ ـــ انهاء حالة الحرب بين لبنان واسرائيل .

٢ ـــ ترتيبات امنية في ضوء الوضع الجديد .

٣ ـــ تحديد اطار علاقات متبادلة بما فيها مسائل الاتصال وانهاء الحملات الدعائية وحركة البضائع والاشخاص والمواصلات .

٤ ـــ برنامج الانسحاب الكامل .

٥ ـــ ظروف الانسحاب الاسرائيلي في اطار انسحاب جميع القوات غير اللبنانية .

٦ ـــ الضمانات المحتملة .

وهكذا نجد ان موضوع الانسحابات التي ظلت المصادر الحكومية اللبنانية طيلة ثلاثة اسابيع تزعم بانها تصر على ان تكون له الاولوية في جدول الاعمال وفي المفاوضات على اساس « ان الهدف الرئيسي للمفاوضات هو ترتيب الانسحاب الاسرائيلي» .

.. نجد ان هذا الموضوع قد نحي الى اخر نقاط جدول الاعمال مخليا مكان الصدارة لانهاء حالة الحرب واقامة العلاقات على غير صعيد بين لبنان « واسرائيل والترتيبات الامنية التي تطالب بها « اسرائيل» . اما موضوع « تطبيع العلاقات» فقد رفع لنص الحرفي لهذه العبارة واشير الى جوهرها في عبارة لايمكن ان تعني الا تطبيع العلاقات حقا . والواقع ان المسؤولين الاسرائيليين لم ينزعوا من شطب عبارة « التطبيع» كما ذكرت التقارير الصحفية لصادرة من القدس المحتلة ، فقد اكد هؤلاء لمسؤولين على ان اقامة علاقات في مجالات الاتصالات ء ركة البضائع والاشخاص تعني « التطبيع» الذي « قائم عمليا منذ يونيو (حزيران) الماضي وربما قبل ذلك بوقت بعيد .

ويكفي ان نشير هنا الى تعليق وزير الدفاع لاسرائيلي اريل شارون على اتفاق الخالصة اذ قال نه يمثل المرحلة الاولى باتجاه تطبيع العلاقات والترتيبات الامنية .

والواقع ان جدول الاعمال اتفق عليه يوم الخميس تضمن كامل الشروط الاسرائيلية ، والاميركية بالضرورة ففي الاسبوع الماضي اوضح نائب وزير الخارجية لاسرائيلي يهودا بن مائير ان المطالب الاسرائيلية تنحصر في : انهاء حالة الحرب واقامة ترتيبات امنية في جنوب لبنان وفتح الحدود امام حركة البضائع والاشخاص .

وفيما يخص الانسحاب من الاراضي اللبنانية فان لمسؤولين الاسرائيليين كانوا يرددون دائما بانهم سيسحبون قواتهم من لبنان في حال تحقيق هذه لمطالب اضافة الى المطلب الاخر المتعلق بانسحاب القوات السورية والقوات الفلسطينية من الاراضي اللبنانية .

واضح تماما الان ان عملية خلط الاوراق التي تمارسها السلطة اللبنانية منذ ٢٨ ديسمبر كانون الاول الماضي عندما انعقدت اول جولة للمفاوضات اللبنانية ـــ الاسرائيلية في فندق ليبانون بيتش في خلدة .. هذه العملية انتهت وانتهت معها المزاعم بان لبنان الرسمي يعطي الاولوية للانسحاب الاسرائيلي ، ويرفض البحث في تطبيع العلاقات مع « اسرائيل» وحاولت السلطة اللبنانية ممارسة التشويش على ما يجري في الواقع فاعلنت ان الرئيس اللبناني امين الجميل قد بعث رسالة الى الرئيس الاميركي ريغان ناشده فيها ضرورة التدخل الاميركي لتليين التصلب الاسرائيلي وازالة العقبات التي تحول دون تقدم المفاوضات مع « اسرائيل» لتامين سحب قواتها من لبنان ، كما قالت بعض الصحف اللبنانية التي نسبت ايضا الى مراقبين لبنانيين قولهم ان عودة ممثل الرئيس الاميركي السفير فيليب حبيب الى الشرق الاوسط وفي البداية الى « اسرائيل» تحديدا ، انما جاء استجابة لطلب الجميل . فقد ثبت فيما بعد ان مجيء حبيب لم يكن القصد منه الضغط على «اسرائيل» ، فالموافقة اللبنانية الاسرائيلية على مشروع درايبر لجدول الاعمال سبقت وصول حبيب الى المنطقة والاعلان عن الاتفاق على جدول الاعمال النهائي تم بينما كان حبيب يشارك رئيس الوزراء الاسرائيلي بيغن في اجتماع مغلق .

خطوة ثلاثية

اذن فقد تقدمت الاطراف الثلاثة المتفاوضة في خلدة والخالصة ، خطوة جديدة وكبيرة نحو ماتريد :

اسرائيل في قبض الثمن الكامل لعمليتها العسكرية في لبنان بتطبيع العلاقات مع دولة عربية ثانية وجرها الى معاهدة « سلام» جديدة على غرار معاهدة كامب ديفيد وفتح مجال اوسع لاعتراف دول عربية اخرى بها وضمان امنها ووجودها .

والولايات المتحدة في ترتيب اوضاع المنطقة وفقا لسياستها واستراتيجيتها وتوفير المناخ الانسب لوضع خطة ريغان بشان مشكلة الشرق الاوسط موضع التطبيق والسلطة اللبنانية في الارتهان الى السياسة الاميركية والاسرائيلية وساعدها في ذلك بطبيعة الحال الجو العربي العام المستسلم لقوة النفوذ الاميركي الاسرائيلي وليس اول علائم هذا الجو الاشارات القوية الصادرة من النظام الاردني للاعلان عن استعداده للدخول في مفاوضات مباشرة مع «اسرائيل» ولا اخرها تصريحات رئيس النظام العراقي صدام حسين ونائبه طارق عزيز بان ل «اسرائيل» الحق في ضمان امنها من جانب الدول العربية .

فبين تلك وهذه دعوات وضغوطات مصرية وعراقية وسعودية على منظمة التحرير الفلسطينية لحملها على التفاوض المباشر مع «اسرائيل» والولايات المتحدة ، لامن اجل اقامة الدولة الفلسطينية واقرار حقوق الشعب الفلسطيني وانما للانضواء تحت العرش الملكي الهاشمي في الاردن!

عدنان حسين

سقوط الرّهان الاسرائيلي

تعود مدينة طرابلس الى الحياة الطبيعية بعد الايام العصيبة التي عاشتها قبل اسبوع من جراء التفجير الامني الشديد الذي تسبت فيه بشكل اساسي قوىمن خارج المدينة ، وتحديدا المكتب الثاني اللبناني وحزب الكتائب والنظام العراقي .

فبعد ان صمد وقف اطلاق النار وثبت ميدانيا استانف سكان المدينة ومؤسساتها الحيوية اعمالهم ونشاطاتهم وفتح معظم الطرق التي كانت مغلقة انتظارا لاستتباب الوضع الامني بشكل كامل . كما واصلت هيئة التنسيق الشمالية ، برئاسة الرئيس رشيد كرامي ، عملها لتعزيز الخطوات الامنية بغية الاسراع في تطبيع الاوضاع في المدينة .

قوى الامن الداخلي التي دخلت المدينة الاثنين الماضي بعد اتفاق جميع الاطراف المعنية على ذلك ، تعرضت للانتقاد من جانب هيئات المدينة وخصوصا هيئة التنسيق ، وبينها الرئيس كرامي ، فقد استغربت مصادر هيئة التنسيق ان هذه القوى لاتقوم بواجباتها المحددة كما ينبغي ومنها عدم تمركزها في النقاط الثابتة المحددة لها .

ودعا الرئيس كرامي هذه القوى الى ممارسة دورها في تامين حماية المواطنين . وفضح كرامي تلكؤ الدولة اللبنانية في العمل على اعادة الهدوء الى عاصمة الشمال وتواطئها مع الذين يضيرهم اعادة الهدوء هذا ، وهدد الرئيس كرامي باعلان موقف واضح وصريح من مساهمة السلطة في التامر وعلى طرابلس الامر الذي حدا برئيس الوزراء اللبناني شفيق الوزان بالانتقال الى المدينة واشرافه على عمل قوى الامن الداخلي .

واذ تعود الاوضاع الى حالتها الطبيعية في عاصمة الشمال اللبناني فان الحقائق المتعلقة بالتفجير الاخير للوضع في المدينة تتكشف الواحدة بعد الاخرى ومنها مايتعلق بالقوى الحقيقية التي وقفت وراء هذا التفجير : المكتب الثاني اللبناني وحزب الكتائب عبر عملائهما ومرتزقتهما والنظام العراقي عبر عملائه وانصاره في المدينة الذين اسهموا بفعالية في الاحداث ووقفوا الى جانب عملاء المكتب الثاني وحزب الكتائب .

وواضح ان الاهداف الحقيقية وراء هذا التفجير تتجاوز كثيرا الصراعات والحساسيات الحزبية والفئوية فكل الدلائل تشير الى ان الوضع في طرابلس كان احدى الاوراق التي ارادت الولايات المتحدة « واسرائيل» استخدامها في موضوع المفاوضات اللبنانية الاسرائيلية ، كما كانت ورقة اميركية ـــ اسرائيلية لبنانية رسمية لتيسير الطريق امام عملية عسكرية اسرائيلية تطال الشمال والبقاع للخلاص من احدى اوراق الضغط الهامة على السلطة اللبنانية لئلا تستسلم بالكامل للارادة الاميركية ـــ الاسرائيلية في المفاوضات .

وقد كشفت ذلك صراحة التهديدات الاسرائيلية باجتياح الشمال ، واقران امر انسحابها من الجبل بانسحاب القوات السورية والفلسطينية من طرابلس . كما كشف ذلك الاهتمام المفاجىء الاميركي والمصري والسعودي بموضوع طرابلس كما لم يحدث في اية مرة سابقة تعرضت فيها طرابلس لمثل هذا التفجير الامني بل واوسع وكما لم يحدث عندما كانت العاصمة تتعرض بكاملها للتفجير والتخريب على ايدي العسكر الاسرائيليين وطائراتهم وبوارجهم ودباباتهم .

طرابلس تعود الى الهدوء .. ومع هذه العودة تسقط تلك الورقة التي اراد الاميركان والاسرائيليون والقوى الانعزالية اللبنانية والسلطة والدول العربية الرجعية ، استخدامها لتسليم لبنان بالكامل الى واشنطن وتل ابيب . ولكن في المقابل تلوح بوادر قوية لاشعال نار الحرب الاهلية في الجنوب اللبناني . ففي الاسبوع الماضي تحدثت الانباء عن ان ضابطا اسرائيليا اتصل باحد وجهاء مدينة صيدا وحذره من ان قوات حزب الكتائب تعد العدة لفتح المعركة ضد اهالي صيدا على غرار مافعلت ضد الدروز في الشوف وعاليه وقالت هذه الانباء ان الضابط الاسرائيلي عرض على القيادي الصيداوي استعداد اسرائيل لتسليحه وانصاره لمواجهة احتمالات الهجوم الكتائبي الا ان عرض الضابط الاسرائيلي رفض من قبل المسؤول الصيداوي معتبرا ذلك مؤامرة اسرائيلية .

وفي بنت جبيل استدعى الحاكم العسكري الاسرائيلي وجهاء البلدة وعرض عليهم مدهم بالسلاح تحوطا لاحتمال قيام الكتائب بالهجوم على البلدة وان سعد حداد لن يتمكن من حماية اهالي بنت جبيل من هجمات الكتائب .

من الجبل الى طرابلس الى الجنوب اليد الاسرائيلية تعبث بامن لبنان وتشعل الحريق بعد الاخر حتى تحقيق السيطرة الاسرائيلية الكاملة على لبنان وسيادته او تقسيمه الى دويلات وولايات تظل تتصارع حتى اخر مواطن لبناني .

محادثات عمّان تكشف مضمون محادثات واشنطن:

الملك حسين يعلن حصوله على الضمانات المكتوبة ويقود حملة الابتزاز والتهويل

بعد انتهاء المحادثات بين الملك حسين والرئيس الامريكي رونالد ريغان اثناء زيارة الاول لواشنطن في نهاية الشهر الماضي ، اثار العديد من المراقبين السياسيين ، الشكوك وعلامات الاستفهام حول نتائج هذه الزيارة وما اذا كانت قد ساهمت في تذليل بعض العقبات التي تعترض طريق المشروع الامريكي للسلام في الشرق الاوسط .

والسبب الكامن وراء هذه الشكوك ينبع من احجام الطرفين عن الادلاء باية تصريحات من شانها ان تلقي الضوء الكافي على محصلة مباحثات واشنطن واكتفاء كلا الجانبين باطلاق التصريحات البروتوكولية المعهودة في مثل هذه المناسبات .

وقد زاد في ابقاء هذه الاسئلة والشكوك حائرة بلا جواب قاطع التصريحات الامريكية التي مهدت للزيارة والتي جاء فيها لاينبغي ان نتوقع نتائج دراماتيكية عن محادثات حسين ريغان وهي على الرغم من اهميتها القصوى وعلى الرغم مما تعلقه الادارة الامريكية من امال على موقف الاردن ازاء جهود السلام في المنطقة الا انها اي المحادثات قد لاتسفر عن نتائج من نوع اعلان الاردن قبوله بالاشتراك في محادثات السلام المحتملة .

وازاء الحاح الحدث ، كان لابد للملك حسين ان يطلق بعض التصريحات التي من شانها كشف بعض جوانب التقدم في المباحثات الاردنية الامريكية ، ومن هنا كان حديثه في كلمته الختامية امام الصحفيين في البيت الابيض اننا نعود الى البلاد وفي جعبتنا اشياء كثيرة .

ويبدو ان الوقت قد حان ليخرج الملك ما في جعبته وليسلط الاضواء على نتائج من محادثاته في واشنطن وان يكشف اثناء لقاءاته بالاخ ياسر عرفات مايمكن اعتباره ابتزاز سياسي مغلف بنوع من التهديد والتحذير .

لقاء الفعاليات

في لقاء له مع الفعاليات السياسية والنقابية في الاردن اعلن الملك حسين انه حصل من الرئيس الامريكي على تعهد كتابي يؤكد فيه بانه سيلقي بكل ثقل الادارة الاميركية لحمل اسرائيل على قبول المشروع الامريكي للتسوية في المنطقة .

وقال «ان الرئيس ريغان اعرب ايضا عن تصميم حكومته على احترام حق العرب في الاراضي التي تحتلها اسرائيل بما في ذلك الجزء الشرقي من القدس لكنه استدرك قائلا ان الولايات المتحدة تفضل بقاء القدس موحدة» .

واضاف الملك ان اي رد عربي مجتمل يؤيد تطبيق المشروع الامريكي يجب ان يعلن قبل بداية شهر اذار المقبل لان الادارة الامريكية ستهتم بعد ذلك بمسائل اخرى» .

واستطرد قائلا : ان الولايات المتحدة ابدت استعدادها في حال الموافقة على المشروع لبحث اقتراح عربي يستهدف الحد من الفترة الانتقالية التي تفصل بين اجراء انتخابات حرة في الاراضي المحتلة وبين حصولها على الحكم الذاتي الكامل» .

هذه باختصار جوهر المواقف المشتركة التي اعلن الملك حسين عن تبلورها في محادثاته الاخيرة في واشنطن وهي كما يبدو ليست كل ماتم التوصل اليومي تلك المحادثات .

ويبدو واضحا من خلال هذه التصريحات ومن طريقة حسين لاخراجها حيث جمع الفعاليات الاردنية من مختلف القطاعات والمبادين وهي واحدة من المرات القليلة ان لم تكن الكرة الاولى التي يقدم فيها الملك على الاعلان عن مواقف واسياسيات نظامه محاطا بكل هذا الحشد من الشخصيات الهامة في البلاد ، يبدو واضحا من كل ذلك ان النظام يريد ان يلقي بكل ثقله خلف التوجهات الجديدة للملك حسين وتحديدا مايتصل منها بالسعي نحو التبني الكامل لمشروع ريغان والتمهيد للانخراط في اي محادثات سياسية قادمة .

وينضح كذلك من هذه التصريحات ان الملك يروج للبضاعة الامريكية على نحو سافر.ومكشوف فهو واثق من احترام واشنطن للحقوق العربية!! ويعتقد انها ستضغط على « اسرائيل» لدفعها نحو القبول بمبادرة ريغان بل واعادة النظر في بعض الموضوعات الحساسة من نوع مستقبل القدس والفترة الانتقالية للحكم الذاتي .

ولم يخف الملك حسين في الوقت ذاته نزعة التهويل والتهديد التي يتضمنها الموقف الامريكي ويتوافق معها قرب امريكا ومن ضمنهم الاردن ذاته .

فالمطلوب من العرب وتحديدا من منظمة التحرير الفلسطينية ان تسارع للقبول بالافكار الامريكية او ان تعلن عن ذلك حتى قبل نهاية شهر اذار المقبل والا فالفرصة ضائعة لامحالة والعدو الاسرائيلي سيواصل ضم وتهويد المناطق العربية المحتلة .

ان توقيت اعلان هذه المواقف والتهديدات المبطنة والذي جاء متزامنا مع زيارة الاخ ابو عمار للاردن يكشف من ناحية ثانية عن الهدف الحقيقي لهذه المواقف وتحديدا وضع منظمة التحرير الفلسطينية في موقع الاختيار الحاسم فاما ان تذهب بعيدا وراء مشروع ريغان وتقبل بصيغة الوفد المشترك واما ان تواجه اوضاعا صعبة ومحرجة تفقد بنتيجتها الارض او تتعرض للمزيد من الضغوط والمضايقات .

وبالطبع فان السياسة الاردنية هذه والتي هي في بعض جوانبها الرئيسية صدى للسياسة الامريكية في المنطقة تحاول بكل جهد ممكن ان تلغي الحدي طاحونة الكونفدرالية والوفد المشترك .

محادثات عمان

لم تتوافر بعد المعلومات حول حقيقة مادار في محادثات عمان بين الملك حسين والاخ ياسر عرفات . لكن يبدو ان الملك الاردني وضع الاخ ابو عمار في اجواء الابتزاز والتهويل الامريكي ، محاولا بذلك استباق الدورة السادسة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني ، الذي يبني عليه الملك امالا كبارا في دفع مسيرة العلاقات الاردنية ـــ الفلسطينية نحو الكونفدرالية والوفد المشترك .

وتشير المعلومات الاولية الواردة من عمان ان الملك حسين اطلع عرفات على ما اسماه بالتعهدات الامريكية المكتوبة بممارسة دور الشريك الكامل في المحادثات القادمة . وذلك في محاولة لتقديم اجابة على الطلب الذي تقدم به ابو عمار للحصول على الضمانات الامريكية .

لكن يبدو ان الموقف الامريكي الذي تحددت معالمه في مبادرة ريغان ذاتها لم يطرأ عليه اي تغيير جدي يذكر .

فالرفض الامريكي لمنظمة التحرير ولحق العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة والرفض الامريكي لمنطق الانسحاب الكامل لايزال قائما كما لايزال قائما الموقف الامريكي حيال الاستيطان باعتباره عملا شرعيا او يعيق السلام (؟!)

وبالاضافة الى ذلك يبرز التعنت الاسرائيلي بوضوح اضعافا لمصداقية الموقف الامريكي فوزير الدفاع اريل شارون يعلن رفض حكومته للتفاوض مع المنظمة او اي اشخاص يتحدثون نيابة عنها مؤكدا ان اية مفاوضات مقبلة لا ينبغي تجري الا في اطار اتفاقيات كامب ديفيد .

كذلك فقد اكد شمعون بيريز زعيم المعارضة العمالية ان دولة فلسطينية لن تنشأ في الضفة الغربية وقطاع غزة وان الجيش الاسرائيلي سيبقى رابطا على طول نهر الاردن .

لكل هذه الاعتبارات يبدو ان تقدما جديا يتحقق بعد في محادثات عمان رغم الضغوط التي يتعرض لها الجانب الفلسطيني ورغم المخاطر الناجمة عن سياسة الباب المفتوح المتبعة حيال مشاريع السلام المطروحة حاليا من ريغان الى فاس مرورا بالكونفدرالية .

ان التناغم الاردني ـــ الامريكي ـــ على قاعدة مشروع ريغان معدلا في مايسمى بجوانبه الايجابية لصالح التعنت الاسرائيلي .

يستلزم تصعيدا في الموقف الفلسطيني تشددا في مواجهة حملة التهويد والابتزاز التي بدأ النظام يمارسها .

وتبرز ضرورة وضع حد للعلاقة مع الملك حسين بوصفها المقدمة الاولى للموقف الفلسطيني المطلوب حيال الاردن .

تصريحات صدام حسين الاخيرة :

البحث عن السلاح يدفع العراق لتقبل كامب ديفيد والاستعداد للاعتراف بالعدو الصهيوني

حرب صدام الخليجية تدفعه للارتماء في احضان الرجعية العربية .

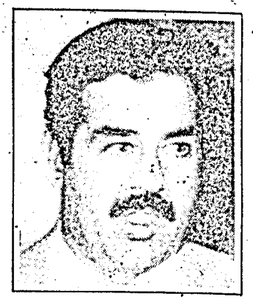

بعد المحاولات المحمومة لارجاع مصر للصف العربي ، ومحاولة تعريب « كامب ديفيد» عبر الاتصالات العلنية التي تمت بين النظام المصري من جهة وبعض الانظمة العربية كالسعودية والمغرب والاردن والعراق ولبنان من جهة اخرى .. وبعد الاعلان الصريح للملك حسين والملك الحسن الثاني واستعدادهما للاعتراف بالكيان الصهيوني ياتي اليوم دور صدام حسين ليعلن هو الاخر وعبر الحديث الذي ادلى به الى السناتور الامريكي سولارز ، اواخر شهر اب من السنة الماضية والذي لم يعلن عنه الا بداية شهر كانون الثاني الجاري ضرورة وجود كيان امن «لاسرائيل» وقد كان طارق عزيز اوضح من صدام حيث اكد في تصريح لجريدة لوموند الفرنسية : ان العراق لايعارض مفاوضات بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية .

ويأتي هذا التصريح في السياق العام للتراجعات السياسية التي اقدم عليها النظام العراقي والتي بدات ملامحها بالبروز من خلال اجراءاته الفاشية ضد القوى الوطنية والتقدمية العراقية وصولا لحربه القذرة التي شنها ضد الثورة الايرانية .

لقد كانت هذه الحرب المقدمة الضرورية لارتماء النظام العراقي السافر في احضان الرجعية العربية واستئناف العلاقة مع النظام المصري والتي اتخذت في البداية طابعا عسكريا وتجاريا . لقد لعبت الرجعية العربية دورا اساسيا في تشجيع ودفع صدام باتجاه الحرب ضد ايران التي مثلت بثورتها خطرا مباشرا على تلك الانظمة ومستقبلها .

فبعد سقوط الشاه وتحول ايران من قلعة متقدمة من قلاع الامبريالية الى قوة معادية تهدد مصالح الامبريالية ومرتكزاتها الاساسية في المنطقة كان لابد من اضعاف ايران بنظامها الجديد وتهشيم قوة العراق وربطه بالاستراتيجية الامريكية وبالتالي ابعاده عن الدور القومي الذي كان مقترحا.ان يلعبه وتحت يافطة التصدي للعدو القومي الجديد وللوقوف الى جانب العراق التصدي الاول لهذا العدوان قدمت الرجعية العربية وعلى راسها العربية السعودية كل المساعدات الضرورية المعادية والمعنوية له . وبذلك اجكمت الطوق على النظام العراقي وجرته لحلفها المرتبط اشد الارتباط بالاستراتيجية الامريكية في المنطقة .

وهكذا مثلت الحرب ضد ايران المقدمة الاساسية لارتباط النظام العراقي وفي ظرف مبكر بعلاقات عسكرية وتجارية مع مصر اتخذت اشكالا ارقى وصولا الى لقاء طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي ووزير الدولة المصري للشؤون الخارجية بطرس غالي يوم ٧ كانون الثاني الماضي في باريس ولم يكشف النظام العراقي بذلك بل اصبح الداعية الرئيسي والعلني لضرورة اعادة مصر للصف العربي باعتبار ان حسني مبارك غير السادات؟!!

وبنفس المستوى ارتبط العراق بعلاقات وطيدة مع النظام السوداني الوجه الاخر للنظام المصري وجليفه الاساس حيث مد العراق بالسلاح والقوى البشرية العسكرية خاصة بعد استعادة خورمشهر (المحمرة) من طرف ايران والخسارة الفادحة التي مني بها العراق .

المازق

العراق اليوم وبعد نيف وثمانية وهشرون شهر من الحرب يجد النظام العراقي نفسه اكثر ارتباكا واكثر عجزا مما سبق ، ورغم كل المحاولات التي بذلها بشكل مباشرا وغير مباشر لايقاف الحرب قد باءت بالفشل وكل الوساطات التي بذلت لم تؤدي لأي نتيجة لحد الان والدول الرجعية التي ساندته في البداية وقدمت له كل المساعدات التي طلبها بدات تتراجع في ذكر مما دفع الرئيس العراقي للاعلان في خطابه الذي القاه بمناسبة الذكرى الثانية والستين لتاسيس الجيش العراقي بان هناك بعض الدول العربية في الخليج بدات تقلل من مساعداتها الاقتصادية للعراق .

وحتى السعودية التي قدمت الكثير من الدعم للنظام العراقي تردد الان في دفع المزيد فبعد ان كانت تضمن الثلاثين في المائة من اسعار الاسلحة التي يشتريها العراق من فرنسا كتثبيت لطلبيات السلاح لدى الشركات الفرنسية ترفض الان تقديم ذلك وتربطه بالتزام العراق واستعداده تقديم المزيد من التنازلات الضرورية.للتعبير عن مصداقية توجهاته الجديدة وكان عليه ان يعبر الى معسكر كامب ديفيد ليس فقط من خلال استئناف العلاقة مع النظام المصري فهذا اصبح لايكفي في هذه المرحلة بل الانخراط التام بما يطرح الآن من مشاريع تسووية في المنطقة .

وهكذا ينكشف دور النظام العراقي في خدمة مخطط الامبريالية والرجعية العربية في المنطقة .

وتثبت التجربة الملموسة زيف مواقف النظام ومزاعمه المخادعة التي كان يرفعها سابقا سواء تلك الشعارات القومية او القطرية منها .

لقد جاء تصريح صدام هذا في مرحلة الانهيارات التي تشهدها المنطقة امام مخططات التسوية فبعد خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت . وبعد قرارات قمة فاس وتصريح الملك الحسن الثاني حول امكانية الاعتراف بالكيان الصهيوني من طرف الدول العربية وبعد بدء المحادثات اللبنانية الاسرائيلية في خلدة الخالصة كان لابد للامبريالية الامريكية ان تبحث عن حلقة اخرى في المنطقة لجرها لركب التسوية .

وليست هناك حلقة اكثر استعدادا لهذا الدور غير العراق الذي يبحث وبكل الطرق عن مساعدات عسكرية ومالية لاستمرار في الحرب التي انهكته ولايمكن له ان يحقق ذلك الا من خلال تحديد مواقف جديدة حول الصراع العربي الصهيوني . وفي هذا الصدد يؤكد ريشتارد فير بانكس المبعوث الامريكي الى مفاوضات السلام في الشرق الاوسط والمكلف بمساعدة مبعوث الرئيس ريغان فيليب حبيب اننا مفعمون بالامل باننا في مرحلة جديدة من عملية السلام ان الموقف الان هو ان جميع الناطقين باسم العرب الذين تكلمنا معهم يتحدثون عن طريقة التحرك في اتجاه السلام وهذا بعيدا كل البعد عن مبدأ اللاءات الثلاث التي اسفرت عنها قمة الخرطوم .. غير ان التوقيت مهم نعتقد انها اللحظة الصحيحة ليتحرك جميع الاطراف الى الامام في اتجاه السلام» .

عبد اللطيف عبد الله

مشكلة طابا بين المأزق المصري والتعنت الاسرائيلي

"اسرائيل" تلقي "طابه" في وجه مصر لتعيدها الى مائدة المفاوضات

في معرض حديثه عن موضوع طابه والعلاقات المصرية — «الاسرائيلية» وجه حسني مبارك كلامه الى احد الصحفيين بالقول : هل تعتقد اننا نريد مزيدا من التوتر او حربا من اجل طابة ؟ بهذه الكلمات لخص الرئيس المصري جوهر موقفه وموقف نظامه من التعنت والتشدد والاصرار «الاسرائيلي» على ابقاء منطقة طابة تحت السيطرة «الاسرائيلية» اما الجانب «الاسرائيلي» فبعد المناشدات المصرية واستجداء الموقف الامريكي ، والدعوات المتكررة لمعاودة التفاوض حول طابة ؛ ازداد موقفه تشددا ، ازاء المطالب المصرية ، حيث قام اريل شارون بزيارة المنطقة في نهاية الشهر الماضي وادلى بتصريح امام الصحفيين اكد فيه ان منطقة طابة ستبقى تحت سيطرة قواته وقال : «لن يكون هناك تنازل بالنسبة لهذه المنطقة ولايمكن تصور اننا كنا سنطور المنطقة الساحلية ونبني فندقا كهذا لو اعتقدنا ان هناك اي شك حول مستقبل هذه المنطقة» .

مصر تقابل التعنت الاسرائيلي بالمزيد من الليونة والمناشدات

لاشك ان ما اتفق عليه تسميته بازمة طابة يشكل لوحة واضحة المعالم لطبيعة التفكير الصهيوني ازاء مسالة الارض من جهة وطبيعة المدى الذي يمكن الوصول اليه في التعاطي مع هذا التفكير من جهة اخرى من حيث طبيعة التنازلات المطلوبة والثمن المطلوب دفعه في مسيرة تسووية كالتي قادها نهج السادات في تلك الفترة .

تدقيق الهويات في طابا

لقد نشات «مشكلة طابة» قبيل انسحاب القوات «الاسرائيلية» من سيناء ، ذلك الانسحاب الذي ادى الى سحب سيادة مصر الفعلية عن هذه المناطق وابقائها رهنا بيد القوات الامريكية فقبل بداية «الانسحاب» ادعى «اسرائيل» سيادتها على طابا ، وخلقت في وجه النظام المصري ازمة عنيفة برفضها ادخال هذه المنطقة ضمن خطة سحب القوات ، وفي تلك الفترة جرت مفاوضات مكثفة وطويلة للخروج بحل هذه المسالة ، التي وضعت حسني مبارك امام ازمة محرجة زاد في دقتها انها تاتي عشية بدء تنفيذ اتفاق كامب ديفيد ولهذا قدم الجانب المصري المزيد من «التسهيلات» ذات الصبغة المذلة امام الجانب «الاسرائيلي» ، ولكن لم تسفر المفاوضات عن تقدم يذكر ، وازاء ذلك وضمن حملة الابتزاز «الاسرائيلية» وفي اجواء الاستسلام المصرية ، وارتهان مواقف النظام المصري للولايات المتحدة ، ومن اجل ابداء حسن نية مبارك وافقت مصر على المطلب «الاسرائيلي» بالرجوع الى المادة رقم ٧ من معاهدة «السلام» التي تنص على حل المنازعات المتعلقة بتطبيق المعاهدة او تفسيرها عن طريق المفاوضات .

وفي ضوء ذلك اصبح الامر يبدو وكان الخلاف المصري — «الاسرائيلي» قد انحصر وتكثف في قطعة من الارض تتراوح مساحتها بين الف متر و١٠٢٠ متر مربع سميت باسم طابة اصر كل طرف على انها تدخل ضمن نطاق سيادته . فما هي اهمية وطبيعة هذه المنطقة ولماذا خلق «اسرائيل» كل هذه المشكلة امام النظام الذي لم يبخل عنها بشيء يذكر !

بالنسبة للموقع فان منطقة طابة ذات اهمية جغرافية لابأس بها ، اذ تقع في جنوب الخط الشرقي لسيناء وتطل على الساحل الغربي لخليج العقبة على بعد خمسة اميال عن راس الخليج ولهذا فهي تشكل نقطة التحام مصر بربا باسيا . وبالنسبة للتاريخ فان هذه المنطقة تمثل تاريخيا للاراضي المصرية ، وقد شهدت محاولات عديدة لسلخها عن مصر ، فحاولت تركيا العثمانية تغيير وضع هذه المنطقة مع بريطانيا الدولة الاستعمارية الكبرى في اوائل القرن ، وحسم هذا الخلاف بعد مفاوضات طويلة ادت الى توقيع اتفاقية للحدود في رفح عام ١٩٠٦ ولتاكيد ذلك تمت عملية ترسيم للحدود ، اقيمت في ضوئها اعمدة من الحجر يبلغ تعداد ٩١ عمودا تبدا من رفح وتنتهي عند تل طابة مؤشرا اليه بعامود يحمل الرقم ٩١ ولتشويش التاريخ ايضا حاولت اسرائيل نصب هذا العمود واقامت فوقه نقطة عسكرية للمراقبة .

لن ندخل بالطبع في اثباتات تاريخية لتبعية هذه المنطقة فالعدو الصهيوني يرفض بحزم الفوص بهذه المسائل لانها تنسف وجوده من الاصل ولكن ما يهمنا الان هو الطريقة المضحكة التي عالجت بها الدبلوماسية المصرية حتى المسالة !

بيغن .. تعنت

مبارك .. المازق

بعد توقيع اتفاقيات كامب ديفيد بدات السلطات الصهيونية بتغيير معالم المنطقة ، ومع ادعاءها بالسيادة على طابة ، كثفت من عملية البناء والتعمير وانشاء مشروعات ذات طابع سياحي ، فاقامت الفنادق والمنتزهات لجعلها منطقة سياحية وبالمقابل كشفت من خرقها «للاتفاقية» بتعزيز وجودها العسكري ومنعت المصريين من ممارسة اي دور فيها ، كل ذلك والظرف المصري يراهن على امكانية حل هذه المشكلة استنادا الى اتفاقيات كامب ديفيد ، وفي حينه ارجىء البت في هذا النزاع في انتظار حل المشكلة حسب المادة السابعة من اتفاقيات كامب ديفيد ، وكترتيب مؤقت وفي ضوء التفاضي والتساهل المصريين ، تم الاتفاق على نص يخدم السياسة «الاسرائيلية» ورغبتها المسبقة بحل من هذا النوع ، والنص يشير الى انه : «بعد ان يستنفذ الجانبان التفاوض كوسيلة لحل الخلاف يلجا الطرفان الى التوفيق او التحكيم طبقا للمادة السابعة من اتفاقية السلام» .

ان اتفاقا كهذا يعطي «اسرائيل» سلاح الوقت والتحكم بلعبة التوسع والقضم والسيطرة الصهيونية ، وهكذا استمرت عملية المماطلة والترهيب والضغط ، وابتزاز المزيد من المواقف بل والتحكم بردود الفعل المصرية امام التطورات الجارية ، في المنطقة الى ان توقفت الاجتماعات التفاوضية بفعل الغزو الصهيوني للبنان .

وفي ظل هذه الاجواء استمرت «اسرائيل» بخرق الاتفاق الذي تلا اتفاقية كامب ديفيد بشان طابة فماذا كان رد الفعل المصري ؟

لم تكن ردة فعل النظام المصري حيال هذا الموضوع اكثر من الاحتجاج والشكوى فعندما اعلنت «اسرائيل» عن نيتها افتتاح فندق سونستا في طابة ، ودعت اليه الشركات السياحية والسياح لم يتجاوز رد الفعل المصري اكثر من توجيه الرسائل الى «وكلاء سفر» في الخارج تناشدهم فيه عدم ارسال سياح الى منطقة طابة ، والطرافة في هذا الموضوع ان ابراهام شارير وزير السياحة «الاسرائيلي» لم يسقبل حتى رد فعل من هذا النوع ، واعتبر بانه يشكل خرقا فاضحا لمعاهدة السلام ، وطبعا حققت «اسرائيل» ما تريد وتوجهت الشركات السياحية حيث اقيم احتفال الافتتاح للفندق الذي اعتبره شارون ركيزة "التوجهات القادمة في هذه المنطقة ، كونها تخضع للسيادة «الاسرائيلية» المطلقة .

وفي ضوء ذلك كرت مسبحة المناشدات المصرية التي ما انفكت تؤكد رغبة مصر في السلام فالوزير المصري كمال حسن علي ما انفك يردد بان اختيار مصر للسلام هو اختيار استراتيجي في حين نرى الموقف «الاسرائيلي» يزداد تعنتا فالوزير الصهيوني اسحق شامير يقول في تقرير لمجلس الوزراء بان مصر لاتحترم الاتفاقيات التي وقعتها مع «اسرائيل» وقد تبعه في تاكيد هذا الصلف الصهيوني اكثر من مسؤول في حكومة الليكود .

انعكاسات حرب لبنان على ازمة طابة

لم تحدث الحرب الاخيرة في لبنان اي تغير جدي في السياسة المصرية رغم الخلافات التي برزت بين مصر واسرائيل حول الاجتياح والسياسة «الاسرائيلية» في لبنان ، تلك الخلافات التي لم تصل الى حد يهدد مسيرة كامب ديفيد ونتائجه .

وقد اكد ذلك اكثر من مسؤول مصري ، بقولهم ، ان العلاقات الدبلوماسية ستظل بين البلدين كما كانت عليه بعد كامب ديفيد .

في غضون ذلك عاودت مصر طرح موضوع طابا مجددا وناشدت الولايات المتحدة الامريكية بالضغط لعودة المفاوضات ودعت الى اجتماع ثلاثي امريكي — مصري — اسرائيلي يوم ٧ نوفمبر الماضي في مدينة الاسماعيلية ، وهنا بدات مرحلة جديدة من الابتزازات الاسرائيلية . «رفضت اسرائيل هذا العرض واشترطت تزامن البحث في مسالة طابة مع استئناف الاتصالات حول كافة القضايا المعلقة بين البلدين وهي :

١ — التطبيع
٢ — الحكم الذاتي
٣ — عودة السفير المصري

وارفقت اسرائيل هذه المطالب باتهام لمصر بانها تخريق اتفاقياتها وواجباتها تجاه ما تم الاتفاق عليه ، وفي حينه ذكر اسحق شامير بان «اسرائيل» لاترى في موضوع طابة موضوعا منفصلا عن مواضيع اخرى وانها تطالب ببحث جميع المسائل المعلقة واشترط في حديثه هذا بان تبحث كافة القضايا المتعلقة بالتطبيع وفي كافة المجالات اما ميريدور فقد ذهب ابعد من ذلك بتوضيحه لهذه المسائل عندما ذكر بان اسرائيل تقبل طلب مصر اجراء مباحثات حول طابا ولكن ليس لوحدها فهناك وجوه عدة للتطبيع جرى تجميدها مثل تبادل الزيارات والوفود السياحية والتجارة وقال : نحن نريد ان تشمل المباحثات هذه المواضيع ايضا» .

لقد احرجت عملية الغزو «الاسرائيلي» للبنان النظام المصري مما دفعه الى اتخاذ سياسات مؤقتة لتفادي الانتقادات الموجهة اليه داخليا وخارجيا من جهة ولتعطي سلاحا للرجعية العربية للقول بان مبارك ليس السادات وتهميدا لاعادته معززا مكرما الى الصف العربي .

ولكن «اسرائيل» لم تقبل حتى هذه السياسات التكتيكية من مبارك بل اصرت على احراجه برغبتها المعلنة بمصادرة السيادة المصرية على التفكير المصري ، فهي لاتقبل نقدا لعملياتها في لبنان وتعتبره خرقا للاتفاقية .

وهكذا لازالت المشكلة في اطار الاخذ والرد . ولن يترتب عليها سوى رضوخ مصري جديد للمطالب الاسرائيلية المتشددة .

ان السياسة «الاسرائيلية» تتخذ من مشكلة طابا فرصتها لتاكيد الحقائق التالية في علاقتها مع مصر :

١ — ارتهان الجانب المصري في كل وقت للمواقف «الاسرائيلية» .

٢ — عدم السماح للنظام المصري يتجاوز المواقف المسموح بها «اسرائيليا» .

٣ — ضرورة ان يدفع النظام المصري ثمنا كبيرا في مجالات جديدة لتسوية مسالة طابة التي يمكن البحث بمصيرها دون عودتها كما تريد مصر .

مقابل هذه الرغبات الاسرائيلية الواضحة في اهدافها فان النظام لازال يدفع فواتير دفاعه عن التزامه بتفاصيل ما انفق عليه واستعداده لاعادة الامور الى نصابها بعد ازاحة الغيوم التي تكثفت ابان الغزو «الاسرائيلي» للبنان .

ان هذه التطورات تشير الى المدى الذي وصل اليه نظام مبارك والمدى الذي يمكن ان يصل اليه اي مفاوض في شروط كامب ديفيد .

فمصر اليوم هي هي لازالت مصر السادات التي ستعزز من مواقفها تجاه حماية «السلام المصري» على الطريقة «الاسرائيلية» .

وفي هذا السياق ستستمر عملية الابتزاز «الاسرائيلية» بدون توقف بهدف فرض شروط جديدة تتناول التطبيع والقرار المصري بما يحقق الاهداف «الاسرائيلية» المرسومة ، وهكذا وفي ظل هذه السياسات سيكون النظام المصري في موقع لايحسد عليه ، ففي ظل الموافقة المطلقة على شروط كامب ديفيد ينبغي ان نتوقع الاكثر ، والاكثر هنا هو تسديد المزيد من الفواتير التي يطالب بها العدو الصهيوني ، والعودة من جديد الى دائرة التفاوض في ظل الشروط «الاسرائيلية» الجديدة .

سائد عبدالرحمن

شهر عسل الاوبك والمستهلكين

تشهد الخلافات المستحكمة في اطار الدول الاعضاء داخل منظمة «الاوبك» الى، تاريخ سابق للاجتماع الوزاري الذي انعقد في العشرين من الشهر الماضي في العاصمة النمساوية وتدور هذه الخلافات حول قضيتين رئيسيتين .

اولهما : هي عدم التزام عدد من الدول المصدرة للنفط بسعر الاساس للبرميل النفط الذي حددته « اوبك» بـ ٣٤ دولارا وعرضها تخفيضات خاصة للمشترين ، دون هذا السعر ، حفاظا على معدلات انتاجها .

وثانيهما : اصرار بعض الدول النفطية ولاسيما ايران وليبيا وفنزويلا على المطالبة بحصص انتاجية اعلى مما خصص لها في المؤتمر الوزاري السابق المعقود في حزيران من هذا العام. فضلا عن المعارضة التي مازالت تبديها الدول الافريقية المصدرة للنفط وهي الجزائر وليبيا ونيجيريا على الزيادة في فروقات سعر النفط الخام للدول الافريقية في «اوبك» التي ارتفعت من ١ر٥ دولار الى ٣٨٠ دولارا على البرميل الواحد ، اضافة الى السعر الرسمي المحدد لنفط العربي الخام والبالغ ٣٤ دولارا للبرميل .

ان القاء الضوء على الازمة الراهنة التي تعاني منها الدول المصدرة للبترول ، فضلا عما تعانيه الدول النامية من صعوبات اقتصادية ، لايمكن ان يتم بمعزل عن الاوضاع الاقتصادية التي تشهدها دول العالم الراسمالي وفي المقدمة منها الولايات المتحدة واوروبا الغربية واليابان . فالدول الراسمالية المتطورة تعيش منذ بضعة سنوات ركودا اقتصاديا تتفاقم خلاله المظاهر الاساسية لازمة اقتصادية من اشد الازمات الاقتصادية واكثرها طولا منذ الازمة الاقتصادية الكبرى التي عرفها النظام الراسمالي في الثلاثينات . فالناتج الاجمالي لهذه الدول لم يزد في عام ١٩٨١ الا بنسبة ٢ر١ بالمائة فقط في حين ان مستوى التضخم النقدي بقي بنسبة ٥ر٨ بالمائة وان المراقبين الاقتصاديين يتوقعون مزيدا من التدني في النمو الاقتصادي قد يصل بحدود ١ بالمائة في عام ١٩٨٢ بالمقارنة مع عام ١٩٨١ . ويعرب التقرير السنوي الصادر عن « البنك الدولي» من تخوفه من خطر استمرار الركود والانحطاط الاقتصاديين لفترة اطول ، كما يلفت الانتباه الى ان قطاعات في الاقتصاد الراسمالي مثل بناء المساكن وصناعة السيارات غدت الضحايا الرئيسية للازمة ، بينما يشير ، مكتب « دون براد ستريت» الاميركي ، المتخصص بمعلومات القروض بان الركود الاقتصادي برغم العديد من الشركات الاميركية على الاعلان عن افلاسها ، وان خسائر الشركات زادت في غضون اسبوع واحد من شهر اب من عام ١٩٨٢ نسبة بلغت ٧١ بالمائة بالمقارنة مع نفس الفترة من العام ١٩٨١ وان خسائر ٥٧٢ شركة تجارية اميركية في نيسان الماضي بلغت اعلى نسبة خسارة منذ ٥٠ عاما مما اضطرت هذه الخسائر ١٥١٣٣ شركة الى ايقاف اعمالها مقارنة مع ١٠٤٩٢ شركة اضطرت لايقاف اعمالها في الفترة نفسها من العام الماضي وذلك بنسبة من الزيادة تصل الى ٣٢ بالمائة .

اما البطالة فقد بلغت في الكثير من الدول الراسمالية المتطورة كالولايات المتحدة الاميركية وبريطانيا وغيرهما مستويات قياسية منذ الفترة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية .

فالمعطيات الرسمية تشير بان البطالة قد ازدادت في الولايات المتحدة عام ١٩٨٢ عن ١٢ مليون عاطل عن العمل ، وعن ٣ر٥ مليون في بريطانيا وهو مايعادل ١٣ر٨ بالمائة من مجموع الايدي العاملة في هذا البلد .

ان اشتداد الازمة الاقتصادية وتفاقم مظاهر الركود في الغرب الراسمالي وفي اليابان ، انعكس وينعكس بصورة مباشرة على الاوضاع الاقتصادية لدول الاوبك بوصفها جزءا من النظام الراسمالي العالمي وحلقة ذات ارتباط متين بالسوق الراسمالية العالمية . وان ابرز تجليات هذا الانعكاس ظهرت في سوق النفط العالمية . فقد انخفض استهلاك النفط في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية بتاثير من الركود الاقتصادي بوجه خاص بنسبة ٨ بالمائة عام ١٩٨٠ واكثر من ٧ بالمائة عام ١٩٨١ وقد ادى هذا الى انخفاض استخدام النفط بحوالي ٦ ملايين برميل يوميا بين عامي ١٩٧٩ و ١٩٨١ الامر الذي ادى الى ظهور تخمة نفطية في الاسواق العالمية من جهة والى بروز الميل نحو انخفاض الاسعار من جهة اخرى لاسيما وقد ترافق ذلك مع السياسة التي انتهجتها السعودية في مواصلة طرح فائض نفطي دائم في السوق العالمية للحيلولة دون ارتفاع الاسعار وبهدف التخفيف عما يعانيه اقتصاد الدول الامبريالية من صعوبات ، فضلا عن ان دول الاوبك الاخرى لم تستطع من جانبها ان تحدث ماهو ضروري ومطلوب من تكيف في مستويات انتاجها بسبب الزيادات الحادة التي طرات عل الانفاق الحكومي والاعتمادات المخصصة لباب الاستيراد فضلا عن الاعتمادات المالية الضخمة على خطط التنمية الاقتصادية الطموحة التي التزمت هذه الدول بتنفيذها في فترة ارتفاع عوائدها النفطية .

التخمة والعلاج

كان الاجتماع الوزاري لمنظمة « الاوبك» المعقود في الصيف الماضي من العام الفائت المحاولة الاولى من جانب الدول الاعضاء في هذه المنظمة لتدارس الوسائل التي يمكن بواسطتها ايقاف التدهور الذي مافتئ يتفاقم في اسواق النفط لاسيما فيما يتعلق بظاهرة الكميات الكبيرة المعروضة في الاسواق العالمية واضطراب اسعار البترول وميلها نحو الهبوط . ولكن غياب الموقف الموحد لهذه الدول في اطار السياسة النفطية المرسومة والتاثير الذي تمارسه الدوائر الامبريالية على بعض دول النفط ومحاولة السعودية فرض سياستها على دول المنظمة ، جعل امكانية التوصل الى اتفاق يستجيب للمصالح المشتركة ، لكل الدول الاعضاء او لاكثريتها امرا بعيد المنال مما ، اضطر منظمة الاوبك الى اتخاذ تدبير شكلي يفتقد الى المستلزمات الضرورية للتطبيق العملي وذلك باعلان المنظمة عن نيتها بتخفيض الحجم الاجمالي لانتاجها اليومي الى سقف من الانتاج لايزيد من ١٧ر٥ مليون برميل يوميا بعد ان كان يناهز في عام ١٩٨١ حدود ٢١ مليون برميل ، فضلا عن تمديد حصص خاصة بانتاج كل الدول الاعضاء في المنظمة . فقد التزمت السعودية بانتاج ٧ر٥ مليون برميل يوميا والتزمت كل من ايران وليبيا ونيجيريا وفنزويلا بانتاج الكميات التالية على التوالي : ٣ر١ مليون برميل لايران ، ٧٥٩٠ الف برميل لليبيا ، ٢ر١ مليون برميل لنيجيريا ، ٤ر١ مليون برميل لفنزويلا ، كما جرى التنويه في المؤتمر الى ضرورة التزام جميع دول الاوبك بسعر الاساس في بيع النفط الخام الذي حدد ب ٣٤ دولارا للبرميل الواحد .

ولكن عددا من دول الاوبك التي كانت تطالب السعودية بتخفيض انتاجها الى حدود ٤ — ٥ مليون برميل يوميا كاجراء لابد منه لمعالجة ظاهرة التخمة في سوق النفط العالمية وكتدبير من شانه العد من ميل الاسعار نحو الانخفاض ، لم تكن قادرة على مايبدو على تكييف انتاجها الى المستويات التي حددتها منظمة الاوبك بسبب التزامها في الانفاق الحكومي وعلى خطط التنمية الاقتصادية وعلى نفقات الحرب الباهضة كما هو الامر عليه بالنسبة لايران ، الامر الذي ادى الى ان عددا من دول الاوبك قد تجاوزت الحصص الانتاجية المقررة في اجتماع الاوبك . فقد اشارت التقديرات بان انتاج ايران تجاوز حدود ٢ مليون برميل يوميا او بما يزيد بمليون تقريبا عن السقف المحدد لها في الانتاج كما ان انتاج ليبيا قد وصل الى ١ر٢ مليون برميل في حين ان انتاج نيجيريا الحصة المحددة لها ب ١٠٠ الف برميل يوميا . اما العراق وهو البلد الذي يخوض حربه التي شنها منذ اكثر من عامين على ايران فقد تعرضت خطوط امداداته النفطية للانقطاع واصيب امكاناته الانتاجية بالشلل فلم يتجاوز انتاجه من النفط حدود ٦٥٠ الف برميل يوميا بعد ان وصلت طاقته الانتاجية الفعلية قبل الحرب الى ٣ر٥ مليون برميل يوميا . ولذلك فانه يمكن القول بان مجمل الزيادات التي تم انتاجها من جانب الدول التي لم تستطيع الايفاء بالتزاماتها ازاء مقررات الاوبك قاربت ٢ر٥ مليون برميل وهو مايمكن الاستنتاج معه بان سقف الانتاج المحدد ب ١٧ر٥ مليون برميل لم يجر تحقيقه فضلا عن ان حجم الانتاج قد وصل من الناحية الفعلية الى ٢٠ مليون برميل وهو حجم يزيد بمقدار ٥٠٠ الف برميل يوميا عن حجم انتاج الاوبك في الفصل الاول من عام ١٩٨٢ حيث كان انذاك بحدود ١٩ر٥٢٤ مليون برميل يوميا وهذا ما اسهم في تفاقم ظاهرة التخمة النفطية التي قد تتجلى بصورة اشد بعد انقضاء فصل انشاء الحالي .

وارتباطا بالعلاقة العكسية بين الكميات المعروضة من النفط الخام من جهة وبين اسعاره من جهة اخرى وفي ظل استمرار حالة الركود والتدهور الاقتصاديين التي يشهدها العالم الراسمالي ، فان النتيجة المنطقية هي ان امكانية تصريف كميات متزايدة من النفط من جانب هذه الدولة النفطية او تلك لايمكن ان تتم الا من خلال البيع باسعار منخفضة ووفق شروط ائتمانية اسهل تقدمها الدول البائعة الى الاطراف المشترية . وهذا مايفسر لنا الاسعار المخفضة وشروط البيع السهلة التي تلجا اليها دول الاوبك من اجل تعريف نفطها في الاسواق على النحو الذي يمكن معه القول بان دول الاوبك تكاد تكون جميعها تبيع نفطها ، باستثناء عقود البيع القديمة ، باسعار تقل عن سعر

مؤتمر اوبك ..
هل حصص انتاج ام سيطرة اميركية

قارب انتاج فنزويلا ٢ مليون برميل ، وتجاوز انتاج نيجيريا الحصة المحددة لها ب ١٠٠ الف برميل يوميا . اما العراق وهو البلد الذي يخوض حربه التي شنها منذ اكثر من عامين على ايران فقد تعرضت خطوط امداداته النفطية للانقطاع واصيب امكاناته الانتاجية بالشلل فلم يتجاوز انتاجه من النفط حدود ٦٥٠ الف برميل يوميا بعد ان وصلت طاقته الانتاجية الفعلية قبل الحرب الى ٣ر٥ مليون برميل يوميا . ولذلك فانه يمكن القول بان مجمل الزيادات التي تم انتاجها من جانب الدول التي لم تستطع الايفاء بالتزاماتها ازاء مقررات الاوبك قاربت ٢ر٥ مليون برميل وهو مايمكن الاستنتاج معه بان سقف الانتاج المحدد ب ١٧ر٥ مليون برميل لم يجر تحقيقه فضلا عن ان حجم الانتاج قد وصل من الناحية الفعلية الى ٢٠ مليون برميل وهو حجم يزيد بمقدار ٥٠٠ الف برميل يوميا عن حجم انتاج الاوبك في الفصل الاول من عام ١٩٨٢ حيث كان انذاك بحدود ١٩ر٥٢٤ مليون برميل يوميا وهذا ما اسهم في تفاقم ظاهرة التخمة النفطية التي قد تتجلى بصورة اشد بعد انقضاء فصل انشاء الحالي .

وارتباطا بالعلاقة العكسية بين الكميات المعروضة من النفط الخام من جهة وبين اسعاره من جهة اخرى وفي ظل استمرار حالة الركود والتدهور الاقتصاديين التي يشهدها العالم الراسمالي ، فان النتيجة المنطقية هي ان امكانية تصريف كميات متزايدة من النفط من جانب هذه الدولة النفطية او تلك لايمكن ان تتم الا من خلال البيع باسعار منخفضة ووفق شروط ائتمانية اسهل تقدمها الدول البائعة الى الاطراف المشترية . وهذا مايفسر لنا الاسعار المخفضة وشروط البيع السهلة التي تلجا اليها دول الاوبك من اجل تعريف نفطها في الاسواق على النحو الذي يمكن معه القول بان دول الاوبك تكاد تكون جميعها تبيع نفطها ، باستثناء عقود البيع القديمة ، باسعار تقل عن سعر الاساس للبرميل الواحد مع فروق غير جوهرية تتمثل في ان هذا التخفيض من جانب الدول المصدرة قد يتخذ له طابعا علنيا او سريا تبعا لطبيعة علاقاتها السياسية والتجارية مع الطرف المشتري .

المجلس الوزاري : اسباب الفشل

في ظل هذه الاجواء المشوبة بالانتقادات والاتهامات المتبادلة بين دول الاوبك وتحت شبح التقسامات في اطار المنظمة ، عقد المجلس الوزاري اجتماعه السادس والستين في العاصمة النمساوية بتاريخ ٢٠ / ٢١ كانون اول (ديسمبر) من هذا العام ، واختتم اعماله باصدار بيان صحفي دعا فيه الدول الاعضاء الى الالتزام بحجم اجمالي جديد للانتاج خلال عام ١٩٨٣ لايتجاوز ١٨ر٥ مليون برميل يوميا مهيبا بدول المنظمة بذل جهودها اللازمة للحفاظ على الهيكل الحالي لاسعار النفط وتحقيق حالة الاستقرار في السوق النفطية .

ان المناقشات التي دارت في اروقة المؤتمر جاءت لتؤكد على وجه العموم بان ثمة مايشبه الاجماع بين مختلف الدول في «الاوبك» حول ضرورة اتخاذ مايلزم من التدابير الرامية الى وضع حد لظاهرة التخمة النفطية في السوق العالمية وقد تجسد ذلك بالقرار المتخذ من جانب جميع دول الاوبك تقريبا بان لايتعدى اجمالي انتاج منظمة اوبك من النفط خلال عام ١٩٨٣ ، ١٨ر٥ مليون برميل يوميا . ولكن الخلاف تركز حول تثبيت وتحديد حصص الانتاج للدول الاعضاء في المنظمة وكان الصراع حول هذه القضية بدور اساس بين وزير النفط الايراني من جهة ووزير النفط السعودي من جهة ثانية ، فالمندوب الايراني يطالب السعودية وهي اكبر الدول المصدرة للنفط واكثرها من حيث العائدات النفطية واغناها من حيث الاحتياطات المالية بالمبادرة بتخفيض انتاجها الى حدود ٤ — ٥ مليون برميل يوميا .

كما طالب بزيادة حصة بلاده من الانتاج الى ٢ر٥ مليون برميل يوميا لتغطية نفقات الحرب التي فرضت ضد ايران ، علما ان الانتاج الايراني قد تجاوز ايام الشاه ٤ر٥ مليون برميل يوميا ، في حين ان السعودية تطالب ايران وبقية الدول التي تجاوزت في انتاجها الحصص المقررة في مؤتمر الاوبك السابق بالالتزام بالحصص المقررة وتحملها مسؤولية الفائض من النفط في السوق العالمية وانخفاض الاسعار مما يلحق الضرر كما ترى السعودية ، بالاقتصاد العالمي ويهدد ثروات البلدان المنتجة ويخفض من مداخليها . ولما لم يكن من السهل التوصل الى اتفاق على تحديد حصص الانتاج في المؤتمر النفطي الاخير ، فقد ترك الباب مفتوحا ، كما اشير في البيان الختامي للمؤتمر ، من حيث العائدات النفطية واغناها من حيث الاحتياطات المالية بالمبادرة بتخفيض انتاجها الى حدود ٤ — ٥ مليون برميل يوميا .

لاجراء مشاورات مكثفة بين ممثلي حكومات الدول الاعضاء بشان حصص الانتاج على ان يجري اقرارها في اجتماع لاحق . وهذا مايعبر بحد ذاته عن مدى الفشل الذي مني به المؤتمر ، ومالم تراجع الاطراف المتنفذة في منظمة الاوبك وفي مقدمتها الحكومة السعودية ، سياستها النفطية وتراعي مصالح شعوب الدول النفطية في ثرواتها وتحرص على وحدة المنظمة فان خطرا جديا بانقسام المنظمة سينجم على العلاقات بين دولها وهذا ماسيلحق افدح الاضرار بشعوب هذه الدول وبمصالحها الحيوية في ثرواتها النفطية ويقدم في الوقت نفسها خدمة لاتقدر بثمن للدول الامبريالية .

فهل ستراجع السعودية ودول اخرى سياستها النفطية ، ام انها ستستمر في سياستها الراهنة؟؟

ان الوقائع تؤكد ان السعودية لاترغب في اجراء تعديلات على سياساتها النفطية ، من اجل استمرار تقديم الخدمات المطلوبة للدول الامبريالية .

ابو سعد

الازمة السياسية في البرتغال

قوى اليسار تبحث عن ائتلاف حاكم جديد

جرت العادة دائما ان تطلب احزاب المعارضة حجب الثقة عن الحكومة القائمة ، ولم يخرج رئيس وزراء البرتغال فرانشسكو بنيتو بالسياو على هذه القاعدة . ففي الاسبوعين الماضيين قدم استقالته من منصبه واضعا البلاد في دوامة سياسية لايمكن التنبؤ بطريقة الخروج منها لفترة زمنية ليست قصيرة ، قد تفرض في نهاية المطاف حل البرلمان واجراء انتخابات تشريعية مبكرة .

فلقد تعرض بالسياو في الشهور الثلاثة الماضية ، وفي الشهر الماضي على وجه الخصوص لحملة ضارية ومكثفة من جانب احزاب المعارضة ، والى حد كبير من جانب اعضاء الحزب الديمقراطي الاشتراكي الاقوى داخل الائتلاف اليميني الحاكم ، جراء الهزيمة التي لحقت به في الانتخابات البلدية التي جرت يوم ١٢ كانون اول «ديسمبر» الماضي . فقد تراجع الائتلاف الذي يضم بين جناحيه الاشتراكيين الديمقراطيين والحزب المسيحي الديمقراطي بزعامة نائب رئيس الوزراء ديبيغو فرتياس دو امارال من ٤٧ في المئة في الانتخابات التشريعية التي جرت عام ١٩٧٩ الى ٤٢ في المئة ، في الانتخابات الاخيرة ، في الوقت الذي ارتفع فيه رصيد الحزب الاشتراكي المعارض بزعامة ماريو سواريش من ٢٧ر٥ في المئة الى ٣٢ في المئة ، واستقر الحزب الشيوعي بزعامة الفاروكونهال على ٢٠ في المئة من اصوات الناخبين .

صحيح ان احزاب المعارضة قد استفادت من استراتيجية نجحت في توحيد قوى اليسار بشكل نسبي ، في وقت اضحت فيه قوى الائتلاف اليمين فاترة على هذا الصعيد ، بدليل تغيب العديد من الناخبين عن الادلاء باصواتهم ، لكن هذا لايعني ، باي حال ان نتائج الانتخابات الاخيرة ، ستكون عامل تبئيس لليمين الحاكم مما يسمح لقوى اليسار ان تقضم المزيد من المكاسب والانجازات ، بالعكس فثمة مؤشرات تؤكد ان ما اسفرت عنه نتائج الانتخابات ، من شانها ان يؤدي الى اعادة تقييم استراتيجيات احزاب الائتلاف اليميني، وفي هذا المعنى صرح زعيم الحزب المسيحي الديمقراطي دو امرال انه اذا حصل الائتلاف الحاكم على نسبة تتراوح بين ٤٠ر٤٣ في المئة ، فان حزبه سيعتبر ان التحالف مني بهزيمة انتخابية ، واقترح البحث داخل الائتلاف ما اذا كانت الشروط غير متوفرة للوفاء بالوعود والبرنامج الانتخابي . ان التفوق النسبي الذي سجلته قوى اليسار وتراجع احزاب الائتلاف اليميني في الدورة الاولى ، يعود بصورة اساسية الى عوامل جمة ، ياتي في مقدمتها ، الشرخ الكبير الذي طرأ على صعيد التحالفات السياسية التي كانت قائمة حتى الامس القريب من احزاب الائتلاف الحاكم ذاتها ، مما ادى الى خوض المعركة الانتخابية في لوائح منفصلة ، فتبعثرت اصوات الناخبين في دوائر عدة ، الامر الذي ساهم في اضعاف الحليف الاقوى في الائتلاف الحاكم : الحزب الديمقراطي الاشتراكي وزعيمه رئيس الوزراء بالسياو ، رغم ان الحزب المسيحي الديمقراطي اكتفى هذه اللحظة ، بان يبقى الشريك الاصغر في الحكومة الا انه يطمح الى ان يكون له صوت حاسم في عملية صنع القرار السياسي في البلاد .

الى جانب تعقيدات الخارطة السياسية التي طرحتها نتائج الانتخابات الاخيرة ، هناك الازمة الاقتصادية التي تفاقمت سوءاً خلال الاعوام الاخيرة ، ذلك ان اكثر الارقام تفاؤلا تشير بوضوح الى ان معدلات البطالة ارتفعت الى ١٣٪ في المئة بين صفوف العمال القادرين على العمل ، وازداد العجز في الميزان التجاري نتيجة لاتساع الفجوة بين حجم الواردات البالغة ٦٠٨٦ مليون دولار في الماضي الى حجم الصادرات البالغة ٣٤٦٨ مليون دولارا ، اي انها اقل من النصف بقليل ، كذلك الحال فقد ارتفعت نسبة التضخم من ٣ في المئة عام ١٩٧٠ الى ١٦ر١ في المئة عام ١٩٧٩ لتصل الى حدود ٢٠ في المئة خلال الفترة الحالية . ناهيك عن انخفاض نسبة النمو السنوي في القطاع الصناعي ، ففي حين كان معدل النمو السنوي عام ١٩٧٠ يصل الى حدود ٨ر٨ في المئة انخفض الى ٦ر٤ في المئة في مطلع العام الماضي ، واذا استخدمنا معيار معدلات استهلاك الطاقة في القطاع الصناعي ، فنلمس انخفاضا بين اعوام ١٩٧٦ — ١٩٨١ من ٤ر٧ في المئة الى ٦ في المئة . اما القطاع الزراعي ، فهو الاكثر تضررا من باقي القطاعات الانتاجية في البلاد ، فقد انخفضت نسبة النمو السنوي من ٣ر١ في المئة عام ١٩٧٠ لتصل الى حدود انتاجية سلبية خلال العامين الماضيين كنتيجة منطقية للسياسة الاقتصادية الخاطئة المتبعة في الريف راهنا في حل المسالة الزراعية في العامة . اضف الى ذلك كله ان الديون الخارجية ارتفعت من ٤٧١ مليون دولار عام ١٩٧٠ الى ٣٧٠٨ مليون دولار عام ١٩٧٩ ، لتقفز الى حدود ١٢ مليار دولار خلال العام الماضي ، بحيث اصبحت نسبتها من الناتج الاجمالي القومي اكثر من ٢٥ في المئة ، الامر الذي جعل البرتغال اكثر بلدان اوروبا الجنوبية تبعية للمؤسسات المالية الدولية وللبلدان الراسمالية الاخرى .

لذلك فليس من المستغرب قيام (١٩) تظاهرة عمالية في مختلف انحاء البرتغال تدعو الى حل البرلمان وتطالب باجراء انتخابات تشريعية عامة ، وان تتداعى جميع الاحزاب السياسية الممثلة في البرلمان للتشاور على ايجاد صيغ فعالة ، من شانها انهاء حالة الفوضى السياسية والازمات الاقتصادية التي تعيشها البلاد ، بعد فشل (١٥) حكومة متعاقبة ، منذ حركة ٢٥ نيسان (ابريل) المسلحة التي اطاحت بالديكتاتورية السالازارية عام ١٩٧٤ ، على ايجاد السبل الكفيلة في انتشال البلاد من الازمات المتتالية التي تمر بها .

الا انه اذا لم تستطع احزاب الائتلاف اليميني ، تعزيز مواقعها في الانتخابات المقبلة ، فان اي حكومة جديدة مقبلة لابد لها ان تتمسك بالخيار الراديكالي ، وان تتجاوز العديد من العقبات اذا ما اختطت طريق التغيير في العمق ، ابرزها على الصعيد الداخلي ، مشاريع القوانين التي قدمتها الحكومة السابقة الى البرلمان بغية اقرارها ، من بينها تشريعات لموازنة تقشفية ، وبنود الخطة الاقتصادية للبلاد ، وخطط تقضي باطلاق يد الدولة عن المصرف والبنوك المؤممة . وجميعها اجراءات تصب منافعها الاقتصادية في فم البرجوازية الكبيرة وكبار ملاك الارض . اما على صعيد السياسة الخارجية فهناك مسالة التفاوض مع الولايات المتحدة على استئجار قاعدة «لامبيس» الجوية في جزر سيزورس الواقعة في وسط المحيط الاطلسي ، ومسالة استكمال المفاوضات بشان انضمام البرتغال الى السوق الاوروبية المشتركة .

لقد طرح الحزب الشيوعي الخطوط السياسية العريضة لبرنامج الحكومة الديمقراطية ، المقبلة ، اكد فيه على ضمان حقوق المواطنين وحرياتهم ، وتطوير وحماية مختلف البنى الاقتصادية القائمة «القطاع المؤمم ، مزارع المنتجين الجماعية والتعاونيات في مناطق الاصلاح الزراعي» ، وانتهاج سياسة اقتصادية ومالية هادفة الى تطوير البلاد ، وحماية وتحسين مستوى معيشة الطبقات الشعبية الكادحة وفي طليعتها الطبقة العاملة ، واصلاح نظام التعليم ، وانتهاج سياسة ثقافية تلبي مصالح الشعب ، واعادة النظر في القوانين والقرارات الحكومية غير الدستورية .

في اي حال ، ان الحزب الاشتراكي المعارض الذي تتجه اليه انظار المراقبين كاحد الاحتمالات الراجحة ، يسعى الان الى استقطاب التيارات الاخرى ، بغية ايجاد ائتلاف حاكم جديد بقيادته ، الا ان مخاوف الشيوعيين تتمثل في ان يمضي هذا الحزب الى اعادة النظر في السياسات الاصلاحية بتاثير الصراعات المستمرة بين القوى السياسية في البلاد .

١٢ مليون عاطل عن العمل في امريكا

كشفت جريدة واشنطن بوست الامريكية ، ان هناك ١٢ مليون امريكي عاطل عن العمل ، وان ٥ ملايين عامل من هؤلاء العاطلين عن العمل يتقاضون بطاقات منح البطالة ، اما الباقون فانهم اصبحوا في عداد العاطلين الدائمين الذين وصلوا الى ماتسمي مرحلة الحضيض ..

٩ر١ في المائة من قوة العمل في المانيا الاتحادية معطلة

ذكرت مصادر مكتب العمل الفيدرالي في المانيا الاتحادية ، ان عدد العاطلين عن العمل في المانيا الاتحادية بلغ خلال شهر كانون الاول الماضي ٣ر٣ مليون شخص اي بنسبة ٩ر١ في المائة من مجموع قوة العمل في المانيا الاتحادية وتعتبر هذه النسبة اعلى نسبة وصلتها معدل البطالة في المانيا الاتحادية منذ عام ١٩٥٥ .

فواتير

عودة شبح الرعب النووي من جديد

رغم انتشار السحب السوداء فوق اقتصاد هزيل ومصاب باسوا ركود اقتصادي عرفته الولايات المتحدة خلال اكثر من اربعة عقود مضت الا ان ادارة الرئيس الاميركي ريغان لاتزال تسعى الى زيادة الانفاق على الاغراض العسكرية ، تحت حجة «استعادة القوة الاميركية» . ولخدمة هذا الهدف اقرت الادارة الاميركية برنامج موازنة اعادة التسليح الجديدة لتحديث قواتها النووية الاستراتيجية ، بلغت رقما فلكيا يربو على ١ر٥ تريليون دولار تعتزم انفاقه خلال الاعوام الخمسة المقبلة .

ان البرنامج الطويل الامد لاستكمال تسليح البلدان الاعضاء في حلف شمال الاطلسي ، والشروع في انتاج القنبلة النترونية ونشر الصواريخ الاستراتيجية عابرة القارات ، وانتاج القاذفة الاستراتيجية من طراز « ب — ١» كلها مراحل مترابطة الحلقات ترمي الى تكييف آلة الحرب العسكرية ، في سبيل خدمة الاهداف الامبريالية العدوانية ولاريب ، فان برنامج زيادة الانفاق العسكرية الذي سيبتلع حتى عام ١٩٨٦ اكثر من ٧٥ في المئة من الموازنة العامة ، من شانه ان يفاقم الازمة المتعاظمة في العمق في الاقتصاد الاميركي ، ويلقي المزيد من الاعباء على كاهل دافعي الضرائب ، ويقلل الى اقصى حد من المساعدات الفيدرالية المخصصة للبرامج الاجتماعية . فمنذ بداية عام ١٩٨١ هبط الانتاج الصناعي الى مايزيد قليلا عن ١٠ في المئة ، الامر الذي ساهم في افلاس ٧٠ الف شركة اواخر العام الماضي . كما بلغ العجز في الموازنة حدودا قياسية ، او تجاوز ال ١٠٤ مليارات دولار . وفاق عدد العاطلين عن العمل ال ١١ مليون شخص . اضافة الى هذه وتلك من النتائج السلبية للسياسة الاقتصادية التي تتبعها الادارة الاميركية ، فقد طالب ريغان بفرض ضرائب جديدة للسنوات الخمس القادمة بقيمة ٩٤ مليار دولار ، وهي اضخم ضرائب في تاريخ الحكومة الاتحادية الاميركية .

ان استمرار العجز في الموازنة ، وانخفاض معدلات النمو واستفحال مشكلة البطالة ، ليست الا فواتير تدفعها الادارة الاميركية ثمنا لعودة شبح الرعب النووي ، وتسخين الحرب الباردة على الصعيد العالمي .

نقطة !..

المحرر الثقافي

... في هذه الفترة، بل والتي سبقتها بقليل تحاول الصحافة الفلسطينية ان تستعيد حالتها وايقاعها.

وفي هذه الفترة، وللتي سبقتها بكثير — اي منذ اندلاع الحرب — حاولت عموم الصحافة والمؤسسات الفلسطينية القيام بمسؤوليتها بما توازى مع نبض وشجاعة اي مقاتل في المتاريس الاولى، وفي ذلك كتب لهذه التجربة وللفاعلين فيها نصيب الاعتزاز ونصيب التواصل الحي.

واليوم اذ تحاول هذه المنابر الصدور بل وابتدأ بعضها المحاولة، والهاجس في ذلك بعض من القدرة على تجاوز ماسبق! ومما لايناله الشك في اي لحظة ان ماسبق لم يكن بمقدوره استيعاب لحظة المحق التي قاربت. ولكنها التجربة.. ولكنه اصل البسالة الاقلة. التي اخذت ترسم اندلاعاتها على يوميات التاريخ المعاصر لهذه المنطقة.

والذي لم يستوعب لحظة المحق ليس هو الصحفي او الكاتب الذي عاش وعايش التجربة.. بل عموم هذه المنطقة بشرا ومؤسسات وامكانات لم تستطع ذلك حتى اللحظة الراهنة!...

اليوم تعود الصحافة الفلسطينية وبظروف اقل ما يقال عنها صعبة وهي تترسم تفصيلات التجربة بعمقها. ليست تجربة بيروت.. بل واقع الصراع الاول والمستمر مع العدو.

وهي اذ تعود تحمل نفسها مسؤوليات حقيقية وخطيرة ليس بسبب استمرار العدوان، وضرورة مواجهته.. الخ بل لان الاعداء استطاعوا وبدقة خلخلة الكثير من الامور.

وهذا ما ينعكس يوميا على تفصيلات الحاضر ويحمل الجميع وبالذات في الثورة الفلسطينية، مسؤوليات قول الكلمة الحق وممارسة الفعل الحق في شتى الحقول.

وهنا... في الصفحات الثقافية لمجلة «الهدف» يجري العمل بداب وبمسؤولية من خلالها فقط نريد ان نفي بمترتبات الحاضر غير المنعزل او المقطوع لا عما سبق ولا عما سيلحق... وبالدلالات الخطيرة التي نتلمسها يوميا في نسق من الافعال والممارسات المعلنة والممارسة في الحقل الثقافي سواء كان ذلك في الجانب الفلسطيني او العربي.

فما يلتبس اليوم في شؤون السياسة يوازيه بخطورة اخرى في الثقافة. ولحالة بشموليتها تجد ملائمتها في نبض الواقع الذي نعيش!...

ونحن نطمح — برفقة من يطمح — ان يكون سعينا عبر هذه الصفحات بنبض اوضح...، يستطيع التاشير.

سبعة كتب عن مذابح المخيمات

ستبقى مجازر صبرا وشاتيلا لعنة، واتهام تاريخي صارخ بحق القتلة من صهاينة وكتائب وعملائهم لما اقترف في هذين المخيمين الفلسطينيين.

ومن اصداء مجازر المخيمين صدرت في الاونة الاخيرة وفي فرنسا لوحدها سبعة كتب تتناول مرة بالادانة واخرى بالتبرير والتخفيف لما حصل من مذابح. والامر الاخير معروف جدا بسبب من تنوع وانحياز جانب اساسي في الاعلام الغربي للصهيونية.

ومن الكتب التي مثلت الاتجاه الاول كتاب «المجازر» وحمل توقيع امنون كابيليون مراسل صحيفة «لوموند» الفرنسية اثناء وقوع المذابح. والكتاب يقع في ١١٦ وهو بمثابة تحقيق صحفي تاركا للاحداث نفسها وبوثائقية ان تعبر عن كل شيء.

ويشير الكتاب الى مسؤولية الصهاينة المباشرة ومستعينا بنصوص من الصحافة الاسرائيلية نفسه بما لا يسمح «لاسرائيل» ان تتهرب من هذه المسؤولية تجاه التاريخ وتجاه الرأي العام الدولي فصحيفة «هآرتس» هي من كتبت تقول:

ان الظروف التي ارتكبت فيها هذه المجزرة الرهيبة تثبت بشكل لا يرقى اليه الشك ان اسرائيل مسؤولة بشكل غير مباشر كي لانقول مباشرة، عن موت مئات الاشخاص العاجزين عن الدفاع عن انفسهم ومن الكتب التي حاولت التبرير كتاب «اسرائيل هل هي المسؤولة»؟ للمؤلفة «اني كرايفل»، التي تؤكد ان كتابها هو اول تحليل لاحداث صبرا وشاتيلا.

الايد لوجية الصهيونية القسم الثاني

بعد صدور القسم الاول في شهر كانون الاول الماضي من كتاب «الايديولوجية الصهيونية (دراسة حالة في علم المعرفة) للدكتور عبدالوهاب المسيري. صدر القسم الثاني من الكتاب، مشتملا على الاربعة فصول الاخيرة.

وعلى (ملحقا في المنهج) وعلى حواشي وهوامش الكتاب ككل

والفصول الاربعة هي «الصهيونية واليهود» و«الاستجابة اليهودية للصهيونية» «الصهيونية والعرب»، «جذر المسألة الاسرائيلية».

والكتاب هذا بقسميه يعتبر اسهاما هاما فيما يتعلق بالحقل المعالج لاسيما ان هناك فقرا ملموسا في هذا النوع من الدراسات اي بما يتعلق بالفكر الصهيوني وباصول مساساته التاريخية والسياسية فيما يتعلق باليهود انفسهم، وبالعرب، مضافا الى ان شخص الكاتب يعد واحد من القلائل الذين تصدوا للكتابة في هذا الجانب منذ سنوات اشغاله لمركز «خيبر» في الصهيونية في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية في «الاهرام».

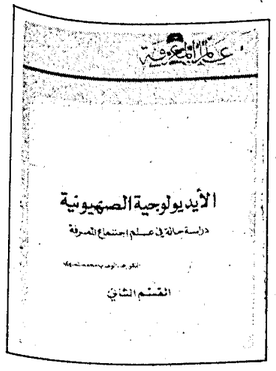

الخروج

«الخروج» ومنذ [illegible] جديدة، (هي) [illegible] على تحريرها [illegible] عبدالعزيز احمد [illegible] وقد تتسع الاحداث [illegible] الدراسة والتحليل [illegible] الثقافية. وتقدم [illegible] في مقدمة العدد الاول [illegible]

«طالبون من ايديولوجية الخروج، خارجين على لعنة الزمن الاردوجه الذي يدير ظهره للكتاب تاركا اياهم لعتمة النسيان والرتابة والموت، وحاملين برعاية الافق ...»

واحد وثلاثون عاما من «الجديد»

اصدرت مجلة «الجديد» في مدينة حيفا عددها ٩ — ١٠ بمجلد واحد، وهكذا تكون «الجديد» قد قطعت واحدا وثلاثين عاما من مسيرتها كمجلة شهرية رائدة للثقافة الوطنية الفلسطينية في الارض المغتصبة.

ويشمل المجلد المذكور على دراسة للدكتور اميل توما بعنوان: الى اين وصلت حركة التحرر القومي العربية» ومقاله وحكايا في غبار المعركة لسليمان الناطور بالاضافة الى المتابعات الثقافية المعتادة.

«الذاكرة المفقودة» جديد الياس خوري

للروائي والناقد اللبناني الياس خوري صدر كتاب (الذاكرة المفقودة) عن مؤسسة الابحاث العربية. يضم الكتاب نحو خمسين مقالة او دراسة نقدية لمجموع اثار ادبية وفنية صدرت في لبنان والعالم العربي

هذه المقالات كتبت بين عام ١٩٧٢ و١٩٨١

يقول الياس في معرض سؤاله:

ما معنى ان نستعير المناهج وتتكلم عن الاتجاهات النقدية الحديثة نحن عاجزون عن تعريبها؟ وفي اطار اجابته يطرح الياس [illegible] الحاجة الى ترجمة [illegible] الماضي الكلاسيكي [illegible] الحاجة الى تعريب [illegible] العربية المعاصرة وفي [illegible] يتم ضرورة ان علينا ان [illegible] الحوار المتكافئ عليه مع [illegible] اللغة والدين.

ويرى الياس خوري ان التجاوز في جدل النقد كتابين الاول في البحث عن افق الرواية، والثاني عن الشعرية الشعرية العربية.

ادب الاطفال في العالم

عن دار (الحوار) في اللاذقية صدر كتاب (ادب الاطفال والفتيان في العالم) الكتاب بقلم عدد من المؤلفين وترجمة نادر ذكرى. ضم الكتاب في فصوله الاربعة عددا من الموضوعات المهمة المتعلقة بهذا الادب في عدد من تجارب العالم المتوزعة ما بين اوربا الشرقية، وفرنسا، وامريكا اللاتينية.

الفصل الثاني: يحمل سمات مسرح الاطفال في بلدان اوروبا الشرقية.

الفصل الثالث: تجارب الكتابات الخاص بادب الطفل في كل من فرنسا، رومانيا، كوبا، بولونيا، يوغوسلافيا، كوبا، اليابان.

الفصل الرابع: في النقد (١) اسبانيا والطفولة والشعر.

من كلمة الغلاف الاخير: هذا الكتاب اقرب الى ان يكون بانوراما لتجارب العديد من البلدان في حقل ادب الاطفال والفتيان ... لقد عالج لكل فصل احد ابرز العاملين في حقل هذا الادب في كل بلد من البلدان التي عرضت تجربتها. ولعل الكتابهذا كله يكون ضمن بانوراميته — مرجعا بسيطا لسائر المهتمين من كتاب ومؤسسات يساعد علق اغناء تجربتنا الفنية في ادب الاطفال والفتيان.

عداء الفاشيست للثقافة، المثقفين

اتخذت سلطات النظام الفاشي التركي في الاونة الاخيرة اجراءات اخرى بحق الادباء والمثقفين الاتراك. فمنذ ايام مثل ثمانية عشر عضوا في اتحاد الكتاب امام المحكمة في استنبول لمواجهة تهمة القيام بالدعاية للشيوعية.

والحقيقة التي حصلت هو ان هؤلاء الادباء احتفوا بالذكرى السنوية لغياب شاعر تركيا الخالد ناظم حكمت.

حقا لايقر للفاشيات في العالم اي قرار مالم «تقتل، وتقمع وتعتقل.. فهو القانون الذي يحكم هذه الانظمة في عرض العالم وطوله.

في الصورة يظهر الاديب التركي الكبير «زيز نيس» وهو من الكتاب الذين ذاعت شهرتهم عالميا والذي ترجمت اعماله الى ٤٠ لغة.

الادباء الاتراك امام المحكمة

صمود بيروت في السينما السوفياتية

ذكرت وكالة «نوفوستي» ان فيلما سوفياتيا وثائقيا يعرض حاليا في صالات الاتحاد السوفياتي بعنوان «لبنان-اب ١٩٨٢» الفيلم من اخراج اريك ارتسيولوف الذي امضى ٢٤ يوما في بيروت المحاصرة وسجل في لقطاته اعمال التخريب الرهيبة التي ارتكبها جيش الاحتلال الصهيوني. كما سجل لقطات عن موت السكان المدنيين بفعل قذائف هذا الجيش. وكان هناك حيزا اساسيا في الفيلم عن النضال البطولي للمدافعين عن بيروت ويظهر الفيلم بعض الصور واللقطات عن المقاتلين الفلسطينيين وهم يغادرون بيروت مرفوعي الرأس حاملين اسلحتهم.

تطبيع فني !

ذكرت الزميلة (بيروت المساء) ان عددا من الاختصاصيين في دولة العدو قد بدأوا سلسلة من الاتصالات الادبية والثقافية والفنية. غرض هذه الاتصالات كما ذكرت المجلة، مباشرة التطبيع الثقافي والفني بين لبنان «واسرائيل» وبالرغم من اتساع الاتصالات وشدة الالحاح لاتزال المبادرات الاسرائيلية تجابه بالرفض.

رسام جنوبي يسكن صيدا جرى الاتصال به اكثر من مرة لعرض لوحاته في تل ابيب رفض العرض.

ومما هو معلوم ان هذه المحاولات ليست بالجديدة على العدو الصهيوني وبما يتعلق بالبلدان العربية التي تذهب الى مفاوضته مكرهة او مختارة — فقد سبق ان نجحت الكثير من المحاولات هذه مع عدد من الفنانين والمثقفين المصريين الذي رأوا في «كامب ديفيد، وبما ترتب على هذه الاتفاقات فرصة «ثمينة» لتوسيع رقعة المشاهدين والقراء في «اسرائيل».

ذكرت الزميلة (بيروت المساء) ان عددا من الاختصاصيين في دولة العدو قد بدأوا سلسلة من الاتصالات الادبية والثقافية والفنية. غرض هذه الاتصالات كما ذكرت المجلة، مباشرة التطبيع الثقافي والفني بين لبنان «واسرائيل» وبالرغم من اتساع الاتصالات وشدة الالحاح لاتزال المبادرات الاسرائيلية تجابه بالرفض.

رسام جنوبي يسكن صيدا جرى الاتصال به اكثر من مرة لعرض لوحاته في تل ابيب رفض العرض.

ومما هو معلوم ان هذه المحاولات ليست بالجديدة على العدو الصهيوني وبما يتعلق بالبلدان العربية التي تذهب الى مفاوضته مكرهة او مختارة — فقد سبق ان نجحت الكثير من المحاولات هذه مع عدد من الفنانين والمثقفين المصريين الذي رأوا في «كامب ديفيد، وبما ترتب على هذه الاتفاقات فرصة «ثمينة» لتوسيع رقعة المشاهدين والقراء في «اسرائيل».

منذ انتهاء مهرجان كان الماضي ، وعواصم عدة تشهد عروضا جماهيرية للفيلمين اللذين تناصفا جائزة المهرجان الاول : «يول» ليماز غوني • و«المفقود» لكوستاغافراس • وبعيدا عن صخب المهرجان يمكن الان للمتفرج ، ان يقف بهدوء امام هذين الفيلمين ، الذين لم يشكلا فقط حدثا سينمائيا ، بل انتقلا ليثيرا عددا من المسائل التي تبدو في جوهرها العام متشابهة كالقمع والاضطهاد • لكن من المؤكد ان ثمة اختلافات واضحة في تناول هذه المسائل فنيا ، وفي البيئة التي تشكل مسرحا لاحداث كل فيلم على حدة •

المفقود : القمع لاينتظر المبررات

ـــ ولكن ماهي التهمة التي اقتيد بها ولدي ؟

يتساءل الاب المفجوع • ويسمع الجواب واضحا وقاسيا :

ـــ لاداعي لوجود اي تهمة •

وهذا الاقتياد الذي يشكل جزءا بسيطا من افرازات حكم العسكر في تشيلي ، هو المركز المهم الذي يعتمده «غافراس» في فيلمه «المفقود» ، والذي ينطلق منه ليقدم شهادة عن القمع ، وعن سلب حرية الانسان ، وحتى عن سلب حياته ايضا ، معتمدا في ذلك على حادثة حقيقية وقعت ابان انقلاب الطغمة العسكرية على حكومة الوحدة الشعبية ـــ حكومة اليندي ـــ في تشيلي ١٩٧٣ ، وفيها اختفى شاب اميركي كان يقيم في سانتياغو • وقد تابع الكاتب الاميركي «توماس هاوسر» تفصيلات ووقائع اختفاء هذا الشاب ، واصدرها عام ١٩٧٨ ، في عمل اقرب الى الوثائقية حمل اسم «اغتيال شارل هولمان» وتحول فيما بعد الى فيلم «المفقود» على يد المخرج اليوناني الاصل «كوستاغا فراس» صاحب العديد من الافلام السياسية المرعوفة •

المخرج كوستاغافراس

وحادثة الاختفاء هذه ، والتي يتبين انها وقعت على يد العسكر بالتنسيق مع سفارة اميركا في التشيلي ، هي البوابة التي يرصد من خلالها مشاهد الذبح الجماعي ، والجثث ، والاعتقالات التي تمت انذاك •

الحقيقة جثة في صندوق

يختطف «شارل هولمان» من منزله ، وتبتدىء رحلة البحث عنه من قبل زوجته ، ووالده رجل الاعمال الاميركي ، الذي حضر خصيصا للبحث عن ولده المفقود ، والسفارة الاميركية تـوفر له في البـدء مناخـا لذلك ، لذا لايجد صعوبة كبيرة في العبور بين اكوام الجثث ، او الصراخ بمكبرات الصوت في المعتقلات الجماعية على ولده يسمع ويجيب ، فهو يملك «فيزا» خاصة كونه «اميركي مرموق» لايملكها غيره من فقد اقاربه • وهذه «الفيزا» تبدو في احدى المشاهد ، بشكل كاريكاتوري اسود حين يقترب احد المعتقلين صارخا بسخرية او بحزن :

ـــ من غير المعقول ان تكون والدي ، لانه لايقدر ان يصل الى هنا ••• لكن بهذه المناسبة هل يمكننا ان نطلب شيئا من البوظة مع الغذاء ؟!

وجو السخرية الاسود هذا ، لايستخدمه غافراس الا نادرا ، فهو يقدم صورة دراماتيكية حادة ، ولكنها ليس اقسى وابشع ، من الواقع الذي لم نر منه الا الشيء اليسير ، رغم الجثث والسجون وقسوة العسكر • ورغم ان رحلة البحث هذه انتهت الى العثور على الشاب جثة في صندوق مغلق ، تم انتظارها سبعة اشهر ، حتى تم شحنها من قبل السفارة التي يتضح انها تعرف جيدا ، بل شاركت ايضا في حادثة الاختفاء تلك ، وفي اغلاق الصندوق على حقيقتها •

صرخة «هادئة» من اجل تشيلي

«غافراس اراد في فيلمه ان يتحدث عن تشيلي التي لوثها العسكر بالدماء ، من خلال حادثة فردية ، ومن خلال تقنية بسيطة ، تهدف كما الحدث الى الايحاء بالهدوء في الادلاء بهذه الشهادة الصعبة • وهذا الهدوء ، او لنقل افتراض الحيادية ، على اعتبار ان جزءا هاما من الفيلم يمر عبر عيني الوالد ، الذي لايهمه شيئا سوى العثور على ولده ، والذي اكتشف ان حياده بات باهتا امام قسوة ما يرى ، هذا الحياد اعطى لحركة الكاميرا الحدث نفسه شيئا من البطء ، بدا وكانه ليس كشفا لما يحدث في تشيلي ، بل هو كشف ومتابعة لداخليات وانفعالات وتحولات شخصية الوالد «قام بدوره باتقان الممثل جاك ليمون»• وهذا التركيز على ان ذاك المحايد «المتزن» يجب ان يرى الحقيقة ، اعطى الفيلم هما احادي الجانب ، وبالتالي جعل توجهه مقصورا على تلك الفئة ، التي لاتريد ان تقول كلمتها ، وهي على كل حال ستشكل نسبة بسيطة من سيشاهد الفيلم ، مما يجعل السؤال واردا ، هل ستكون الحقيقة الواضحة مرهونة فقط برؤية الجانب المحايد لها ، وهل بات الهدوء قادرا على الوقوف امام ذلك العالم الدموي الصاخب ، المشبع بموسيقى الانفجارات والدمار ؟ •• ورغم ان غافراس» يريد ان يقول اكثر من ذلك ، الا ان كلمته السينمائية ، رغم الجانب الاقرب الى الوثائقية فيها ، لم تبدو بحجم الصرخة التي تخرج من جسد تشيلي المطعون ،

سينما

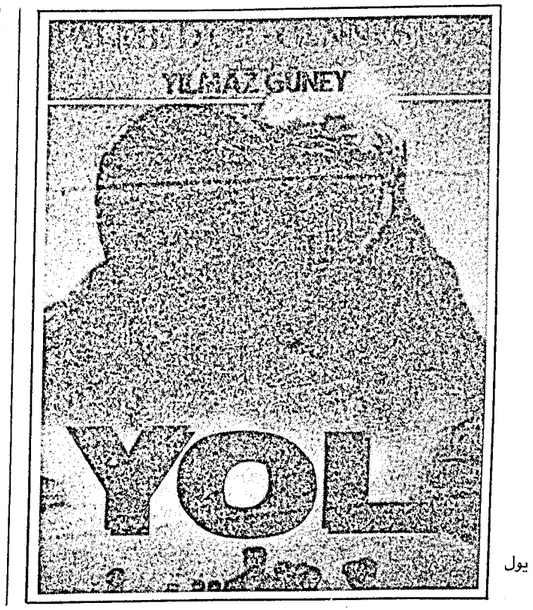

فيلم يول

"المفقود ويول"

سينما تلامس نبض الواقع القاسي

ولم تبدو في شكل تقديمها ، اكثر من اضاءة تراكمية بسيطة ، عن هؤلاء الذين يريدون اللعبة من خلف الستار ، والغارقين في دمويتها بشكل بات مكشوفا ، حتى اطراف اذانهم •

يول : بانوراما حزينة عن الواقع

هل يمكن لعمل فني واحد ان يلخص هموم مجتمع ؟

يبدو الجواب صعبا • لكن اذا تذكرنا السينما بما تضمه من عدة اشكال فنية مختلفة «صورة ـــ لون ـــ موسيقا ـــ حوار قصة •••» ، نقترب من افتراض يقول بقدرة السينما على الاحاطة بهموم واقع ، اذا توفرت لها رؤية وطريقة تعبير مناسبة ، ومرتبطة اساسا بتصورات فهم المبدع • و«يول» الفيلم التركي ، واحد من الافلام التي تحاول تقديم رؤية بانورامية للمجتمع التركي ، وسط تصور جمالي الحدث ، ومن شكل التعبير الفني المرتبط بحركة الكاميرا وبالصوت •

الماذونية

«يول» كلمة تركية تعني الاجازة الممنوحة «الماذونية» والتي تعطى عادة للجنود ، او للسجناء كما يحدث في الفيلم، فهي تمنح لعدد من السجناء بشكل خمسة منهم المحور الذي ينطلق منه الفيلم، وبالتالي المحور الذي ينطلق منه كمشاهدين لنتعرف على ملامح مجتمع كامل بهمومه الرئيسية ـــ الهموم الاجتماعية ـــ الهموم الاقتصادية (الهموم السياسية • وبما تضمه ايضا من تفصيلات مختلفة بالجنس بالفقر ـــ مشكلة المرأة للاقليات ـــ القمع القومي ـــ الطفولة المتعبة ـــ التناقض في بناء شخصية الفرد ـــ العادات والتقاليد • وكل هذه الاحاطة تتم دون اي لهجة خطابية ، فنحن ننتقل مع الكاميرا ببساطة ، تشكل القمة في طرح الاشياء • بساطة تدفع الى التقبل ، والى الاهتزاز من الداخل • ويول في طرحه للمسائل هذه ، يركز على الجانب البصري ، فهو يعطي للصورة وحركتها ، الجانب الاهم ، والاكثر تعبيرا ، وليشكل الحوار بعد ذلك عاملا مساعدا • ومن هنا يمكن الحديث عن تشكيلات مدهشة قدمتها الكاميرا ، وخاصة في اعتمادها على

جاك ليمون بطل المفقود

لقطات «الزوم» ، التي كانت الاسلوب الابرز في تنفيذ تصوير الفيلم • ولكن هذا الاسلوب الذي كان مدهشا في احيان كثيرة ، لم يستطع في لقطات اخرى ان يبدو كثير الاقناع ، مما خلق شيئا من التفاوت بين اجزاء الفيلم ، الذي تم تكثيفه في مدة تقل عن الساعتين ، من مادة خام كانت تتجاوز الثمت ساعات •

الخروج الى السجن

«يول» فيلم خرج من بين قضبان السجون ، ففكرته وحواره واقتراحات تنفيذه ، هربها السينمائي والكاتب التركي «يلماز غوني» في زنزانته الى غريق عمل ، قام بالتنفيذ، حتى تمكن «غوني» اخيرا من التعامل مع الفيلم مباشرة حينما تمكن من الهرب من سجنه بعد ما منح ـــ كما في الفيلم

لقطة من فيلم يول

ـــ «يول» ماذونية فر اثرها خارج البلاد • وكما خرجت فكرة الفيلم من السجن ، خرج ايضا موضوعه الاساسي منه ، اذ ليس غريبا ان يصور «غوني» بدقة السجناء واحاسيسهم ، وتفصيلات حياتهم داخل او خارج السجن • فرحلة الفيلم تبدىء من داخل القضبان ، لتمتد مع خمسة سجناء يمنحون ماذونية ، ويخرجون من الحدود الجغرافية القاسية للسجن ، الى حدود اوسع جغرافيا ، ولكنها لاتختلف عن السجن الحقيقي كثيرا ، بما تضمنه من مصاعب وهموم ومتاعب انسانية لاحد لها •

نصدم في البدء بالعسكر ، الذين يحولون الحياة الى ثكنة ، والذين يعيدون احد السجناء لانه اضاع ورقة الاذن • ذاك السجين البسيط الذي يعيش على حلم رؤية زوجته بشاعرية لاتعرف التعقيد • ويكسر العسكر حلمه البسيط قبل الشروع به • ثم نلاحق ذاك الثري نسبيا ـــ ابن المدينة ـــ الذي يستغل فترة الاجازة ليعقد خطبته على فتاة لاتتمكن حتى من الحديث المباشر معها دون وجود رقيب من عائلتها ، مما يتعبه ، حيث نراه في مشهد يحتج على هذه العادات ، ثم لنراه في مشهد اخر يقوم بتكريسها حين يطالب خطيبته بالانصياع التام لكل رغباته ، وهي تهز راسها موافقة ؟!

وثمة اشخاصا اخرين تبدو اهمية تناولهم اكبر «سيد» المحاصر بالعادات والتقاليد التي تجبره على التفكير بقتل زوجته ، التي خانته ، والتي تم حجزها من قبل عائلتها في زريبة لتنتظر مصيرها على يده •

الاخر الذي لايتمكن من مقابلة زوجته ، لان عائلتها حجبتها عنه ، على اعتبار انه لم ينس شقيقها الذي رأه يقتل اثناء قيامه بعملية سرقة •

الكردي الذي يحلم بالسهوب والحرية فحده ـــ عدا عن السجن ـــ الاسلاك الشائكة وحراب العسكر ، وقمعهم ورصاصهم ، الذي يجد دائما في الاجساد المهاجرة والمجتازة للحدود المصطفة والمفروضة ، مستقرا لها • وهو اخيرا لايجد حلا سوى ان يفر الى الجبال خارجا على قانونهم ، وخارجا الى الحرية حسب مفهومه •

الالياذة التركية

«يول» فيلم يقول اشياء عديدة ، يقولها بتعامل حي مع الواقع ، فكثير من المشاهد صورت في الشارع وللناس الحقيقي ، مكملة بوثائقيتها وحرارتها ذاك الصدق الذي طبع تنفيذ الفيلم ، ابتداء من التمثيل (معظم الممثلين هواة) ، وانتهاء بملامسة النبض الحي للواقع ، عبر خلفية فكرية واضحة ، تعرف جيدا ماذا تريد حياتيا وسينمائيا • ولذا ليس غريبا ان نوافق من وصف الفيلم بانه الياذة تركيا ، الياذة شديدة الانسانية ، وشديدة المعاصرة بان واحد •

سيسي سباسين وجاك ليمون في «المفقود»

جميل حتمل

الصدق الجارح لا الصدق الصديق

بذمة كل عربي باحث عن السلام

... ينصرف العام ، وتتفصم معه كتلة هائلة من الزمن حاملة معها نذورا ، اختلاجات ، واحترازات ، وعناوين للعوز ، وصور حياة هي الموت بعينه ، وانبثاقات على شرف الموت هي الربح بعينه لمشهد التواصل .

وعن عام ١٩٨٢ ..

عام العصيان ، والدمع .. عام المهاوي والانقذاف بوجه الله عام الطوفان ، عام الانهماء في لجة المذبحة ، عام هروب الشفاه والاسئلة ، والاجوبة .. لاشيء من الزمان بل هو اجتراح الاقامة في المكان .

عام ١٩٨٢ لم يكن زمانا ولا مكانا وان كان ذلك فهو ما حاولنا من خلاله ان نحاكي ازمنة وامكنة مقترحة !

مقترحة في التوله ،

مقترحه في المخاوف ،

مقترحة في فصد «لعبة» التي اريد لنا ان نحياها كاجنة قتيلة منذ لحظة ولادتها .

مقترحة في اكمال لوحة الانقراض الذي كنا ــ ولانزال ــ نعيشها للتوقف على ابواب ليل حقيقي في محاولة للملاقاة ! مقترحة في الصدق الجارح لا الصدق الصديق .

المقترحة في الانشداد الحر للحظة الانعتاق ، وليس في امانيها الموثوقة القياد .

المقترحة :

في طيش الفرح لا في انضباط نكره عليه .

في الصلاة الخاطئة لا في الاخطاء المقدسة

في النيل المعلن من الاعداء لا في الطلقات البالية

في المراهنة على الصفر البعيد لا على الارقام الرخوة !

المقترحة في امكانية النوم كفرسان لا في يقظة فرشاة نشطة .

المقترحة في اقصاء السماوات لا بالتلبد بسماء عبرية في الطريق الى الفتها

... في «الليلة» تراجع لا في عصور من «التقدم» على كل الامكانيي والاحلام ، الدماء ..

... في دوام الهجرات ببحر عذابنا لا في الطمأنينة لبرك السلامة ، والقرار .

المقترحة ...

•

☆ ☆ ☆

عام ١٩٨٢ «ربما» كان هو العام المنفرد ، الذي امتاح من قاع ال (٣٣) عاما المنصرفة بما لخص لنا نحن ابناء هذه الامة ، في ان نكون ماضين باتجاه حتفنا او ما نزال قادرين على التقاط اخر قطرة حياء ، وحياة

☆ عام ١٩٨٢.. هو الذي ارخ لمقدرة الاعداء على اسقاط عاصمة عربية علانية ، بعد ان تقرر ذلك ما بين المحتل الصهيوني والمتواطىء العربي .

هذه العاصمة التي استضافت واضافت غضبا وشجاعة اجيال في محاولة لعتق رقبة هذه الامة وتاريخها .. على يعد «نفر» ليس الا من المقاتلين ، اذا ما جرت المقارنة ــ ستكون وقحة ــ مع اي من معظم جيوش العرب التي ختم على ثكناتها ، للقمع والاندحار والصمت فقط .

☆ هو العام الذي وضع في يد كل جيل من الاجيال الحاضرة «حصته» مما استورث نضالا ، قيما ، تجاربا . حيث سيكون الكثرة عدم الجرأة على حز اعناقهم ، وللقلة فرصة الضياء والتحريض على بعث الحرائق .

☆ .. العام الذي يجب مواصلة انبثاقه في كل يوم من الايام القادمة على «شرف» العواصم ، والاجيال . فسوف لن تكون هناك عواصم حقيقية بلا اجيال حقيقية او فلتتحول العيون الى خرز صامت يحرس اندثار حدود الامة .

محيى الاشيقر
١٩٨٢/١٢/٢٧

كوجه مروي*

صلاح ناصر

امرأةٌ في اولِ الحرف..
افتتاحٌ غامضٌ في اولِ الكونِ وفي دائرةِ
التهجيرِ ما كانتْ لنا «مروي» كما
«الثورة» او باب «همايون» كما باب
المعظم،
غيرانِ الرغبات..
.. أخذتنا نحو اقصى الرعب،
كان الوجهَ رهناً بالتقارير،
ــ ايبقى الوجه رهناً بالتقارير التي
يرفعها المسؤول
عن جنّةِ فتيانٍ شغوفينَ بسكنى
الكون؟
وجهُ خائفٌ عَبْرَ المنافي وليالٍ تجعلُ
الغصنَ عدوّا!
امرأةُ «مروي» وعشاقٌ مريبون
ومرتابونَ،
من ينقذها من حَرَجِ الاسرِ... ومنْ
يحمي صِباها من
صبانا؟؟...
نجمة بين هلالينِ ونهدٌ جارحٌ من اول
الماضي
وفي مقتبلِ الموتِ، إختَرِقْ في زخرف
الوشم الذي سالَ من
الحِنكِ الى مفترقِ الجنّ..
ايمضي العمرُ طيراً ضمنَ قوسِ
النارِ؟...
امرأةٌ سيئةُ السمعةِ، ارضٌ
«مروي» للحكاياتِ الطريفةْ
قامة مكسورةٌ «مروي» وطفلٌ نائم قربَ
قذيفةْ
لم تكنِ «مروى» سوى مقهىً لكفارِ العَجَمْ
وكأنْ لم تبق ارضٌ ترتضينا،
ثم لا عاصمَ الا الله،
هل تفاحةُ الا التي في اول الكون؟
وهل إمرأةُ الا التي في اولِ الحرفِ؟
وهل ارضٌ سوى ارضٍ رمتنا؟...
ربما نستبدلُ المنفى بمَنفىً والمقاهي
بالسفارات!
واضغاث الرؤى بالبندقيات
الولوداتِ.. ونُعطي
للقلوبِ الصدئةْ..
فرصة اخرى بمحرابِ امرأةْ.
ثم لا تفاحةُ الا التي في اول الكونِ..
وليس امرأةُ الا التي في اولِ الحرفِ..
ولا ارضٌ سوى ارضٍ رمتنا!...
وسنبقى حالمين!...

طهران
١٩٨٢/٦/١٥

★ الترجمة الحرفية عن الفارسية: زقاق مرو. واظنها حياءاً لمرو عاصمة ايران الثانية شرق ايران قديما. الان يتجمع فيها كسبة لاجئون سياسيون ومهجرون ومرضى عراقيون.
وباب همايون مملكة كما باب المعظم.
والثورة هي مدينة الثورة غرب بغداد.

مفكرة

بيروت و المجزرة

ممدوح عدوان

يا زائراً بيتي
تقبل عذر صعلوك تلحف بالردى
يا زائراً صبرا وشاتيلا
تمهل، استمحيك معذرة
يا زائراً بيروت من درب المخيم،
من طريق المتحف، البربير
من عند المطار،
طريق خلده
ما الذي سأقول الا المعذرة
انا قتلنا بغتة.. لم نستشر
لم ندر كيف نعد انفسنا
لهذي المجزرة
يا زائراً لا تمتعض
ان الذباب يحط فوق جسومنا المتبعثرة
لم نلق عطراً كي نرش على تفسخ
هذه الجثث التي تركت
بعرض الشارع المهدوم
لم نجد الاذاعات التي تعتاد قصف
الخصم في خطب
لستر العار بين العسكر المهزوم
لم نلق البكاء لنختفي في دمعة مظلوم
ما ابقى لنا الاعصار
الا هذه الصور الممزقة
التي تحوي العوائل والبلاد مدمره
لم يمهلونا كي نلم دمارنا.. فالمعذرة
ما كنت ارغب ان اموت امام اهلي
غير ان القاتلين تعجلوا
والنادبين تعجلوا
لم يمهلوني كي اغطي جثتي
والم اشلاء الصغار
ما كنت ارغب ان تراني عارياً
من قبري المعهود في ضوء النهار
ما كنت ارغب ان اموت
صرخت حتى فاق صوتي غارة الطيران
حتى فاق صوتي كل زمجرة القنابل
واخترقت بعنف صرخاتي جدار
الصوت
اني قد صرخت لمن يجيء بنجدة
ولمن يطول باله في القتل
لم يسمع صراخي عابر او شاهد او
قاتل
وطلبت ان يتوسع الميدان
ابقى في القتال
طلبت ان احمي صغاري
او بلادي
وامتشقنا بعض اوجاع المخيم والمنافي
كي نفلّ بها حديداً
غير ان الارض كل الارض.. خافت
من سلاحي
اقفلت اذانها عمداً لتغفل عن صياحي
جردتني من سلاحي
ثم، ليلا، في ضجيج الصامتين
اتت الي المجزرة
.. وخرجت بالاطفال والنسوان
والجارات والحارات
والايتام والطرقات
والطلقات تتبعني
اهم الى نجاة لا اراها
او دروب لا اراها
استقبلتنا عتمة الصرخات والاهات
فاجانا الرصاص
ولم يكن احد يشاهدنا
ولا احد يساعدنا
فمتنا..
فمتنا..
لم نستر ما تعرى من مباذلنا
وماعرته تلك الليلة الليلاء من عورات
ماضينا
ومن كل المخازي خلف ابواب المخيم،
عند اهلينا
ومتنا
دون ترتيب وتنظيف
فللزوار والسواح والاغراب منا المعذرة

مقطع من
«قصيدة ينقصها شهيد»
ستظهر في العدد الجديد
من «الكرمل».